جامعـــــــة دمشـــــــق
كليـــــة التربيـــــة
قسم أصول التربية

صورة المستقبل لدى الشباب الجامعي وعلاقتها بجودة الحياة وتكيفهم الاجتماعي في ضوء الظروف الراهنة

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في أصول التربية

إعداد
الطالبة: ريم سليمان أبو شقير

إشراف
الدكتور: جلال السناد
الأستاذ في قسم أصول التربية

دمشق: 1440-1441هـ / 2019-2020م

نوقشت هذه الرسالة

صورة المستقبل لدى الشباب الجامعي وعلاقتها بجودة الحياة وتكيفهم الاجتماعي في ضوء الظروف الراهنة

وأجيزت يوم الثلاثاء الواقع في 2020/6/16 الساعة /12/ الثانية عشرة ظهراً من قبل السادة أعضاء لجنة الحكم التالية أسماؤهم:

الاسم	الصفة	التوقيع
أ. د. عيسى الشماس	عضواً	
أ. د. جلال السناد	عضواً مشرفاً	
أ. د. أديب عقيل	عضواً	
أ. د. رغداء نعيسة	عضواً	
أ. د. منى كشيك	عضواً	

تم إجراء التعديلات المطلوبة وأصبحت الرسالة صالحة لمنح درجة الدكتوراه في أصول التربية – قسم أصول التربية.

شكر وتقدير

الحمد لله ربِّ العالمين الذي أعانني على إتمام هذه الدراسة، وإنجازه حتى أبصر النور، وبعد:

يطيب للباحثة في نهاية مطاف هذه المرحلة العلميَّة أن تتوجَّه بالشُّكر والتَّقدير والامتنان إلى من أفاض عليها من وافر علمه، وسديد رأيه، وخبرته إلى الأستاذ الفاضل الدُّكتور **جلال السناد المحترم** الذي كان خير منهل للعلم والمعرفة. له مني كل الأماني والدُّعاء الصَّادق بأن يمدَّ الله في عمره وصحته.

كلُّ الشُّكر والتَّقدير إلى السَّادة الأساتذة الأفاضل **أعضاء لجنة التَّحكيم المحترمين** على تفضُّلهم بقبول مناقشة هذه الرِّسالة، وعلى الجُّهد والوقت الثَّمين الذي بذلوه في تقييم وتصويب هذه الرِّسالة... لهم مني كل الاحترام.

بطاقة شكر خاصة إلى جامعة دمشق متمثِّلة بإدارتها وأعضاء هيئة التدريس العاملين فيها كافة، وطلبتها على حُسن تعاونهم في تطبيق أدوات الدراسة.

فهرس المحتويات

عنوان المحتوى	رقم الصفحة
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	24-1
. مقدمة.	2
1 . مشكلة الدراسة.	3
2 . أهمّية الدراسة.	5
3 . أهداف الدراسة.	5
4 . أسئلة الدراسة.	6
5 . متغيرات الدراسة.	6
6 . فرضيات الدراسة.	6
7 . حدود الدراسة.	7
8 . مصطلحات الدراسة العلمية والتعريفات الإجرائية.	7
9 . دراسات سابقة	**8**
9-1- الدراسات التي تناولت صورة المستقبل:	8
أ . دراسات عربية.	8
ب . دراسات أجنبية.	12
9-2- الدراسات التي تناولت جودة الحياة:	13
أ . دراسات عربية.	13
ب . دراسات أجنبية.	16
9-4- الدراسات التي تناولت التكيُّف الاجتماعي:	18

أ . دراسات عربية.	18
ب . دراسات أجنبية.	21
9-5- التعقيب على الدراسات السابقة.	23
الفصل الثاني: صورة المستقبل	37 -25
. تمهيد:	26
1- لمحة تاريخية عن الاهتمام بالمستقبل	26
2- التصور المستقبلي من وجهة نظر الفلاسفة والمفكرين	27
3- أهمية الوعي بالمستقبل لدى الشباب الجامعي	29
4- أبرز التحديات أمام مستقبل الشباب الجامعي السوري	30
5- ملامح الصورة المستقبلية لدى الشباب الجامعي السوري	33
الفصل الثالث: جودة الحياة	50 -38
. تمهيد	39
1- مفهوم جودة الحياة	41
2- أبعاد جودة الحياة	42
3- مقومات جودة الحياة	44
4- محددات جودة الحياة في المجتمع السوري في ظل الأوضاع الراهنة	46
الفصل الرابع: التكيف الاجتماعي للشباب الجامعي السوري مع الأوضاع الراهنة	68 -51
. تمهيد	52
1- مفهوم التكيف الاجتماعي	52

2- خصائص التكيف الاجتماعي	53
3- تأثيرات الأزمة على عملية التكيف الاجتماعي	54
4- القدرة على التكيف والرفاه عند الشباب الجامعي في ظل الحرب	55
5- استراتيجيات التكيف الاجتماعي مع الأزمات	56
6- مظاهر التكيف الاجتماعي الحسن (السوي)	58
7- مظاهر اضطراب التكيف الاجتماعي	60
8- واقع التكيف الاجتماعي للشباب في ظل الأوضاع الراهنة	60
9- العلاقة بين صورة المستقبل وجودة الحياة والتكيف الاجتماعي لدى الشاب الجامعي	66
الفصل الخامس: الإجراءات الميدانية	**69- 94**
أولاً . منهج الدراسة.	70
ثانياً . مجتمع الدراسة.	70
ثالثاً . عينة الدراسة.	71
رابعاً . أدوات الدراسة.	76
خامساً . الصعوبات التي واجهت الباحثة.	94
سادساً . الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.	94
الفصل السادس: عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها	**95- 127**
أولاً . نتائج أسئلة الدراسة.	96
ثانياً . نتائج فرضيات الدراسة.	104
ثالثاً . النتائج العامة للدراسة.	125
رابعاً . مقترحات الدراسة.	127

ملخص الدراسة باللغة العربية	128
قائمة المراجع	132
أولاً . المراجع باللغة العربية.	133
ثانياً . المراجع باللغة الأجنبية.	140
ثالثاً . مواقع الانترنت.	141
قائمة الملاحق	142
خلاصة الدراسة باللغة الأجنبية	I

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	عدد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة	72
2	عدد أفراد عينة الدراسة المسحوبة من المجتمع الأصلي في جامعة دمشق	73
3	توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس	74
4	توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير السنة الدراسية	74
5	توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص الدراسي الجامعي	75
6	البنود التي تم تصحيحها وتعديلها في استبانة صورة المستقبل وفق ملاحظات المحكمين	77
7	اختبار كولموغروف – سميرنوف لمعرفة توزع البيانات في استبانة صورة المستقبل	78
8	اختبار ويلككسون لدراسة الفروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا لاستبانة صورة المستقبل	79
9	معاملات الارتباطات (بيرسون) بين المجموع الكلي والمحاور الفرعية لاستبانة صورة المستقبل	80
10	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لاستبانة صورة المستقبل	80
11	ثبات الإعادة وسبيرمان براون وألفا كرونباخ لاستبانة صورة المستقبل	81
12	الصورة النهائية لتوزع بنود استبانة صورة المستقبل	82
13	البنود التي تم تصحيحها وتعديلها في استبانة جودة الحياة وفق ملاحظات المحكمين	83
14	اختبار كولموغروف – سميرنوف لمعرفة توزع البيانات في استبانة جودة الحياة	84
15	اختبار ويلككسون لدراسة الفروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا لاستبانة جودة الحياة	85

16	معاملات الارتباطات (بيرسون) بين المجموع الكلي والمحاور الفرعية لاستبانة جودة الحياة	85
17	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لاستبانة جودة الحياة	86
18	ثبات الإعادة وسبيرمان براون وألفا كرونباخ لاستبانة جودة الحياة	87
19	الصورة النهائية لتوزع بنود استبانة جودة الحياة	87
20	البنود التي تم تصحيحها وتعديلها في استبانة التكيُّف الاجتماعي وفق ملاحظات المحكمين	89
21	اختبار كولموغروف – سميرنوف لمعرفة توزع البيانات في استبانة التكيُّف الاجتماعي	90
22	اختبار ويلككسون لدراسة الفروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا لاستبانة التكيُّف الاجتماعي	90
23	معاملات الارتباطات (بيرسون) بين المجموع الكلي والمحاور الفرعية لاستبانة التكيُّف الاجتماعي	91
24	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لاستبانة التكيُّف الاجتماعي	92
25	ثبات الإعادة وسبيرمان براون وألفا كرونباخ لاستبانة التكيُّف الاجتماعي	93
26	الصورة النهائية لتوزع بنود استبانة التكيُّف الاجتماعي	93
27	تقدير مستوى /صورة المستقبل/ و/جودة الحياة/ و/التكيف الاجتماعي/ لدى أفراد عينة الدراسة	96
28	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الرتبي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة صورة المستقبل	97
29	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الرتبي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة جودة الحياة	99
30	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الرتبي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة التكيُّف الاجتماعي	102
31	معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة جودة الحياة	104
32	معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في استبانة صورة	106

	المستقبل وإجاباتهم على استبانة التكيُّف الاجتماعي	
33	نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير التخصُّص الدراسي	107
34	نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي	110
35	نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي	112
36	نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير الجنس	114
37	نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس	116
38	نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس	117
39	نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير السنة الدراسية	119
40	نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير السنة الدراسية	121
41	نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية	123

فهرس الأشكال البيانية

رقم الشكل	عنوان الشكل البياني	رقم الصفحة
1	توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس.	74
2	توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير السنة الدراسية.	75
3	توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص الدراسي الجامعي.	76
4	المتوسط الحسابي الرتبي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة صورة المستقبل	98
5	المتوسط الحسابي الرتبي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة جودة الحياة	101
6	المتوسط الحسابي الرتبي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة التكيُّف الاجتماعي	103
7	الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير التخصُّص	109
8	الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي	111
9	الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن المحور الرابع في استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي	114
10	الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير السنة الدراسية	120
11	الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد الدراسة على استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير السنة الدراسية	122
12	الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية	124

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
1	**قائمة بأسماء السادة المحكمين وقد تمَّ ترتيبها وفق المرتبة العلمية.**	143
2	**استبانة صورة المستقبل.**	144
3	**استبانة جودة الحياة.**	146
4	**استبانة التكيُّف الاجتماعي.**	148

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

. مقدمة.

1 . مشكلة الدراسة.

2 . أهمّية الدراسة.

3 . أهداف الدراسة.

4 . أسئلة الدراسة.

5 . متغيرات الدراسة.

6 . فرضيات الدراسة.

7 . حدود الدراسة.

8 . مصطلحات الدراسة العلمية والتعريفات الإجرائية.

9 . دراسات سابقة:

9-1- الدراسات التي تناولت صورة المستقبل

9-2- الدراسات التي تناولت جودة الحياة

9-3- الدراسات التي تناولت التكيُّف الاجتماعي

9-4- التعقيب على الدراسات السابقة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

. مقدمة:

المستقبل هو جزء من كينونة الإنسان التي تتحرّك دوماً بين قطبين، الماضي ومابه من خبرات توجّه الذات الإنسانية وتشكّل ملامحها الأساسية، والمستقبل الأفق الذي تتجه إليه اللحظة الراهنة، لذلك فهو دائم الانشغال والتفكير به، ويتجلّى اهتمام الإنسان بالمستقبل من خلال الإعداد له بتهيئة السبل التي تكفل له حياة مستقرّة وواعدة، والتخطيط له من أجل التأثير فيه.

ولاشكّ أنّ اهتمام الإنسان بالمستقبل يبلغ ذروته في مرحلة الشباب عموماً –ولدى طلبة الجامعة على وجه الخصوص– فهم يعملون على رسم ملامحه وتشكيله على النحو الذي يتمنوه، لكن ظروفاً محيطة تؤثّر في مدى تمكنهم من صنع هذا المستقبل وتفرض عليهم شكلاً ونمطاً مغايراً لطموحاتهم، وهي غالباً خارجة عن إرادتهم.

وغني عن البيان أنّ الأحداث القاسية التي شهدها المجتمع السوري والظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السيئة قد انعكست آثارها سلباً على طموحات ورؤى ومواقف الشباب (طلبة الجامعة)، وبدا عدم الوثوق بالمستقبل حالة نفسية بارزة لديهم، وأصبح احتواء الأزمة والتحكّم في مسارها يقتضي معرفة حقيقية بوجهة نظر الشباب الجامعي بمستقبلهم وقدرتهم على التخطيط له وامتلاكهم مشروع حياة وهوية مستقبلية متزنة.

إنّ استشراف مستقبل الشباب الجامعي في أفق زمني معين وتكوين صورة مستقبلية ينطلق أساساً من معرفة ودراسة الواقع الحالي من خلال أهم التحديات والفرص، ومعرفة مدى عمق الأزمة التي يعاني منها التي تسمح بتجديد التوجهات في المستقبل، وحتى تتضح معالم الصورة المستقبلية يتحتّم علينا الوقوف على واقع الجودة الحياتية التي يتمتعون بها في حاضرهم، إذ أنّ إحساس الطالب بجودة الحياة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطموحه وبما يتطلع إلى تحقيقه، كما يرتبط بما أنجزه وتمكن من تحقيقه فعلاً، وبالتالي يعكس نظرته وتقديره الذاتي للمسافة الفاصلة بين الطموح والواقع، فكلّما صغرت المسافة الفاصلة وتضاءل الفرق بين ما يصبو إليه الطالب من جهة وما يطمح إليه من جهة ثانية، وما يتمكن من الوصول إليه على أرض الواقع ازدهر شعوره بجودة حياته وزاد رضاه عنها.

بالتالي فإن الطالب–من وجهة نظر الباحثة–الذي يحظى بجودة حياة جيدة هو الطالب القادر على تبني أسلوب حياة يساعده على إشباع حاجاته ورغباته الأساسية، والذي يجد لحياته معنى وهدف يسعى إلى تحقيقه، ويحاول جاهداً التغلب على الصعوبات والمشكلات الحياتية التي تعترضه، وبالتالي فإن قدرته على تجاوز هذه الصعوبات تجعله أكثر اطمئناناً وارتياحاً لمستقبله، ولاشك أن شعور الطالب بجودة الحياة

يرتبط مباشرةً بعملية تكيفه الشخصي والاجتماعي، بل إن من أشد الدلائل على رفاهه قدرته على التكيف ونموه السليم وانخراطه الإيجابي في المجتمع.

فالتكيف الاجتماعي يعدّ واحداً من أقوى المؤشرات المتعلقة بصحة الطالب النفسية والاجتماعية، وتوافق الطالب مع جو الجامعة وشعوره بالارتياح والرضا عن نوعية حياته الجامعية يمكن أن ينعكس على إنتاجيته، وعلى قدرته على مواجهة صعوبات الحياة الجامعية، ويمكن أن يسهم في تحديد مدى استعداده لتقبل الاتجاهات والقيم التي تعمل على تطويرها لدى طلابها، والتكيف الاجتماعي يرتبط بحاجات الطالب الشخصية والاجتماعية وبظروف الأسرة ومستواها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ويتأثر كذلك بمفهوم الذات لدى الطالب ومستوى طموحه وآماله بالمستقبل فضلاً عن طبيعة الحياة الجامعية وصعوباتها ومافيها من أنظمة Systems وتعليمات instructions ومناهج Curricula وعلاقات مع الأساتذة والطلاب، بالتالي فهو يُشير إلى ماينتهي إليه الطالب من حالة نفسية واجتماعية نتيجة قيامه بالاستجابات التكيفية المختلفة رداً على التغيير في الوقت، وبهذا المعنى فإنّ التكيف الاجتماعي الحسن يكون مصدراً للاطمئنان والارتياح والصحة النفسية والنجاح في الحياة الدراسية، بينما يكون التكيف السيء مصدراً للقلق والصراع والاضطراب وضعف التحصيل الدراسي.

وقد اختارت الباحثة دراسة التكيف الاجتماعي كأحد أهم مؤشرات جودة الحياة لرصد نقاط قوة وقدرة ومرونة الشباب الجامعي السوري في ظل الحرب على المجتمع السوري، ولمعرفة مدى قدرته على اتخاذ بدائل حياتية مناسبة تحت تأثير الأحداث الضاغطة. ومن خلال معايشة الباحثة لفئة الشباب الجامعي لاحظت أن هناك قلقاً متزايداً لديهم حول المستقبل، وأن أغلبهم دائمي الانشغال بما ينتظرهم فيه من تحديات وفرص، من هنا كان لابد من الاهتمام بملامح صورة المستقبل لديهم بغية مساعدتهم والإسهام في تمكينهم.

من هنا جاءت الدراسة الحالية للتعّرف على ملامح الصورة المستقبلية لدى الشباب الجامعي وعلاقتها بجودة حياتهم وتكيفهم الاجتماعي في ظل الظروف الراهنة.

1 . مشكلة الدراسة:

تعدّ الحرب على السورية من أسوأ الكوارث التي أدت إلى بلورة تحديات متنوعة ذات امتداد وتأثير واسع النطاق، الأمر الذي ساهم في تقويض الأمن الإنساني وجعل معايير جودة الحياة بعيدة المنال من الناحية الواقعية، ومع أن الحرب في سورية طالت جميع الفئات العمرية إلّا أنّ آثارها السلبية كانت أشد وأكثر تدميراً لفئة الشباب الجامعي، إذ يشكلون الشباب الجامعي شريحة كبيرة من التركيب السكاني، كما أنهم رأس المال الحقيقي لكل تقدُّم، وباتت مسارات انتقال الشباب إلى سن الرشد يكتنفها الغموض، فهناك عدد متنام من الطلاب والطالبات غير القادرين على اكتساب العلامات التي تتميز بها مرحلة الرشد مثل

الوظيفة الآمنة Safe job والزواج marriage وتكوين أسرة creating a family الخ، فالطلبة كونهم عالقين بين مرحلة الطفولة ومرحلة البلوغ، إنّما يعيشون في منطقة الخدر وهي حيز حدّي يُعرف باسم مرحلة الانتظار (مكتب الأمم المتحدة، 2015، 11)، وأصبح المستقبل في ضوء مُجريات الأحداث العالمية والمحلية والإقليمية ينطوي على كثير من الغموض والتهديد مما يجعل طالب الجامعة في حالة من الانتظار والتوجّس بما سيسفر عنه المستقبل، ويضطر إلى إعادة النظر بخططه وأهدافه الحياتية بما ينسجم مع هذه التغييرات، وهذا ما يؤثر تأثيراً كبيراً في أداء طالب الجامعة الأكاديمي ويستنزف قدراته في التفكير بمستقبل مجهول.

في ظل هذه الظروف القاسية والأليمة يصبح الشاب الجامعي بأمس الحاجة إلى الدعم والمساندة الاجتماعية والحماية من المحيطين به ويبحث عن وسائل تكيفية تُساعده على التعافي من الأزمة وآثارها.

وقد جاءت فكرة الدراسة الحالية من المعاناة الشخصية للباحثة كطالبة جامعية ومن خلال خبرتها واحتكاكها بالعديد من الطلاب الجامعيين، فقد لاحظت من خلال القيام بدراسة استطلاعية على عينة بلغت (24) طالباً وطالبة طرحت فيها مجموعة من التساؤلات حول الوضع الراهن وتطلّعات الطلبة وأفكارهم المرتبطة بمستقبلهم أنّ هناك معاناة علنية وغير علنية مرتبطة بالنظرة السلبية بمواجهة الأحداث الصادمة والنتائج القاسية التي خلّفتها الحرب النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها مجتمعنا بكافة شرائحه بنسبة إجابة (91.66%)، وقد عبّر (87.5%) من الطلبة عن شعوره بالتشاؤم والتهديد الدائم والخوف من المستقبل، وبدا (83.33%) يعانون من سوء التكيف مع هذه الأزمة والعجز عن التعامل السليم مع ماطرحته من متناقضات، ممَّا جعلهم يشعرون بالإحباط، ويفقد الإحساس بمعنى الحياة، وبالتالي أدّى إلى تشويه معالم صورة المستقبل لديه. كما أشارت إلى ذلك أيضاً نتائج دراسات كل من: الجباري (2004)، الكنج (2010)، خديجة (2017).

من هنا وإيماناً من الباحثة بأهمية شريحة الشباب الجامعي، وأن الاستثمار الجيد في هذه الشريحة سيكون الخطوة الأهم في حل الأزمة كان لابد من التعرّف على واقع جودة حياتهم وتكيفهم الاجتماعي ورصد آثاره على خططهم المستقبلية. بذلك تتحدَّد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الآتي:

. ما علاقة صورة المستقبل لدى الشباب الجامعي في جامعة دمشق بجودة حياتهم وتكيفهم الاجتماعي في ضوء الظروف الراهنة؟

2 . أهمّية الدراسة:

تأتي أهميّته من النقاط التّالية:

1- أهمية المرحلة العمرية المستهدفة في الدراسة، وهي مرحلة المراهقة المتأخرة والرشد المبكر، فالمراهقون هم كيان المجتمع وعدته الأساسية لمستقبل واعد، ولكنهم في نفس الوقت أكثر الفئات العمرية حساسية وعرضة للإحباط وضعف التكيُّف الاجتماعي، وأقل قدرة على تحمُّل الضغوط النفسية، وأكثر تأثراً بأفكار من حولهم، والتي تؤثر فيهم وفي مجتمعهم مستقبلاً.

2- دقّة المرحلة الّتي تعيشها سورية وخطورتها، وضرورة رصد قضايا الشباب وفهمهم في ضوء التغييرات الاجتماعية الكبيرة، قد أثّرت بصورة واضحة في أوضاع بعض الفئات وفي فرصها في إشباع حاجاتها الأساسية في مستوى جودة الحياة لديهم، ومستوى تكيُّفهم الاجتماعي.

3- قد تساعد نتائج الدراسة في حثّ المؤسسات التربوية المعنية للاهتمام بتطلعات الشباب إلى مستقبلهم بما يتناسب ومتطلبات العصر، من خلال العمل على تنمية قدراتهم ومهاراتهم العلمية، التي تزيد من مستوى تكيُّفهم الاجتماعي، وتزيد من مستوى جودة الحياة لديهم.

4- قد تفيد نتائج الدراسة الحالية القائمين على المؤسسات التعليمية في تدعيم الجوانب الميسرة لتحقيق التكيُّف الاجتماعي لدى الطلبة، وتزيد من مستوى جودة الحياة لديهم، من خلال إعداد برامج تربوية ونفسية ترتكز على هذه النتائج.

3 . أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تعرُّف:

1) صورة المستقبل ومستوى جودة الحياة ومستوى التكيُّف الاجتماعي في ظل الأوضاع الحالية لدى الشباب الجامعي بشكل رئيس.
2) العلاقة بين صورة المستقبل وجودة الحياة والتكيُّف الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة من طلبة جامعة دمشق.
3) الفروق بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغيرات الدراسة: (الجنس، التخصُّص الدراسي، السنة الدراسية).
4) الفروق بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغيرات الدراسة: (الجنس، التخصُّص الدراسي، السنة الدراسية).
5) الفروق بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغيرات الدراسة: (الجنس، التخصُّص الدراسي، السنة الدراسية).

6) وضع مقترحات في نهاية الدراسة قد تُساهم في تحسين مستوى جودة الحياة ومستوى التكيُّف الاجتماعي لدى الشباب الجامعي.

4 . أسئلة الدراسة:

تطرح هذه الدراسة التساؤلات الآتية:

1. ما درجة صورة المستقبل ومستوى جودة الحياة ومستوى التكيُّف الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة في جامعة دمشق؟
2. هل توجد علاقة ارتباطية بين صورة المستقبل وجودة الحياة والتكيُّف الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة من طلبة جامعة دمشق؟

5 . متغيرات الدراسة:

أ- متغيرات تصنيفية: الجنس: (ذكور، إناث).

التخصص الدراسي: (كليات نظرية وإنسانية، كليات علمية وتطبيقية).

السنة الدراسية: (سنة أولى، سنة رابعة).

6 . فرضيات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى اختبار الفرضيات الآتية عند مستوى (0.05):

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعة على استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة جودة الحياة.
2. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعة على استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة التكيُّف الاجتماعي.
3. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغيرات الدراسة: (التخصُّص الدراسي، الجنس، السنة الدراسية).
4. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغيرات الدراسة: (التخصُّص الدراسي، الجنس، السنة الدراسية).
5. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغيرات الدراسة: (التخصُّص الدراسي، الجنس، السنة الدراسية).

7 . حدود الدراسة:

7-1- الحدود المكانية: تم تطبيق أدوات الدراسة في كليات: (الإعلام، التربية، والشريعة، والهندسة المدنية، والهندسة المعلوماتية، والعلوم) في جامعة دمشق.

7-2- الحدود الزمنية: تم تطُبيّق أدوات الدراسة على عينة من طلبة جامعة دمشق بتاريخ (8-2018/4/30م).

7-3- الحدود البشرية: طلبة السنة الأولى والأخيرة بجامعة دمشق، في الكليات التالية: (الإعلام، التربية، والشريعة، والهندسة المدنية، والهندسة المعلوماتية، والعلوم).

7-4- الحدود العلمية: تتمثل الحدود العلمية في تحديد العلاقة بين صورة المستقبل لدى الشباب الجامعي في جامعة دمشق بجودة حياتهم وتكيفهم الاجتماعي في ضوء الظروف الراهنة.

8 . مصطلحات الدراسة العلمية والتعريفات الإجرائية:

8-1- المستقبل (Future): هو ما يتوقعه الشباب الجامعي من أحداث مستقبلية على الصعيد الشخصي والمهني والعلمي والاجتماعي، وقراءة الواقع بناء على ما توافر من معارف وخبرات، ومن ثم فالمتوقع أن نجد قراءات متعارضة، ولكن ذلك لا يقلل من أهمية القراءة (أبو زايد، 2005، 9-26).

وتعرَّف صورة المستقبل إجرائياً بأنه: يُقاس بدرجة إجابة أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل التي ضمَّت المحاور الآتية: (الشخصي والمهني والعلمي والاجتماعي).

8-2- جودة الحياة (Quality of Life): "هي الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية، والإحساس بحسن الحال، وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، فضلاً عن إدراك الفرد لجوانب حياته وشعوره بمعنى الحياة، إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية، وتوافقه مع القيم السائدة في المجتمع" (عبد الفتاح وحسين، 2006، 191).

وتعرَّف جودة الحياة إجرائياً في الدراسة بأنها: يُقاس بدرجة إجابة أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة التي ضمَّت المحاور الآتية: (التكيف الشخصي، والتكيف مع الجماعة، التكيف المهني، التكيف الأكاديمي).

8-3- التكيُّف الاجتماعي (Social Adjustment): "استمتاع الفرد بعلاقات اجتماعية حميمية تتصف بالاحترام والتقدير والعطاء المتبادل والتي تشبع حاجاته الاجتماعية، ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليد وقيم وأفكار وقوانين وأنظمة مجتمعه" (سفيان، 2004، 155).

ويعرَّف التكيف الاجتماعي إجرائياً في الدراسة بأنه: يُقاس بدرجة إجابة أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيف الاجتماعي التي ضمَّت المحاور الآتية: (الشخصي والاجتماعي والمهني والأكاديمي).

9 . دراسات سابقة:

. تمهيد:

يتناول الفصل الحالي الدراسات السابقة العربية والأجنبية، المتعلقة بموضوع صورة المستقبل لدى الشباب الجامعي، وجودة الحياة، والتكيف الاجتماعي، والتي استفادت الباحثة منها في إغناء المعلومات النظرية للدراسة، وبناء أدواته، ومناقشة نتائجه، وقد جاء عرض هذه الدراسات ضمن ثلاثة محور، وتجدر الإشارة إلى أنه تم ترتيب هذه الدراسات وفق تسلسل تاريخي يبدأ من الأحدث فالأقدم ثم وضع تعقيب على الدراسات السابقة في محاولة لتحديد مكانة الدراسة الحالية بينها.

9-1- الدراسات التي تناولت صورة المستقبل:

أ . دراسات عربية:

. دراسة معروف (2002)، سورية:

عنوان الدراسة: (تطلعات الشباب الجامعي المستقبلية في جامعة دمشق).

هدفت إلى تعرُّف تطلعات الشباب الجامعي المستقبلية في جامعة دمشق، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وقام الباحث بدراسة ميدانية شملت (500) من الشباب الجامعي. لتحقيق هذا الهدف، استخدم الباحث استبانة كأداة أساسية لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إن النسبة الكبرى من الشباب تتطلع إلى القضاء على الصهيونية وتحرير الأراضي المحتلة. واستقرار الوطن يتبعه استقرار النفس الذي لا يتم إلا بإيجاد فرصة للعمل المناسب والتطلع إلى التحرر من هيمنة أمريكا والخروج من سيطرتها ومقاومة محاولتها حكم العالم، والتطلع إلى الاستقرار والمسكن الذي يشعر الفرد فيه بكيان مستقبل، ويجد الشباب سيادة اللغة العربية أمراً مرغوباً فيه، أما إدخال التربية الجنسية في المناهج وحرية الصداقة بين الجنسين يمثل تطلعاً من قبل الشباب بنسبة (40.78%) (48.8%) على التوالي.

. دراسة الحسنات (2008)، فلسطين:

عنوان الدراسة: (رؤية عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية للمستقبل).

هدفت إلى تعرُّف رؤية طلبة الجامعات الفلسطينية في غزة للمستقبل، وبلغت عينة الدراسة (300) طالب وطالبة، واستخدم الباحث استبانة رؤية الطلبة للمستقبل، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إنَّ الطلبة رأوا مستقبلهم الشخصي مقلقاً ومستقبلهم المهني والعلمي واضحاً وغالبيتهم يوافقون على الفرع الدراسي الذي التحقوا به، وأن السن المتوسط للزواج من (20-30) وأنهم يفضلون أن تعمل الزوجة، ومن أهم مشاكلهم تأخر سن الزواج وانتشار البطالة، وغالبيتهم متمسكون بالأرض ولا يرغبون بالهجرة. وأجمع

الطلبة على أن الصراع مع إسرائيل صراع وجود لا حدود، وأن غالبية الطلبة لا تؤيد حل الدولتين، ولا يؤيدون الهدنة، وأن النضال بالنسبة للطلبة الفلسطينيين هو نضال مقدس وديني وكانت رؤية الطلبة تتمثل في أن مستقبلهم مع مصر، ويليها سورية، وأن مستقبلهم على صعيد العلاقة مع الدول الأجنبية مع فرنسا ويليها روسيا.

. دراسة الثنيان (2009)، السعودية:

عنوان الدراسة: (جودة الحياة وقلق المستقبل لدى طلاب المرحلة الجامعية).

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى جودة الحياة ودرجة قلق المستقبل لدى طلاب الجامعة، والكشف عن الفروق بين أفراد العينة في كل من جودة الحياة وقلق المستقبل وفقاً لمتغيرات الجامعة (حكومية –أهلية) ومتغير التخصص (إنساني–علمي)، كما حاولت رصد إمكانية التنبؤ بجودة الحياة لدى طلاب الجامعة من خلال درجاتهم على مقياس قلق المستقبل بأبعاده المختلفة، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وأُجريت الدراسة على عينة مؤلفة من (500) طالباً وطالبة من جامعتين حكوميتين وجامعتين أهليتين في السعودية، وقام الباحث بتصميم مقياس لجودة الحياة ومقياس لقلق المستقبل. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: توجد علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين جودة الحياة بأبعادها المختلفة وقلق المستقبل بأبعاده المختلفة. توجد فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة في كل من جودة الحياة وقلق المستقبل وفقاً لمتغير التخصص (إنساني –علمي) لصالح التخصص العلمي بالنسبة لجودة الحياة ولصالح التخصص الإنساني بالنسبة لقلق المستقبل. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة في كل من جودة الحياة وقلق المستقبل تبعاً لنوع الجامعة (حكومية –أهلية). يمكن التنبؤ بجودة الحياة لدى طلبة الجامعة من خلال أبعاد قلق المستقبل في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية (تخصص دراسي، جامعة).

. دراسة عياد (2011)، فلسطين:

عنوان الدراسة: (الميول المهنية والقيم وعلاقتها بتصورات المستقبل لدى طلبة كلية مجتمع غزة بوكالة غوث الدولية).

هدفت الدراسة إلى تعرُّف العلاقة بين كل من الميول المهنية والقيم وتصورات المستقبل لدى طلبة كلية مجتمع غزة بوكالة الغوث الدولية، وكذلك إيجاد الفروق في الميول المهنية والقيم وتصورات المستقبل لديهم تبعاً لمتغيرات النوع الاجتماعي والتخصص ومستوى تعليم الأب ومستوى تعليم الأم والانتماء السياسي، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكون مجتمع الدراسة من طلبة السنة الثانية من الأقسام الفنية بكلية مجتمع غزة بوكالة الغوث الدولية وبلغ إجمالي العينة (204) طالباً وطالبة، واستخدم الباحث مقياس الميول المهنية من إعداد هولاند (Holland) وتقنين وصفي عصفور (1997) ومقياسي القيم وتصورات المستقبل من إعداده، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: احتل بُعد التخطيط للمستقبل المرتبة الأولى على مقياس تصورات المستقبل. وجود علاقة ارتباط دالة بين الميول المهنية وتصورات

المستقبل. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات المستقبل تُعزى لمتغيرات التخصص ومستوى تعليم الأب باستثناء بُعدي النظرة التشاؤمية والثقة بالنفس. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات المستقبل تُعزى لمتغيرات تعليم الأم والانتماء السياسي باستثناء النظرة التشاؤمية. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في بُعدي النظرة التفاؤلية والثقة بالنفس لصالح الذكور وفي بُعد التخطيط للمستقبل لصالح الإناث.

. دراسة أحمد (2012)، الجزائر:

عنوان الدراسة: (تصورات الشباب لمشروع الحياة).

هدفت الدراسة إلى التعرف على تصورات الطلبة لمشروع الحياة وفقاً للنوع الاجتماعي (ذكور–إناث) والتخصص (علوم وتكنولوجيا–علوم اجتماعية) والمستوى المعيشي للأسرة (مرتفع – متوسط –منخفض). واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة العشوائية من (100) طالب وطالبة من المركز الجامعي بولاية غليزان في الجزائر، لتحقيق ذلك طور الباحث استبيان تصور مشروع الحياة تضمن 3 مجالات (المشروع المدرسي – المشروع المهني –المشروع العائلي)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: كشفت الدرجة الكلية للأداة عن وجود مستوى تصور مستقبلي مرتفع لدى الطلبة وتحديداً في المشروع المدرسي بينما كان مستوى التصور متوسطاً في مجال المشروع المهني والعائلي. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التصور المستقبلي تُعزى لمتغير الجنس (في الدرجة الكلية للأداة) بينما وجدت فروق دالة في مجال المشروع المدرسي لصالح الإناث وفي مجال المشروع المهني والمشروع العائلي لصالح الذكور. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التصور المستقبلي تعزى لمتغير التخصص الدراسي لصالح تخصص العلوم والتكنولوجيا. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التصور المستقبلي تُعزى لمتغير المستوى المعيشي للأسرة.

. دراسة عتيق (2013)، الجزائر:

عنوان الدراسة: (الطلبة الجامعيون تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة –دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار عنابة).

هدفت الدراسة إلى تعرف تصور طلبة جامعة عنابة لمستقبلهم عموماً ومستقبلهم المهني خاصة، وعلى المعاني التي تنتظم حولها تصورات الطلبة لمستقبلهم المهني المنتظر، إضافة إلى تعرف واقع العلاقة التي تربط طالب جامعة عنابة بالمعرفة وتصنيف هذه العلاقة (إيجابية –سلبية–عميقة /سطحية) ومدى رضا الطلبة عن اختصاصاتهم ونوعية تكوينهم بالجامعة، كما حاولت كشف مدى وجود علاقة بين الدافعية للتعلم وتصور المستقبل لدى الطلبة والتعرف على أنواع دافعية التعلم الأكثر تأثيراً في تصور المستقبل لدى الطلبة، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة الدراسة تسعة تخصصات من أصل (3) كليات بجامعة باجي مختار عنابة وهي كلية العلوم الطبية والاقتصادية والتسيير وكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد بلغ عدد أفراد العينة الطبقية (202) طالب (108) إناث، و(94)

ذكور، واعتمدت الدراسة على أداتين لجمع المعلومات هي مقياس الدافعية للتعلم واستبيان تصور المستقبل من إعداد الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: الطلبة الجامعيون راضون عن تخصصاتهم وعن التكوين بالجامعة وهم يقيمون إيجابياً تكيفهم مع عالم الجامعة كما يتفاءلون بمستقبلهم المهني. يحمل معظم الطلبة تصورات إيجابية عن المستقبل ولم يختلف تصور المستقبل بينهم تبعاً لمتغيرات الجنس أو التخصص الدراسي. توجد علاقة إيجابية بين تصور المستقبل ودافعية الطلبة للتعلم لكنها ضعيفة.

. دراسة أحمد (2014)، الجزائر:

عنوان الدراسة: (المشروع الشخصي للحياة وعلاقته بقلق المستقبل).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المشروع الشخصي للحياة وقلق المستقبل لدى عينة من الشباب المتمدرس، كما هدفت إلى معرفة أثر كل من الجنس والمستوى التعليمي وفئات العمر على تمثلات المشروع الشخصي للحياة، وحاولت إضافة إلى ذلك التنبؤ بقلق المستقبل في ضوء مؤشرات المشروع الشخصي، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق الأدوات على عينة تكونت من (1200) طالباً وطالبة ينتمون إلى 3 مستويات تعليمية: تعليم ثانوي –تكوين مهني –تعليم جامعي في ولاية غليزان بالجزائر، ولأجل التحقق من الفرضيات قام الباحث ببناء مقياس المشروع الشخصي للحياة ومقياس قلق المستقبل، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: مستوى تمثلات مشروع الحياة لدى الطلاب كان متوسطاً في الدرجة الكلية للأداة وفي بُعد الأهداف الشخصية ومرتفعاً في بُعدي: التوجه نحو المستقبل واتخاذ القرار بينما كان منخفضاً في بُعد التخطيط. مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة كان منخفضاً. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المشروع الشخصي للحياة وقلق المستقبل. توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في مستوى تمثلات المشروع الشخصي للحياة فيما يخص أبعاد التوجه نحو المستقبل –الأهداف الشخصية –اتخاذ القرار لصالح الإناث، بينما لم تكشف الدراسة عن أية فروق في بُعد التخطيط للمستقبل. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تمثلات المشروع الشخصي للحياة تُعزى لمتغير المستوى التعليمي باستثناء بُعد التوجه نحو المستقبل لصالح فئة مستوى التعليم الثانوي وبُعد اتخاذ القرار لصالح طلبة التكوين المهني. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات السن في مستوى تمثلات مشروع الحياة باستثناء بعد التوجه نحو المستقبل لصالح فئة (17–20سنة). دل معامل الارتباط على قدرة متغيرات المشروع الشخصي للحياة في التنبؤ بمقدار قلق المستقبل.

. دراسة العجمي (2015)، السعودية:

عنوان الدراسة: (جودة الحياة وعلاقتها بالتوجه نحو المستقبل لدى طلاب كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية دراسة عاملية).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة لدى طلبة الدرسات العليا في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ودراسة العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة وتوجهات الطلبة من الجنسين نحو مستقبلهم

المهني والزواجي، كما حاولت الدراسة الكشف عن الفروق بين الجنسين في كل من جودة الحياة ومجالاتها الجسمية والنفسية والاجتماعية والبيئية والتوجه المستقبلي المهني والأسري ومكوناتهما الدافعية والمعرفية والسلوكية، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (214) طالباً وطالبة من طلاب الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس جودة الحياة ومقياس التوجه نحو المستقبل من إعداد الباحث، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود علاقة ارتباطية بين تقييم جودة الحياة ومكونات التوجه المستقبلي المهني والأسري. وجود فروق جوهرية دالة بين الجنسين في الدرجة الكلية للمكون الدافعي المهني للتوجه المستقبلي نحو المهنة لصالح الإناث. عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في الدرجة الكلية للمكون المعرفي المهني للتوجه المستقبلي نحو المهنة. عدم وجود فروق جوهرية في جودة الحياة بمجالاتها الجسمية والنفسية والاجتماعية والبيئية تبعاً لمتغير الجنس.

ب . دراسات أجنبية:

. دراسة لارس وجانسز Lars & Janusz (1997)، بولندا:

عنوان الدراسة:

Anticipated transition to adulthood (the effects of educational track gender and self-evaluation on finish and polish adolescent s future orientation.

(الانتقال المتوقع إلى سن الرشد...تأثيرات المسار التعليمي على الجنسين وعلى التقييم الذاتي النهائي والتوجه المستقبلي للمراهقين البولنديين).

هدفت الدراسة إلى استكشاف تصورات الطلاب حول تحقيق أهدافهم المرتقبة في ثلاثة مجالات حياتية هي التعليم والمهنة والحياة الأُسرية، والامتداد الزمني المستقبلي للأحداث المتوقعة في هذه المجالات الحياتية، والتقييمات الذاتية (تقدير الذات والسيطرة على المستقبل)، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي. وأُجريت الدراسة على عينة قوامها (352) طالباً من طلاب الجامعة الفنلنديين والبولنديين منهم (192) طالباً، و(160) طالبة، وتم تطبيق مقياس التوجه نحو المستقبل، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: عدم وجود فروق بين التقديرات الاحتمالية للطلاب والطالبات للحياة الأسرية في كلا البلدين. الطالبات في كلا البلدين عبروا عن مستوى أعلى من الطلاب في احتمالية النجاح في التعليم. تنبأت الطالبات بالزواج وتكوين أسرة في سن مبكرة مقارنة بالذكور.

-دراسة لينغ ling (2006):

عنوان الدراسة:

American and Chinese college Students anticipations of their postgraduate education.

(توقع طلاب الجامعات الأميركية والصينية لمستقبلهم التعليمي بمرحلة مابعد التخرج).

هدفت الدراسة إلى دراسة توقعات الطلاب الأمريكيين والصينيين، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي. بلغ عدد عينة الدراسة (36) طالباً و(67) طالبة والطلاب الصينين الذين بلغ عددهم (48) طالباً و(71) طالبة لدراساتهم العليا، وحياتهم المهنية، وأدوارهم الأسرية المستقبلية، وطبقت الدراسة استخبار توقعات (التعليم –المهنة – أدوار العائلة)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في توقعاتهم المستقبلية المرتبطة بمجال الزواج والأسرة في كلا البلدين. الإناث يخططن للدخول في الحياة الزوجية والقيام بدور الأمومة بشكل مبكر عن الذكور في عمر (20–25) سنة.

-دراسة كايا وآخرين Kaya, et al (2013):

عنوان الدراسة:

The relationship between high school student's attitudes toward future and subjective well-being.

(العلاقة بين مواقف طلاب المدرسة الثانوية تجاه المستقبل والرفاهية الذاتية).

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين اتجاهات طلاب المدارس الثانوية تجاه المستقبل ورفاههم الذاتي، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي الترابطي، وتكونت عينة الدراسة من (696) طالباً وطالبة من طلاب الصف الثاني عشر الذين التحقوا بالمدارس الثانوية في اسطنبول، حيث تم اختيار عينة عشوائية طبقية من مدارس إسطنبول. تم جمع البيانات باستخدام مقياس رفاه المراهقين ومقياس المواقف تجاه المستقبل.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: مواقف الطلاب تجاه مستقبلهم ورفاههم الشخصي كانت إيجابية. توجد علاقة إيجابية وذات دلالة بين الرفاه الذاتي والتوجه نحو المستقبل.

9-2- الدراسات التي تناولت جودة الحياة:

أ . دراسات عربية:

. دراسة نعيسة (2012)، سورية:

عنوان الدراسة: (جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين حسب متغير المحافظة (دمشق–اللاذقية) والنوع الاجتماعي والتخصص (علوم نظرية وتطبيقية)، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وبلغ عدد أفراد العينة ككل (360) طالباً وطالبة (180) طالب من جامعة تشرين

و(180) طالب من جامعة دمشق، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من إعداد (منسي وكاظم 2006)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود مستوى متدن من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة جامعتي تشرين ودمشق. عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين دخل الأسرة وأبعاد جودة الحياة. التأثير المشترك للمتغيرات الديموغرافية الثلاثة معاً في جودة الحياة.

. دراسة المشاقبة (2015)، السعودية:

عنوان الدراسة: (جودة الحياة كمنبئ لقلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية والآداب في جامعة الحدود الشمالية).

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى جودة الحياة ومستوى قلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية والآداب في جامعة الحدود الشمالية، كما حاولت الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة وقلق المستقبل، ورصد إمكانية التنبؤ بقلق المستقبل من خلال جودة الحياة، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (284) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية والآداب في جامعة الحدود الشمالية، وقد استخدم الباحث مقياس قلق المستقبل (إعداد زينب شقير 2005)، ومقياس جودة الحياة من إعداده. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة لدى طلاب كلية التربية والآداب. وجود مستوى بسيط من قلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية والآداب. وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين جودة الحياة وقلق المستقبل، وأنه يمكن التنبؤ بقلق المستقبل من خلال جودة الحياة.

. دراسة حنى (2015)، الجزائر:

عنوان الدراسة: (جودة الحياة وعلاقتها بالرضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي).

هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة جودة الحياة بالرضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي ومعرفة الفروق في جودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص (علوم اجتماعية وإنسانية وعلوم تكنولوجيا) إضافة إلى تعرف الفروق في الرضا عن التخصص الدراسي ذاته وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (155) طالباً وطالبة من طلبة كليتي العلوم الاجتماعية والإنسانية وكلية العلوم والتكنولوجيا، وتألفت أدوات الدراسة من مقياس منسي وكاظم (2006) لجودة الحياة ومقياس الرضا عن التخصص الدراسي إعداد داليا يوسف (2008) تم تطبيق الأدوات على طلبة جامعة حمه لخضر بالوادي في الجزائر، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين جودة الحياة والرضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في جودة الحياة لديهم باختلاف تخصصاتهم الجامعية. لا توجد فروق دالة إحصائياً في جودة الحياة بين الطلبة الجامعيين وفقاً لمتغير التخصص الدراسي (العلوم الاجتماعية والإنسانية –والعلوم والتكنولوجيا). لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الرضا عن التخصص الدراسي باختلاف تخصصاتهم الجامعية. توجد فروق دالة إحصائياً

بين طلبة كليتي العلوم الاجتماعية والإنسانية وطلبة كلية العلوم والتكنولوجيا في الرضا عن تخصصهم الدراسي لصالح طلبة كلية العلوم والتكنولوجيا.

. دراسة عثمان وابراهيم (2017)، سلطنة عُمان:

عنوان الدراسة: (جودة الحياة المدركة وعلاقتها بمواجهة المشكلات الاجتماعية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس–دراسة تنبؤية).

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى جودة الحياة المدركة والمشكلات الاجتماعية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، وتعرّف أكثر المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطلبة، كما هدفت تحديد العلاقة بين جودة الحياة المدركة والمشكلات الاجتماعية التي تواجه هؤلاء الطلبة، وتعّرف مدى اختلاف كل من جودة الحياة المدركة والمشكلات الاجتماعية باختلاف كل من (النوع الاجتماعي– التخصص الدراسي–السنة الدراسية –المنطقة السكنية)، والكشف عن إمكانية التنبؤ بجودة الحياة المدركة من خلال المشكلات الاجتماعية بشكل عام وأبعادها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة السلطان قابوس بينما اشتملت عينة الدراسة على (747) طالباً وطالبة (285) ذكور و(462) إناث، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس جودة الحياة (ss–qol)، ومقياس المشكلات الاجتماعية لطلاب الجامعة إعداد عثمان إبراهيم. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إنَّ (49%) من الطلبة لديهم إحساس بجودة الحياة بشكل جيد. معظم أفراد العينة يشعرون بمشكلات اجتماعية بدرجة متوسطة. وجود علاقة ارتباطية عكسية بين أبعاد جودة الحياة المختلفة والدرجة الكلية للمشكلات الاجتماعية أي إنه كلما زاد الإحساس بالمشكلات الاجتماعية كان الإحساس بجودة الحياة بدرجة منخفضة والعكس صحيح. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة المدركة وفقاً لمتغيرات النوع الاجتماعي–التخصص –السنة الدراسية –المنطقة السكنية. توجد فروق ذات دلالة في الإحساس بالمشكلات الاجتماعية لصالح الإناث أي الإناث أكثر إحساساً بالمشكلات الاجتماعية. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإحساس بالمشكلات الاجتماعية وفق متغير السنة لصالح طلبة السنة الدراسية الأعلى. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإحساس بالمشكلات الاجتماعية الدراسي وفق متغيرات التخصص الدراسي والمنطقة السكنية. يمكننا التنبؤ بجودة الحياة من خلال معرفة درجة الطالب على مقياس المشكلات الاجتماعية.

. دراسة حمايدية وآخرون (2018)، الجزائر:

عنوان الدراسة: (جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه).

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة والتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه (ل.م.د) بالإضافة إلى محاولة الكشف عن إمكانية وجود فروق في مستوى جودة الحياة والتفاؤل لديهم تُعزى إلى متغيرات الجنس والتخصص الدراسي، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي الارتباطي –المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (57) طالباً وطالبة دكتوراه تم اختيارهم بطريقة قصدية من جامعة سطيف في الجزائر،

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس جودة الحياة (منسي وكاظم)، ومقياس التفاؤل (إيمان عبد الكريم)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين جودة الحياة والتفاؤل لدى طلبة الدكتوراه. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الدكتوراه تُعزى لمتغير الجنس لصالح الطلبة الذكور. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الدكتوراه تُعزى لمتغير التخصص لصالح طلبة التخصصات الأدبية. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفاؤل لدى طلبة الدكتوراه تُعزى لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي.

ب . دراسات أجنبية:

. دراسة Ramune (2003)، ليتوانيا:

عنوان الدراسة:

Quality of life among Lithuania University students.

(جودة الحياة بين طلاب جامعة ليتوانيا).

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق في جودة الحياة لدى طلاب جامعة ليتوانيا من الجنسين، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وبلغ عدد أفراد العينة (919) طالباً وطالبة، واستخدمت الدراسة النسخة المختصرة لمقياس جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: توجد فروق دالة بين الجنسين في المجال الجسمي لصالح الذكور. لا توجد أية فروق بين الجنسين في المجال النفسي ومجال العلاقات الاجتماعية والمجال البيئي.

. دراسة هينينك وآخرين Henning, et al. (2010)، الولايات المتحدة الأمريكية:

عنوان الدراسة:

Quality of life and motivation to learn: A study of medical students.

(جودة الحياة والدافع للتعلم: دراسة لطلاب الطب).

هدفت الدراسة إلى تعرُّف العلاقة بين جودة حياة الشباب والدافع للتعليم، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي. وطبّقت على عينة من طلاب الطب في السنة الرابعة والخامسة من جامعة أوكلاند، (6) من طلاب السنة الرابعة، و(14) من طلاب السنة الخامسة، واستخدمت الدراسة طريقة مجموعة التركيز، وهي إحدى طرق البحث النوعي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: يعاني طلاب السنة الرابعة الذين شاركوا في مجموعة التركيز من مشكلات بالنوم، ومن خلال الإعداد السريري يكونون قلقين، ولديهم خوف وقلق من تلقي تقارير سلبية عن أدائهم، مما أثَّر سلبياً على حالتهم النفسية، وقد أجمعوا على أنَّ علاقاتهم الاجتماعية تخدم فقط تطوير المناخ العلمي والتعليمي، بينما لا تأخذ العلاقات الشخصية القدر الكافي من الاهتمام، وأجمع الطلاب على وجود بعض المشكلات مثل: المواصلات، ومواقف السيارات، والدخول للمكتبات.

. دراسة نوروزي Norouzi (2012)، إيران: عنوان الدراسة:

Relationship of Quality of Life and Achievement Motivation with Under Graduated Student's Anxiety.

(العلاقة بين جودة الحياة ودافع التحصيل مع قلق الطلاب الجامعيين).

هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين جودة الحياة والرغبة في النجاح مع القلق، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت أدوات الدراسة على عينة من طلاب الإجازة الجامعية باستخدام أسلوب العينة العشوائية بلغ عددهم (159) طالباً وطالبة، منهم (77) طالبة من الإناث، و(82) طالباً من الذكور، وتمَّ تطبيق نموذج لقياس جودة الحياة، ونموذج تعزيز الإنتاج، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: هناك علاقة ارتباطية بين جودة الحياة والقلق عند الذكور، بينما تعزيز الإنجاز لا يحد من القلق عند الذكور، وهناك أيضاً علاقة سلبية بارزة بين جودة الحياة وتعزيز الإنجاز والقلق عند الإناث.

. دراسة عثمان Osman (2013)، ماليزيا:

عنوان الدراسة:

Quality of life among University Students in a Single Malaysian Institute.

(جودة الحياة بين طلاب الجامعة في ماليزيا).

هدفت الدراسة إلى قياس مستوى جودة الحياة بين طلاب الجامعة وتحديد العوامل الديمغرافية التي يُمكن أن تؤثر فيها، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وأُجريت الدراسة على عينة قوامها (239) طالب جامعي من جامعة شاه علام (ماليزيا) منهم (167) ذكور و(72) إناث ممن تتراوح أعمارهم (18–29) سنة، وتكونت أدوات الدراسة من استبيان (WhoQol–Bref) وهو استبيان قصير من (26) بند مختصر من مقياس منظمة الصحة العالمية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أعلى قيمة لجودة الحياة بين طلاب الجامعة كانت في المجال البيئي وأقل قيمة في الصحة البدنية أي (معظم المشاركين لديهم مايكفي من المال، الموارد، الشعور بالأمان والحرية والمشاركة في الأنشطة الترفيهية، ومع ذلك لديهم نشاط بدني غير كاف ونقص في الطاقة ويعانون من ألم ومشاكل في النوم). توجد فروق في جودة الحياة الاجتماعية وفقاً لمتغير الدخل الشهري لصالح ذوي الدخل المرتفع. لا توجد فروق دالة في جودة الحياة تبعاً لمتغير العمر ونوع الكلية والحالة الاجتماعية والعرق.

. دراسة يانغ وفان Yang & Fan (2017)، الصين:

عنوان الدراسة:

The perceived effect of Quality of life on College Learning among Chinese Student.

(التأثير المدرك لجودة الحياة على التعليم الجامعي بين الطلاب الصينيين).

هدفت الدراسة إلى تعرّف تأثير جودة الحياة على التعلم الجامعي بين طلاب جامعة (Quemoy) الوطنية في تايوان (الصين)، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (311) طالباً وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي، وقد تم جمع البيانات باستخدام المقابلات، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: الطلاب ينظرون إلى جودة الحياة بوصفها أمراً مهماً لتعلمهم وإنجازهم الأكاديمي. كانت جوانب جودة حياة الطلاب الأكثر تأثيراً في تعلمهم من وجهة نظرهم (نوعية النظام الغذائي، النوم، علاقات الأقران، إدارة الوقت).

9-3- دراسات تناولت التكيف الاجتماعي:

أ . دراسات عربية:

. دراسة الرفوع والقرارعة (2004)، الأردن:

عنوان الدراسة: (التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي "دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل بكلية الطفيلة الجامعية التطبيقية في الأردن").

هدفت هذه الدراسة إلى قياس درجة التكيف للحياة الجامعية لدى طالبات تربية الطفل وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والمستوى الدراسي، وبلغت عينة الدراسة (216) طالبة من طالبات تربية الطفل بكلية الطفيلة الجامعية، ووطبق مقياس التكيف للحياة الجامعية الذي طوره الباحثان على طالبات تربية الطفل في كلية الطفيلة الجامعية/التطبيقية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: كان متوسط درجات التكيف لدى الطالبات أعلى من الوسط النظري للمقياس. تظهر النتائج أي علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التكيف للحياة الجامعية والتحصيل الدراسي. أظهرت فروقاً دالة إحصائياً في التكيف للحياة الجامعية باختلاف المستوى الدراسي، لصالح طالبات السنة الثالثة مقارنة بطالبات السنة الأولى والثانية. اقترح الباحثان تفعيل الأنشطة الجامعية كماً ونوعاً لتحسين الجو الجامعي بشكل أفضل، ودراسة أثر بعض المتغيرات في التكيف مثل: (الدخل، ومكان السكن الأصلي ومسافة سكن أسرة الطالبة عن الجامعة).

. دراسة الجبّاري (2007)، العراق:

عنوان الدراسة: (التوافق الشخصي والاجتماعي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة المعهد التقني في كركوك).

هدفت الدراسة إلى قياس مستويات التوافق الشخصي والاجتماعي ومستوى الطموح لدى طلبة المعهد التقني في كركوك، كما هدفت الكشف عن العلاقة الموجودة بينهما، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (210) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية ضمن التخصصين (الإداري والطبي) في المعهد، واستخدم الباحث مقياس التوافق الشخصي الاجتماعي (إعداد السقاف 1998)، ومقياس مستوى الطموح (إعداد الباحث)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

مستويات التوافق الشخصي والاجتماعي والطموح أعلى من المتوسط الفرضي في المقياسين. توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين مستوى التوافق الشخصي الاجتماعي ومستوى الطموح. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الشخصي الاجتماعي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي.

. دراسة حكيم (2009)، الجزائر:

عنوان الدراسة: (الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب).

هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة الموجودة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب وأثر متغير الجنس في هذه العلاقة، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد الباحث على إحصائيات خاصة بولاية مرداس (الجزائر) للشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (24-29) سنة، وأخذ نسبة حوالي (10%) من المجتمع فتكونت عينة الدراسة من (130) ذكور و(130) إناث، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس التوافق النفسي الاجتماعي (إعداد الباحث) ومقياس الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية (إعداد الباحث)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية ومستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب أي أنه كلما انخفض مستوى التوافق النفسي الاجتماعي كانت الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية أكثر إيجابية. كانت العلاقة أكثر دلالة على المستوى الاجتماعي من المستوى النفسي أي أن الجانب الاجتماعي هو الدافع الأساس لسلوك الهجرة غير الشرعية. توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص العلاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الذكور.

. دراسة الكنج (2010)، سورية:

عنوان الدراسة: (الحاجات النفسية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي والتحصيل الدراسي).

هدفت إلى تعرف العلاقة بين الحاجات النفسية ومستوى التوافق الشخصي والاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق. وتعرف الفروق بين مستوى التوافق الشخصي والاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق تبعاً لمتغيرات: (الجنس، السنة الدراسية، التخصص)، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (114) طالباً، و(439) طالبةً، واستخدمت الدراسة مقياس الحاجات النفسية، ومقياس التوافق الشخصي والاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: توجد علاقة ارتباطيه بين أداء العينة على مقياس الحاجات النفسية ومقياس التوافق الشخصي والاجتماعي. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي تبعاً لمتغيرات: (الجنس، السنة الدراسية، التخصص).

. دراسة البدراني (2012)، العراق:

عنوان الدراسة: (الدافع المعرفي الرياضي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل).

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى درجة الدافع المعرفي الرياضي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل. والتعرف إلى العلاقة بين الدافع المعرفي الرياضي والتوافق الاجتماعي الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل، واستخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي والارتباطي لملائمته وطبيعة الدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من طلبة كلية التربية الرياضية إذ بلغ المجموع الكلي لعينة الدراسة (420) طالب وطالبة، وتم استخدام مقياس الدافع المعرفي الرياضي الذي أعده الباحث، ومقياس التوافق الاجتماعي الأكاديمي كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: ارتفاع مستوى الدافع المعرفي الرياضي لدى طلبة كلية التربية. إن طلبة كلية التربية الرياضية بصورة عامة يتمتعون بمستوى دافع معرفي رياضي إيجابي مما يعطيهم الدافع للعطاء والعمل من أجل النجاح في حاجاتهم الأكاديمية والعملية الجامعية. الطلبة الذين لديهم دافع معرفي رياضي هم طلبة متوافقين أكاديمياً واجتماعياً.

. دراسة الطراونة والفنيخ (2012)، فلسطين:

عنوان الدراسة: (استخدام الانترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم).

هدفت الدراسة إلى تقصي أثر استخدام الانترنت على التحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (595) طالباً وطالبة من الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت في جامعة القصيم، وتم استخدام المعدل التراكمي للدلالة على التحصيل الدراسي، والصورة المعربة لقائمة بيك (Beck) للاكتئاب، ومقياس التكيف الاجتماعي الملائم للبيئة الاجتماعية الجامعية، ومقياس مهارات الاتصال لدى طلبة الجامعة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التكيف الاجتماعي تعزى إلى متغير الجنس ولصالح الطلبة الذكور، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التكيف الاجتماعي تعزى إلى متغير الاختصاص الجامعي ولصالح الاختصاصات العلمية.

. دراسة البيبي (2015)، سورية:

عنوان الدراسة: (التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق").

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين لدى أفراد عينة الدراسة. وتعرف مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة. وتعرف العلاقة بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (390) طالباً وطالبة من طلبة جامعة دمشق، وجرى استخدام مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين، ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: ارتفاع مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة. وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوجه نحو مساعدة الآخرين وبين التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تعزى لمتغير الاختصاص لصالح طلبة الاختصاصات التطبيقية. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تعزى لمتغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الرابعة.

. دراسة خديجة (2017):

عنوان الدراسة: (السياقات النفسية وعلاقتها بمستوى التكيف لدى الطلبة الجامعيين).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن السياقات النفسية وعلاقتها بمستوى التكيف لدى الطلبة الجامعيين، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وتم إجراء الدراسة على عينة قوامها (200) طالب وطالبة في جامعة حسيبة بن بوعلي بالجزائر، واستخدمت الباحثة اختبار تفهم الموضوع للكشف عن السياقات النفسية، ومقياس التكيف وكلاهما من إعداد الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: الطلبة الجامعيون يتمتعون بمستوى متوسط من التكيف. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف تُعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور باستثناء بعد التكيف الدراسي. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف تُعزى لمتغير التخصص الدراسي لصالح التخصصات الأدبية. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف تُعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ب . دراسات أجنبية:

. دراسة عبد الله وآخرون Abdullah & Et al (2009)، ماليزيا:

عنوان الدراسة: (التكيف لدى طلاب السنة الأولى في جامعة ماليزية).

Adjustment among First Year Students in a Malaysian University.

هدفت هذه الدراسة إلى فحص عمليات التكيف الجامعي لدى طلاب السنة الأولى في جامعة ماليزية حكومية. كما هدفت الدراسة إلى فحص دور الجنس في التوافق الجامعي وأثر التوافق الجامعي على

التحصيل الدراسي للطلاب. وسعت الدراسة إلى اكتشاف المشكلات المتعلقة بالتوافق لدى طلاب السنة الأولى في الجامعة، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وتألفت عينة الدراسة من (250) طالباً من طلاب السنة الأولى من ست كليات مختلفة في ماليزيا، مقياس باكر وسيريك (Baker & Siryk, 1999) والمقسم إلى أربعة مقاييس فرعية رئيسية هي: مقياس التوافق الدراسي ومقياس التوافق الاجتماعي ومقياس التوافق العاطفي . الشخصي ومقياس الارتباط المؤسساتي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إن التوافق مطلوب لدى طلاب السنة الأولى في الجامعة وذلك لينجحوا في الجامعة. كما أظهرت الدراسة أن التوافق الإجمالي للطلاب كان بمستوى معتدل وأن الطلاب الذكور كانوا أفضل من الإناث فيما يتعلق بالتوافق. وأشارت الدراسة أنه خلال كامل الفصل الدراسي الأول كان يتم التنبؤ بشكل ذي دلالة بالتحصيل الدراسي للطلاب من خلال التوافق الكلي في الجامعة والتوافق الدراسي والتوافق العاطفي – الشخصي.

. دراسة كلينسيو Clinciu (2013):

عنوان الدراسة:

Adaptation and Stress for the first year university students.

(التكيف والإجهاد لطلاب السنة الأولى في الجامعة).

هدفت الدراسة إلى رصد العلاقة بين الإجهاد (التوتر) والتكيف لدى طلاب السنة الأولى في الجامعة وفقاً لبعض المتغيرات الديمغرافية (جنس، عمر، البيئة (مكان السكن))، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (157) طالباً منهم (48) ذكور و(109) إناث من كليات العلوم الإنسانية (حقوق، علم النفس، علم اجتماع، اتصال وعمل اجتماعي) في جامعة ترانسيلفانيا في براشوف (رومانيا)، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس التكيف (Sacq) ومقياس الإجهاد (Ssi) مع استبيان صغير للبيانات الديمغرافية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: توجد علاقة سلبية بين الإجهاد (التوتر) وبين التكيف مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة. الطلبة الذكور أكثر تكيفاً من الإناث في المجال الشخصي والعاطفي، لكن الإناث أكثر تكيفاً أكاديمياً من الذكور. القدرة على التكيف كانت أفضل للطلاب الناضجين أكثر من (20) عاماً، ولأولئك القادمين من المناطق الحضرية.

. دراسة سوزار Suthar (2015):

عنوان الدراسة:

Social adjustment of college Students in relation to Gender.

(التكيف الاجتماعي وعلاقته بنوع الجنس).

هدفت الدراسة إلى قياس مستوى التكيف الاجتماعي والعاطفي لدى طلاب الجامعة والنضج الاجتماعي لديهم والفروق وفقاً لمتغير الجنس، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (100)

طالب منهم (50) ذكور و(50) إناث، استُخدم مقياس التكيف الاجتماعي والعاطفي وُضع من قبل (R.C) ديفا (1990)، وتم اختيار طريقة المسح لجمع البيانات، واختيرت عينة عشوائية من كليات مختلفة تقع في ولاية غوجارات الشمالية (الهند)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التكيف الاجتماعي. لا توجد فروق بين الذكور والإناث في النضج الاجتماعي. توجد فروق بين الذكور والإناث في التكيف العاطفي لصالح الإناث.

. دراسة خان وآخرون (Khan & etc, 2017):

عنوان الدراسة:

Social adjustments and Self-efficacy of University Students.

(التكيف الاجتماعي والفعالية الذاتية لدى طلاب الجامعة).

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التكيف الاجتماعي والفعالية الذاتية لطلاب الجامعة، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، ووقد ضم مجتمع الدراسة جميع طلاب برنامج البكالوريوس الذين يدرسون في أقسام مختلفة من جامعة سرغودا (الباكستان)، وتمّ اختيار الطلاب من خلال أخذ عينات عشوائية وتألفت العينة من (550) طالباً وطالبة، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس التكيف (Sacq) ومقياس الفعالية الذاتية العام (Gses)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إنَّ غالبية الطلاب لديهم تكيف اجتماعي معتدل. مستوى التكيف الاجتماعي لدى الذكور أفضل منه لدى الإناث، وقد فُسر الفرق بأن الذكور يقضون وقتاً أطول في الجامعة، ويملكون القدرة على امتلاك العلاقات الاجتماعية أكثر من الإناث. الطلاب من المناطق الحضرية والريفية لديهم نفس مستوى التكيف الاجتماعي. طلاب الفصل الدراسي الثاني لديهم مستوى تكيف اجتماعي أعلى من طلاب الفصل الدراسي الثاني. لا توجد فروق في التكيف الاجتماعي بين طلبة الأقسام المختلفة في الجامعة. الطلاب ذوي الكفاءة الذاتية العالية لديهم تكيف اجتماعي أفضل.

9-4- التَّعقيب على الدِّراسات السَّابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة (العربية والأجنبية) فقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة كل من: معروف (2002)، الحسنات (2008)، عياد (2011)، أحمد (2012)، عتيق (2013)، أحمد (2014)، العجمي (2015)، والتي اهتمت بدراسة صورة المستقبل لدى الطلبة والشباب الجامعيين.

كما اتفقت مع دراسة كل من: الثنيان (2009)، نعيسة (2012)، المشاقبة (2015)، حنى (2015)، عثمان وابراهيم (2017)، حمايدية وآخرون (2018)، التي ركزت على تعرُّف مستوى جودة الحياة لدى الطلبى، لكن ما يميز الدراسة الحالية أنَّها تناولت صورة المستقبل وعلاقتها بجودة الحياة لدى الطلبة في الكليات النظرية والتطبيقية في جامعة دمشق.

كما أظهرت تلك الدراسات كدراسة: الرفوع والقرارعة (2004)، الجبّاري (2007)، حكيم (2009)، الكنج (2010)، البدراني (2012)، الطراونة والفنيخ (2012)، البيبي (2015)، دور التكيف الاجتماعي للطالب في تحقيق النجاح والطموحات المستقبلية، وإيجاد حلول للمشكلات التي يعاني منها.

ولما لهذا الموضوع من أهمية، جاءت الدِّراسة الحالية كمحاولة لاستكمال ما توصلت إليه هذه الدراسات من نتائج للتعرف على صورة المستقبل لدى الشباب الجامعي وعلاقتها بجودة الحياة وتكيفهم الاجتماعي في ضوء الظروف الراهنة.

كما تعدُّ هذه الدِّراسات ونتائجها مؤشراً هاماً للتعرُّف على أبعاد المشكلة البحثية التي تتم دراستها، وعند وضع الخطوات المنهجية للدراسة من اختيار العينة والمنهج، وساعدت الباحثة عند تصميم أدوات الدراسة وعرض ومناقشة النتائج وتفسيرها.

الفصل الثاني

صورة المستقبل

. تمهيد

1- لمحة تاريخية عن الاهتمام بالمستقبل

2- التصور المستقبلي من وجهة نظر الفلاسفة والمفكرين

3- أهمية الوعي بالمستقبل لدى الشباب الجامعي

4- أبرز التحديات أمام مستقبل الشباب الجامعي السوري

5- ملامح الصورة المستقبلية لدى الشباب الجامعي السوري

الفصل الثاني

صورة المستقبل Image of the future

. تمهيد:

هناك مقولة لأحد العلماء الاجتماعيين الأمريكان "أوتو لارسن" Otto Larsen (1922-2007م) تقول بأن "الشباب الجامعي أشد اهتماماً بالمستقبل البعيد، والشيوخ أشد قلقاً على المستقبل القريب، ولكن الآباء شباباً وشيوخاً مهتمون بمستقبل أبنائهم القريب والبعيد".

فالمستقبل هو مصدر القلق الوجودي للإنسان، والتفكير في المستقبل غريزة إنسانية لانجد لها شبيهاً في الكائنات الأخرى التي تعيش لحظتها البيولوجية (منصور، 2016، 9).

تعدّ النظرة المستقبلية Future outlook للأمور نقطة جوهرية في حياة الشباب الجامعي لأنهم يعيشون مرحلة التغيير الكمي والنوعي في ملامح الشخصية، فهم يعدّون أنفسهم لحياة أكثر استقراراً رغبة في مجتمع أكثر مثالية، وينبع اهتمامهم باستطلاع صورة مستقبلهم من عدة اعتبارات مثل قدراتهم وشغفهم لمعرفة كل ما هو مجهول، خصوصاً إذا كان يحمل أخطاراً وتهديدات وتحديات.

ومما لا شكّ فيه أن الحرب (النزاع) War لا تمثل تهديداً لحاضر الإنسان فحسب بل أيضاً تهدد مستقبله، لذلك فإن استشراف الشاب لمستقبله يغدو أكثر صعوبة في ظل النزاع ما يؤدي به إلى الحيرة والإحباط وصعوبة اتخاذ القرار.

لا يخفى على أحد الظروف القاسية التي ولدها النزاع في سورية وآثاره السلبية على الأفراد عموماً وعلى الشباب-طلبة الجامعة -بشكل خاص، ومن المؤكد أن الخروج من النزاع وتحقيق سلام مستدام يتطلب شباباً ممكناً على نحو جيد وقادراً على رسم صورة واضحة عن مستقبله بل وتحقيق طموحاته في هذا المستقبل. من هنا كان لابد من الوقوف على مدى امتلاك الشباب الجامعي University youth السوري صورة واضحة عن مستقبله.

1- لمحة تاريخية عن الاهتمام بالمستقبل:

الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يعي وجوده ويعيه وجوداً زمانياً، ووعيه وجوده الزماني هو وعي لماضي وحاضر ومستقبل (جمال الدين، 2009، 203).

فالمستقبل هو جزء من كينونة الإنسان Human being التي تتحرك دوماً بين قطبين الماضي وما به من خبرات توجه الذات الإنسانية وتشكل ملامحها الأساسية والمستقبل وهو الأفق الذي تتجه إليه اللحظة الراهنة (الخوالدة وآخرون، 2009، 215).

يرجع تاريخ الاهتمام بالمستقبل إلى البدايات الأولى للتطلع البشري إلى المعرفة الشاملة Comprehensive knowledge بالكون وكشف غوامضه وأسراره بهدف السيطرة عليه والتحكم في مساره (الخوالدة وآخرون، 2009، 203)، ويمكن اعتبار الكهانة وربط أحداث المستقبل بوقائع أو مشاهدات عابرة كالنجوم والطوالع بداية غير موفقة لاهتمام الإنسان بالمستقبل، إلا أن العقلانية والمنطقية Rationality and logical في التنبؤ بالمستقبل قد بدأت منذ أن أدرك الإنسان علاقة الماضي بالحاضر وسير الأحداث وفق سنن ومشاهدات استقرت على وتيرة معينة في الماضي، وعليه فمن الممكن أن تستمر في المستقبل عندها بدأ الإنسان في اتخاذ التدابير التي تكفل له التعرف على المستقبل بدرجة مقبولة من الوصف والتنبؤ، فالتهيؤ والاستعداد وصولاً إلى الضبط والتحكم، لكن العلاقات التي ربطت الإنسان بالمستقبل تأثرت بنمط التفكير الذي ساد في كل مرحلة من المراحل المختلفة، فالتفكير كان تفكيراً غيبياً ثم تحول إلى تفكير ديني بعد ذلك إلى تفكير فلسفي Philosophical thinking ثم استقر عند التفكير العلمي scientific thinking. وهكذا نجد أن الاهتمام بالمستقبل أصبح يتطور تدريجياً حتى أصبح علماً قائماً بذاته في البدايات الأولى للقرن العشرين وكان من أهم الأمور التي دفعت بعلم المستقبل إلى الأمام هو الرصيد المعرفي Knowledge balance الهائل والمتراكم من الناحيتين الكيفية والكمية.

2- التصور المستقبلي من وجهة نظر الفلاسفة والمفكرين:

تعددت سبل توجه الإنسان بفكره نحو المستقبل على مدار الفترات المتعاقبة تاريخياً وذلك من حيث الكيفية التي ينظر بها الأفراد إلى مستقبلهم من ناحية ومن ناحية أخرى من حيث تأثير القيم المعاصرة في كل زمان على وجهات النظر التي تسعى إلى تقديم إطار ما لتفسير المستقبل.

قد تكون الدولة الفاضلة لدى أفلاطون Plato هي أبرز صور المستقبل التي قدمت عبر التاريخ، حيث قدم أفلاطون رؤيته نحو ما يجب أن يكون عليه المجتمع مستقبلاً مستنداً إلى فكرة العدالة، وبذلك فقد طور أفلاطون مفهوم المجتمع المثالي لتحقيق العدالة المثلى والتي يطلق عليها الآن اسم (اليوتوبيا Utopia)، وهو ما سمي عند القديس أوغستين Augustine (مدينة الرب The city of the Lord) وهو مجتمع يقوم على الحب ويمكن أن يتحقق واقعياً من خلال القيام بتغييرات هيكلية للمجتمع الذي نعيش فيه، أما الفيلسوف الانكليزي توماس مورفي Thomas Murphy في كتابه المدينة الفاضلة (يوتوبيا Utopia) الذي نشر عام (1516م) فقد صور المجتمع المستقبلي هو مجتمع تتحقق فيه المثالية من خلال ملكية الأفراد المشتركة لموارد المجتمع، ومن خلال انتشار قيم كالتسامح وروح التواصل.

في المدرسة الفرنسية انصب دائماً الاهتمام الأولي على البدائل المستقبلية Future alternatives فلا وجود لمستقبل واحد بل عدد من البدائل يمكن أن تتحقق في المستقبل معتمداً على الاختيارات التي يضعها الأفراد، فكما وصفها مايكل جودت Michael Judt "فإن اقتراب المستقبل المحتمل يعكس الوعي بالمستقبل والذي هو حاسم لكن له ضريبة فيه قدر من المعاناة الإيجابية، ولكنه معتمد على الإرادة البشرية" (الجميل، 2012، 25).

من جهة أخرى فقد عبر الفيلسوف الفرنسي سارتر Sartre (1905-1980) عن صورة المستقبل مستخدماً مفهوم المشروع واعتبر أن "الإنسان هو مشروع يمتلك حياة ذاتية يحقق من خلالها وجوده ويجسد ما يهدف إلى أن يكونه عبر قرار واع".

وقد شابهه في ذلك أدلر Adler عندما استعمل في أعماله مفاهيم مشروع الحياة أو مشروع الوجود أو خطة الحياة أو هدف الحياة (أحمد، 2012، 236).

في هولندا تبنى فريدبولك Friedblick اقتراحاً يعتمد على صور المستقبل المتعلقة بالمواقف التاريخية والمعتقدات والرغبات، وقد رأى أنه يجب اختبار بنيان المستقبل في عقول الأفراد.

في بريطانيا كل الدراسات المستقبلية استقت أفكارها من مفاهيم الفلسفة الغربية بخاصة أفكار بعض الفلاسفة مثل: جون لوك John Locke –إيمانويل كانط Emmanuel Kant – فريدريك هيغل Friedrich Heigl (الجميل، 2012، 27).

كما أشار أدلر إلى أن" المستقبل هو الاتجاه الأكثر أهمية في حياة الإنسان فهو يتضمن كافة أهدافه وطموحاته وآماله التي تدفعه نحو الأمام سعياً للوصول نحو التفوق والكمال"، وقد وافقه في ذلك "روجرز" Rogers حيث أشار إلى أن الإنسان كائن ذو إرادة يحكم نفسه بنفسه ولديه القدرة على تحديد مصيره ويتجه دائماً نحو المستقبل للوصول على المقاصد والغايات التي يسعى إلى تحقيقها (الأسدي، 2017، 17).

وهكذا وجِد تأخر ظهور المنهج العلمي لدراسة المستقبل رغم ثراء التراث الفكري والفلسفي Intellectual and philosophical heritage بما يدل عليه.

وقد يكون العلامة الكبير ابن خلدون أول من أشار إلى علم المستقبل حيث استخدم في كتابه (التاريخ الكبير) مصطلح تشوّف المستقبل، ويرى ابن خلدون أن "الوقوف على أحوال الأيام القادمة هو استشراف علمي مبني على قواعد من علم جديد لا على ظنون ولا على أوهام ولا أساطير، وإن من يقرأ مؤشرات هذا الحاضر قادر على أن يرسم صورة مقاربة لأحوال القادم من الأيام" نقلاً عن (http://alrai.com/article). إلا أن دراسة المستقبل لم تكتسب معناها الاصطلاحي إلا في أوائل

القرن العشرين على يد عالم الاجتماع (س. كولم جيلفان S. Colm Gilvan) الذي اقترح عام 1907 إطلاق اسم (ميلو نتولوجي Milo Nology) على حقل الدراسات المستقبلية، وهي كلمة ذات أصل يوناني معناها أحداث المستقبل لكنها لم تحظ بالانتشار أو القبول في الأوساط العلمية لذلك طواها النسيان (جمال الدين، 2009، 204).

وقد ظهر اصطلاح علم المستقبل في العصر الحديث لأول مرة عام (1943) في أبحاث نشرها العالم الاجتماعي الألماني (فلتخايم، Vlthkaim)، والذي كتب عن ظهور علم جديد (فيوتورلوجي، futurology) علم المستقبل، وعاد المصطلح للظهور في أوائل الستينات وانتشر انتشاراً كبيراً في الغرب واكتسب قوة واندفاعاً كبيرين ساعدته على التنبؤ في مجال العلوم الاجتماعية (عياد، 2011، 62).

هكذا نجد أن نظرة الإنسان للمستقبل قد تطورت من نظرة بدائية ترى المستقبل قدراً محتوماً رسمته وخططت له قوى خارقة ميتافيزيقية Metaphysical superpowers إلى علم قائم بحد ذاته يمكننا من استشراف الأحداث المقبلة والتحكم بها.

3- أهمية الوعي بالمستقبل لدى الشباب الجامعي:

حاول "أنشتاين" Einstein تبرير اهتمامه بالمستقبل بكلمات قليلة لكنها موحية عندما سئل لماذا اهتمامك بالمستقبل؟ فأجاب ببساطة لأنني ذاهب إلى هناك. قد لا تكون الإجابة كاملة أو مقنعة فكلنا ذاهبون إلى المستقبل وكلنا سنقضي كما قال كيترنغ Kettering بقية حياتنا فيه لكن طبقاً لأية شروط؟ وماذا سنفعل هناك؟ وهل لنا -طبقاً لمصالحنا- خياراً في نوع المستقبل الذي نريد (منصور، 2016، 23-24).

من هنا فإن رسم صورة للمستقبل أو وضع خطة لمشروع الحياة كانت وماتزال تستحوذ على عقل الإنسان وفكره لاسيما من يعيش مرحلة الشباب الجامعي، حيث يبدأ الفرد في امتلاك رؤية واسعة عن العالم تؤهله للتعامل مع المشكلات الاجتماعية والفلسفية والأيديولوجية.

إن الرؤية التي يبنيها الشاب لنفسه حول محيطه وعالمه تتطور إلى تصورات ذهنية واجتماعية تؤدي فيها الذات المثالية دوراً كبيراً في بلورة خطة الحياة وما يسعى إلى تحقيقه وإنجازه (أحمد، 2012، 236).

يعد وعي الشاب بالمستقبل واستشراف آفاقه وفهم تحدياته وفرصه من المقومات الرئيسية لصناعة النجاح على كافة الأصعدة، فالنجاح الدائم يرتكز على الوعي بالمستقبل وحتى لو كان الوعي بالحاضر مفيداً فإنه إذا لم يتزاوج بالوعي بالمستقبل سيبوء بالفشل وسيفقد معناه كونه لا ينفع أن تنفصل ذواتنا

وأفكارنا بل لابد أن تبقى متصلة ببعضها (عتيق، 2013، 53). والجدير بالذكر أن التصورات التي يبنيها الشاب حول مستقبله لمجالات مختلفة من الحياة (كالدراسة والمهنة وبناء الأسرة) تتطلب مجموعة من المهارات المعرفية والمنهجية كبناء الأهداف والتخطيط لها واتخاذ القرار (أحمد، 2012، 239)، وإذا كان الإعداد للمستقبل يمثل تحدياً للشباب في أكثر الأماكن سلمية فإنه يمثل تحدياً أصعب للشباب السوري وذلك لأن الحاضر محكوم بظروف الحرب مما يجعل المستقبل يبدو ضبابياً بشكل أو بآخر.

4- أبرز التحديات أمام مستقبل الشباب الجامعي السوري:

4-1- الهجرة (Immigration):

الهجرة القسرية Forced migration الناجمة عن حرب أو نزاع هي إحدى أكثر المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الخطرة التي تواجه الشباب الجامعي فقد أسهمت الحرب الممتدة منذ أكثر من سبع سنوات في تغيير بوصلة المستقبل لدى الشباب الجامعي السوري، فباتت الهجرة واحدة من الغايات التي ينشدونها للتخلص من انسداد الأفق مع طول أمد الحرب وعدم الوصول إلى حلول نهائية للوضع السوري المتأزم (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 128).

تعد الهجرة الأكثر شيوعاً في أوساط الشباب الجامعي (بين سن العشرين والثلاثين) جوهرية للتنمية البشرية في عملية توسع خيارات الناس ومهاراتهم كما تعزز القدرات، فقد دفع غياب فرص العمل اللائقة والانخفاض في الأجور وارتفاع النزاعات وعدم الاستقرار السياسي العديد من الشباب الجامعي إلى الهجرة المؤقتة أو الدائمة بحثاً عن فرص أفضل فغالباً ما تكون الهجرة رد فعل لعدم وجود فرص كافية بما في ذلك الفرص في التدريب التعليمي أو المهني (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 23).

وقد أشار تقرير الهجرة الدولية لعام (2015) ارتفاع أعداد الشباب الجامعي (15-24سنة) المهاجرين من سورية حيث بلغ عددهم (184064) أي ما يعادل (13.2%) من مجموع المهاجرين، وكانت نسبة (54.8%) منهم من الشباب الذكور وأعدادهم (100897) وكانت نسبة الإناث (45.2%) وأعدادهن (83167) (تقرير الهجرة الدولية، 2015، 77).

وفي دراسة "مبارك" التي أجريت حول هجرة الشباب الجامعي في مدينة دمشق تبين أن الهاجس الأمني هو الحاضر الأكبر في المسببات الدافعة للقيام بالهجرة، وجاءت العوامل الأخرى كما يلي:

-متغير الفساد في مناحي الحياة العامة.

-فقدان الأهل والأصدقاء وصعوبة التكيف الاجتماعي بسبب فقدان العلاقات الأسرية والاجتماعية الداعمة على مستوى الحياة اليومية.

-الشعور بالإحباط بسبب عدم الوصول إلى حل وإنهاء الحرب.

-الرغبة في الحصول على جنسية أخرى لما تقدمه من تسهيلات.

-تحسين الوضع المعيشي.

-تفادي الخدمة الإلزامية (مبارك، 2019، 12-13).

لاشك أن مغادرة الشباب الجامعي للوطن بشكل عام والطلبة الجامعيين خاصةً، تفقده ثروة لا تعوض وتحرمه من غنى ثقافي وإبداعي، وتطرح هجرة الكفاءات إشكالية كبيرة أمام عملية التنمية ومستقبل سورية، فتحسين مستوى المعيشة والدخل طموح كل فرد في أي مجتمع كان والرغبة في الإنجاز والتميز هاجس إنساني ينمو مع اتساع الأفق والمخزون العلمي ويتطلب تحقيق ذلك شروطاً خاصة تتعلق بالبنية التحتية العلمية وأجواء البحث وحرية الرأي والتعبير وحفظ الحقوق والتقدير الاجتماعي المناسب، وهذه جميعها بالإضافة إلى التمويل سواء العام أو الخاص شروط أولية أساسية للسير في الطريق الصحيح للحد من هجرة الشباب الجامعي.

وهنا لا بدّ من اتخاذ الإجراءات التي تسهم في الحد من الخسارة الكبيرة التي تلحق بواقع التنمية في سورية جراء مغادرة قسم كبير من المواطنين، وعلى الشباب الجامعي أن يدركوا أنهم باختيارهم الهجرة وسيلة لينأوا بأنفسهم عن مصاعبهم فإنهم سيسهمون في إعادة إنتاج استبعادهم الاجتماعي والسياسي وهو التحدي الثاني الماثل أمام التخطيط لمستقبلهم.

4-2- الإقصاء (Exclusion):

يصف الشباب الجامعي في جميع أنحاء العالم تجاربهم المتعلقة بالإقصاء كشكل من أشكال العنف الهيكلي والثقافي والاقتصادي، ويتجلى ذلك في كل من انعدام الثقة لدى الشباب في العلاقات بين الدولة والمجتمع وفي انعدام الثقة في الشباب الجامعي لدى مجتمعاتهم المحلية ومجتمعهم الأوسع (مكتب الأمم المتحدة لدعم بناء السلام، 2018، 63).

وقد أكدت الحرب التي اجتاحت سورية منذ عام (2011) الإقصاء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لكثير من الشباب الجامعي الذين حرموا من التأثير في السياسات العامة التي تمس حياتهم، فالشباب ممثلون بصورة ضعيفة في المجال العام (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 18).

فعلى سبيل المثال كثيراً ما يُستبعد الشباب الجامعي كمرشحين سياسيين، وعادة مايُنظر إلى السياسة كمساحة للرجال ذوي الخبرة السياسية، ومن هنا فإن الشباب يتعرضون للتهميش المنهجي بسبب صغر سنهم والفرص المحدودة وقلة الخبرة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للشباب، 2017، 2).

كما يُلاحظ أن الأفراد الساخطين بشدة هم أقل ميلاً إلى استخدام العمل الاجتماعي لتغيير بيئتهم، وإذا شاركوا في مثل هذا العمل يجنحون إلى اختيار أشكال احتجاج أكثر عنفاً، والشباب الجامعي غير

العاملين الذين يواجهون الحرمان والتهميش والإقصاء أكثر عرضة لتجندهم جماعات وميليشيات مسلحة (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 146).

من ناحية أخرى فإن إقصاء الشباب الجامعي من عمليات السلام التي تتم بالتفاوض يؤدي إلى نتائج عكسية بالنسبة لاستدامة السلام نظراً لأن الإحباط المرتبط بهذا الإقصاء يُعتبر أحد الأسباب الرئيسية التي تدفع الشباب الجامعي إلى اللجوء إلى العنف والاحتجاجات أو تتسبب في حشدهم من أجل التخلي عن دعم عمليات السلام الناشئة (مكتب الأمم المتحدة لدعم بناء السلام، 2018، 71).

وهكذا يُلاحظ أن الإقصاء بجميع أشكاله (السياسي والاقتصادي والاجتماعي) يقف عائقاً أمام عملية تنمية وتمكين الشباب الجامعي في سورية، ولا شك أن الإقصاء يؤدي بالشباب الجامعي إلى تكوين تصورات سلبية عن المجتمع والمستقبل ويوفر أرضاً خصبة لتفكير وعمل يجنحان إلى المغالاة والتطرف بين الشباب الجامعي، من هنا لابد من تغيير جذري في دور المنظمات الشبابية بما يمكن الشباب الجامعي من الانخراط بشكل فعال في عملية صنع القرار ويمنحهم الثقة والقدرة اللازمة للاضطلاع بمسؤوليات أكبر مستقبلاً.

4-3- التعصب والعنف Bigotry and violence (التطرف العنيف):

التعصب كما عرفه معجم العلوم الاجتماعية "غلو في التعلق بشخص أو فكرة أو مبدأ أو عقيدة بحيث لا يدع مجالاً للتسامح وقد يؤدي إلى العنف والاستماتة" (نقلاً عن محمد، 2017، 19).

ويحدّده في علم النفس بصفته سلوكاً منحرفاً واتجاهاً عدائياً ضد شخص ينتمي إلى جماعة ما بالتالي يشمل العداء الجماعة دون أي سبب أو مبرر سوى الانتماء لهذه الجماعة والاتصاف بصفاتها، وهو اتجاه يحمل النمطية والجمود في مساره أو التأثير فيه بما يناقضه، وحكم التعصب لا يصدر بموجب الخبرات العقلية المعرفية بل يتم في الأغلب وفق التقليد والطاعة العمياء (خليل، 2017، 15)، ويُكتسب سلوك التعصب منذ الطفولة لدى ملاحظته عند الكبار وممارستهم له فعلياً ويأخذ حالة لاشعورية إلى حد كبير وينطوي على بخس الآخر حقه بسبب اختلافه عن المتعصب.

ويتفق العلماء عموماً على أن الجنوح إلى التطرف في الدعوة إلى التغيير كان حاضراً في كل مراحل التاريخ البشري، وبرز بين أفراد وجماعات من كل الخلفيات، كما نمى في كل المعتقدات الدينية Religious beliefs للبشرية وإيديولوجياتها وأساليب الحياة فيها (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 28).

وقد أصبح التطرف مصدر قلق وسمة مميزة فعلاً لاسيما بين الشباب الجامعي، ويمكن للتطرف أن يكون عنيفاً أو غير عنيف مع أن النوع الأكثر إلحاحاً له هو الذي يؤدي إلى تبني العنف أو يرتبط به

(تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 28)، فالتعصب والعنف هما وجهان لحقيقة واحدة الوجه الثقافي والفكري هو التعصب والوجه الاجتماعي والسلوكي هو العنف، فالتعصب يؤدي إلى العنف واستخدام التعسف والقوة ضد الآخرين، كما أن العنف يتغذى من التعصب ومن الثقافة التي تقف وراءه وتمدده بالمبررات وبالمسوغات بالتالي يدخل الجميع في دائرة جهنمية (محمد، 2017، 20).

ولعل أهم العوامل الرئيسية التي تكمن وراء الجنوح إلى التطرف العنيف لدى الشباب الجامعي هو الشعور العام بالاستبعاد وانعدام الفرص إضافة إلى العقبات الهائلة أمام تنميتهم الشخصية عبر أوسع نطاق ممكن من المؤسسات الثقافية والاجتماعية إلى الاقتصادية والسياسية.

مما سبق يمكن القول: إن تبني فكرة التطرف العنيف لدى الشباب الجامعي من شأنها أن تثبط عزيمة الشباب عن الاستثمار في مستقبلهم، ومالم تتم معالجتها فإنها يمكن أن تقود إلى آليات تكيف سلبية مدمرة للذات، وعليه لا بد من توعية الشباب الجامعي وحمايتهم من الانخراط في أنشطة العنف التي تدمر صحتهم ورفاههم من الناحية النفسية والاجتماعية.

5- ملامح الصورة المستقبلية لدى الشباب الجامعي السوري:

سنتناول ملامح الصورة المستقبلية من خلال أربعة أبعاد: البعد الأكاديمي والمهني والذاتي والاجتماعي.

5-1- المستقبل الأكاديمي (Academic future):

أثرت الحرب في سورية بشكل مباشر على التعليم الجامعي، وعلى الرغم من أن الكليات والجامعات كانت أقل تأثراً بالحرب من المدارس الابتدائية والثانوية، إلا أن العديد منها تعرض للهجمات بما في ذلك عمليات خطف وتهديد وقتل، وقد أدى التدهور الأمني والتحاق بعض الطلاب بالخدمة العسكرية وتراجع الإمكانات المادية للأهالي وارتفاع تكاليف التعليم والمعيشة كل ذلك قلَّل من نسب حضور الطلاب للمحاضرات.

"من ناحية أخرى ارتفعت أعداد الطلاب في بعض الجامعات التي تقع في محافظات أكثر أماناً، فعلى سبيل المثال ذكرت وزارة التعليم العالي أن جامعة دمشق استقبلت (40) ألف طالب شُردوا من جامعات أخرى في البلاد، وكان لهذا كله عواقب وخيمة على التحصيل والإنجاز لآلاف من شباب سورية" (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 118).

إن التهجير القسري لمجتمعات التعليم العالي هو شكل آخر من أشكال الخسائر البشرية التي لها تأثر طويل الأمد على نوعية التعليم، فقد تسببت الحرب في سورية بحدوث أكبر أزمة نزوح أكاديمية في العالم، حيث بلغ العدد التقديري للطلاب الجامعيين النازحين إلى لبنان حوالي (70) ألف طالب وهناك ما بين (20-30) ألف طالب من المؤهلين لدخول التعليم الجامعي في تركيا و(15) ألف طالب

على الأقل في الأردن، وقد خلق ذلك وضعاً يجد فيه العديد من الشباب الجامعيين أنفسهم يتسكعون في شوارع ومخيمات اللاجئين بلا هدف أو عمل يقومون به، ممّا سيؤدي إلى مخاطر تشكيل جيل ضائع (بركات وميلتون، 2015، 3)، وقد رافق ذلك هجرة الكثير من الخبرات خارج سورية، حيث أشارت مصادر في جامعة دمشق أن (10%) من أعضاء هيئة التدريس فيها غادروا البلاد بحلول نهاية عام (2013) (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 118).

أما الكادر الإداري والأكاديمي الذي بقي في سورية فقد عانى من انخفاض المستوى المعيشي، مما أدى إلى استشراء الفساد بكافة أصنافه، ومن ناحية أخرى زاد الطلب على التعليم لا كقيمة علمية وإنما كقيمة اجتماعية توفرها الشهادة التي يحصل عليها الطالب مما أخرجها من سياقها الصارم المضبوط عادة بمرجعيات وآليات علمية وأكاديمية واضحة وتسبب بإساءة كبيرة إلى سمعتها.

بالمقابل فإن باقي الجامعات السورية خرجت من التصنيف العالمي، وربما عاد ذلك إلى تراجع الإنفاق الحكومي على التعليم وتراجع نسبة الموازنة المخصصة للتعليم العالي والبحث العلمي الأمر الذي أسهم في تراجع البحث العلمي وإلغاء العديد من الوسائل التعليمية التطبيقية في الكليات العلمية، كما أن تراجع حجم التبادل الثقافي والتعاون الدولي بين الجامعات السورية والعالمية وعدم قيامها بتنظيم فعاليات ونشاطات وندوات ومؤتمرات علمية وتراجع حجم البعثات العلمية وازدياد عدد الدورات الامتحانية الاستثنائية للطلاب إضافة إلى غياب التحفيز العلمي وسيادة مناهج حفظية تلقينية كلها عوامل أدت إلى تراجع كفاءة الشاب الجامعي الخريج، فالتعليم العالي مازال مجرد معلومات وليس أسلوب حياة (http//yomyatsy.net).

وعلى الرغم من التحديات الكبيرة والعوائق التي فرضتها الحرب في سورية على التعليم العالي يمكن القول إن الجامعات السورية أظهرت درجة" عالية من المرونة من خلال استمرارها في العمل على الرغم من قربها من مناطق الصراع ولازالت ساحاتٍ فريدة تتيح للشباب الالتقاء فيها بالآخر، وتُسقط الحواجز بين الطبقات الاجتماعية ولم تتشبه بالقلاع الأكاديمية المفصولة بهويات تُنسب بشكل محدد كما حدث في جامعات دول الجوار التي عززت الفجوة بين مجتمعاتها (بركات وميلتون، 2015، 6)، كما استمرّ الكثير من الشباب الجامعي ممن تجابههم الصعوبات في إظهار التزام كبير لاكتساب التعليم، لكن التعليم الذي يطمح الشباب الجامعي لاكتسابه لا يجب أن يوفر وظائف وتخصصات فحسب، بل لابدّ أن يغير الذهنية ونمط العيش والفهم عندها فقط يمكن للتعليم في ظل الحرب أن يقوم بوظيفة تنموية إنسانية مزدوجة، حيث لا تلبي احتياجات التعليم الأساسية فحسب بل يمكنها العمل كوسيلة للانتقال من الأزمات إلى استرداد العافية.

2-5- المستقبل المهني (Professional future):

العمل جزء جوهري في حياة الإنسان مادام ذلك المظهر من الحياة الذي يُعطيه المكانة ويؤدي إلى إشباع حاجاته ورغباته ويربطه بالمجتمع، حيث تُعتبر كمية العمل المبذولة بمثابة الأساس الأول في تحديد مستوى المعيشة ويتوقف ذلك على تكيف الفرد مع مهنته المستقبلية الذي يساعد على تطوره وتكيفه في جميع مظاهر حياته الاجتماعية والنفسية والأسرية والاقتصادية (شيخي، 2014، 2).

وتُعتبر الجودة الشخصية والمهنية ضرورية للشباب الذين هم بصدد بدء مشروعاتهم الذاتية، ويُصنفها بعض الباحثين إلى قدرات ومهارات أساسية مثل الرؤية –المبادرة–البديهة –الحاجة للإنجاز والحاجة للاستقلال والميل لتحمل قدر معقول من المخاطرة وتحمل المسؤولية (نعيسة، 2012، 153).

يتحدد المستقبل المهني للشاب بدايةً من اختيار اختصاصه الجامعي، وبناءً عليه يقوم الطالب بوضع تصور مبدئي له خاصة إذا كان هذا الاختصاص يرتبط بشكل واضح مع سوق العمل، ويؤمن له مستقبلاً آمناً من الناحية المادية والمعنوية أما إذا كان الاختصاص عكس ذلك فقد يكون سبباً لغموض الصورة المستقبلية عن مهنته.

"يقول مهاتير محمد معروف "إن النجاح في السوق يبدأ من القاعة الدراسية " لاشك أن العلاقة بين التعليم الجامعي والتنمية علاقة عضوية، وفي اقتصاديات العالم المعاصر أو ما يُعرف باقتصاديات المعرفة هناك علاقة وطيدة بين التعليم والنجاح الاقتصادي، إلا أن الشباب الجامعي في سورية لا زالوا يتلقون تعليماً لا يعكس احتياجات سوق العمل لأن مخرجات التعليم (عدا الكليات الطبية وبعض كليات الهندسة) ارتباطها ضعيف للغاية بالحياة العملية، ومن جهة أخرى فإن سوق العمل غير مشجعة على التعليم، فالقطاع الخاص يُفضل غير الجامعيين كما أن العائد على التعليم محبط لدرجة كبيرة" (مركز دمشق للأبحاث والسياسات، 2019).

الأمر الذي يجعل الشباب الجامعي يعيش أزمة اغتراب حقيقية عن تحديد مستقبله المهني، وقد صنعت هذه الحرب اللوائح والقوانين الاجتماعية عامة والتعليمية خاصة، وانحسر دور الشباب الجامعي في الخضوع لها والالتزام بها، ومن ثم شعورهم بالضجر وعدم القدرة على تحقيق ذاته، وقد نتج عن ذلك تصرفات للشباب الجامعي فالبعض فضّل الانسحاب من هذا الواقع ورفضه والذي يتمثل بعدم متابعة دراسته الجامعية ربما لعدم قدرته على دفع التكاليف أو حرمته المعدلات العالية من القبول الجامعي، والبعض الآخر خضع لهذا الواقع رغم أنه ينفر منه كأن يدخل في اختصاص لا يرغبه بحثاً عن فرصة عمل بعد التخرج وسدّ متطلبات الحياة والمعيشة، أمّا القسم الثالث فقد تمرّد على الواقع وحاول تغييره كمحاولته السفر بعد التخرج لإيجاد الاختصاص الذي يرغب فيه أو لغرض العمل (منصور والشربيني، 2005، 55-56).

في حين لجأ بعض الشباب الجامعي –بالإضافة إلى دراسته–إلى العمل مع جمعيات ومنظمات دولية تُقدّم أجوراً مادية مرتفعة نسبياً، وغالباً ما يتعرض الشاب إلى خسارة سنة دراسية أو أكثر لأن هذا العمل يكون لساعات طويلة ولا يستطيع التوفيق بين ساعات الدراسة والعمل

"انخرط قسم آخر في أعمال غير لائقة أو مُجهدة مقابل أجور متدنية حيث يُشير تقرير التنمية الإنسانية إلى تزايد عدد الداخلين لأول مرة إلى قوة العمل من الشباب الجامعي الساعين إلى تغطية نفقاتهم، وفي الوقت ذاته ما يزال معدل تعطل الشباب الجامعي في سورية عالياً، وقد ازداد في ظل الحرب حيث أن نسبة (35%) من الشباب الجامعي الذكور وأكثر من (71%) من الإناث غير ممثلين لافي قوة العمل ولافي قوة التعليم" (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 118).

من هنا فقد آن الأوان لإعادة النظر بمردود التعليم العالي في سورية، والتعديل الجذري لسياسة الاستيعاب الجامعي بما يضمن التوازن بين المنطق الاجتماعي لاقتصاد المعرفة الذي يتلخص بضرورة إيصال العلم والمعرفة لأوسع شريحة ممكنة من المواطنين وبين المنطق الاقتصادي لاقتصاد المعرفة نفسه (مركز دمشق للدراسات والأبحاث، 2019، 4) الذي سيصبح تحدياً أكبر مع خروج سورية من الصراع، إذ إنه مع بدء تدفق الاستثمارات في مجال إعادة الإعمار غالباً ما تصبح الوظائف التي تتطلب نوعاً من التعليم ما بعد الثانوي مطلوبة فجأة وبأعداد كبيرة، ففي المدى القريب يمكن للتدريب في مجالات التدريس والتمريض وأعمال الإغاثة وطب الطوارئ أن يساعد على تلبية الاحتياجات التعليمية والإنسانية والصحة العامة، بيد أن الاستثمارات على المدى الطويل يجب أن تستهدف الخطوط الأمامية لإعادة الإعمار (كالإدارة العامة –الاقتصاد–الهندسة –الهندسة المعمارية والتخطيط) (بركات وميلتون، 2015، 8).

5-3- المستقبل الذاتي والاجتماعي (Self and social future):

يمكننا القول إن رضا الشاب الجامعي عن ذاته وتوجهه الإيجابي نحو المستقبل رهينٌ بيسر انتقاله إلى مرحلة الرشد.

لكن انتقال الشباب الجامعي إلى سن الرشد بات يكتنفه الغموض فهناك عدد متنام من الشابات والشبان غير القادرين على اكتساب العلامات التي تتميز بها مرحلة الرشد مثل الوظيفة الآمنة Safe job، والزواج، وتكوين أسرة، فهم بكونهم عالقين بين مرحلة الطفولة ومرحلة البلوغ إنما يعيشون في منطقة الخدر، وهي حيز حدي بات يُعرف اليوم باسم مرحلة الانتظار (مكتب الأمم المتحدة لدعم بناء السلام، 2018، 11).

حيث يجد الشباب الجامعي صعوبة كبيرة في تحقيق تطلعاتهم المشروعة في الزواج marriage، والحصول على سكن ملائم لتأسيس بيوتهم وأُسرهم المستقلة، والخطر هنا أن هؤلاء الشباب الجامعي

يقعون فرائس للإحباط والشعور بالعجز والاغتراب والتبعية بدلاً من أن ينفقوا شبابهم في استكشاف الفرص المتاحة واستشراف آفاق المستقبل (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 5).

من جهة أخرى يؤدي انعدام الأمن الاقتصادي Economic security إلى قبول الشابات وأسرهن بزيجات أقل مما هو مرغوب فيه لو كان الأمر مختلفاً، وفي سن أصغر مع رجال أكبر سناً بكثير أو مع رجال من مكانة اجتماعية أدنى أو كزوجة ثانية، تتموضع الشابات الداخلات إلى مثل هذه الزيجات في نقاط على تواضعية بين الاختيار والإكراه، ففي حين قد تُجبر بعض الشابات على الزواج تكون مثل هذه الزيجات لأُخريات قراراً عملانياً في وضع صعب، حيث تُزوج بعض العائلات بناتها الصغيرات غالباً على مضض لتحسين أوضاعها المالية المتقلصة، وكذلك لتأمين حماية اقتصادية وبدنية لبناتها إلى جانب حماية سُمعتهن وآفاقهنّ المستقبلية (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 114).

وهي من الأبعاد الهامة جداً في حياة الشاب، إذ أن الحياة الاجتماعية والعلاقات داخل المجتمع تعدّ من أهم مصادر الدعم الاجتماعي والحماية من تأثير الضغوطات بحيث تُشكل للفرد درعاً واقياً مما يجعله يعيش هادئ النفس مطمئناً كما تُساعده على أن يكون شخصاً فعالاً في المجتمع ليحظى بتقديره وإعجابه واحترامه (علي، 2012، 2).

ومما سبق يمكن تعريف صورة المستقبل الاجتماعي للطالب الجامعي بأنها: "التوقعات المستقبلية المتعلقة بتطوير علاقات اجتماعية أكثر كفاءة سواء مع الأصدقاء أو مع الزملاء في المهنة مستقبلاً وغيرهم من أفراد المجتمع المحلي".

وهو ما سنتحدث عنه في جانب التكيف الاجتماعي.

الفصل الثالث

جودة الحياة

. تمهيد

1- مفهوم جودة الحياة

2- أبعاد جودة الحياة

3- مقومات جودة الحياة

4- محددات جودة الحياة في المجتمع السوري في ظل الأوضاع الراهنة

الفصل الثالث:

جودة الحياة

Quality of life

. تمهيد:

أشار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة (1948) أن شعوب الأمم المتحدة قد أكدت إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية، وعقدت العزم على تعزيز التقدم الاجتماعي ومستويات أفضل من الحياة، وجاء في المادة 25 منه أن لكل شخص الحق في مستوى معيشة مناسب لصحته ورفاهيته هو وأسرته...، أما المادة 11من الاتفاقية الدولية بشأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لسنة (1966) فقد أكدت حق كل شخص في مستوى مناسب للمعيشة لنفسه ولأسرته والتحسين المستمر لأحوال المعيشة (نقلاً عن حسام، 2010، 19).

وبناء على ذلك تطور اهتمام علم النفس في السنوات الأخيرة بالموضوعات التي تؤكد على الجوانب النفسية والسلوكات الإيجابية لدى الأفراد، وتفرّد علم النفس الإيجابي في دراسة الخصائص الإيجابية وتعزيز نواحي القوة لدى الإنسان بغرض مساعدة الأفراد على إصدار السلوكيات المنتجة، والإسهام في النمو الشخصي والمجتمعي والصحة النفسية (الكبيسي، 2016، 433)، وتبلور ذلك من خلال دعوة العالم مارتن سليجمان Martin Seligman (1998) الرئيس الأسبق للرابطة النفسية الأمريكية إلى أن يعمل علم النفس على دراسة مايجعل الحياة جديرة بالعيش من خلال شعور الإنسان بجودتها أو معناها لاستثمار وجوده الأصيل في بناء وابتكار مايفيد الأجيال الحاضرة (نقلاً عن شيخي، 2014، 6).

وانسجاماً مع أهمية النظرة الإيجابية إلى حياة الأفراد بدأ استخدام مايسمى بمصطلح "جودة الحياة" بعد أن كانت الجودة كمصطلح تقتصر على مجالات الاقتصاد والصناعة والطب...الخ

مما سبق يمكن القول من الأهمية بمكان الوقوف على واقع الجودة الحياتية لدى الشباب الجامعي السوري، وذلك لأن استشراف مستقبل الشباب الجامعي في أفق زمني معين وتكوين صورة مستقبلية يستند أساساً إلى معرفة ودراسة الواقع الحالي بما فيه من تحديات وفرص ومعرفة مدى عمق الحرب التي يعاني منها، والتي تسمح بتحديد توجهاته في المستقبل.

وتعود جذور هذا المفهوم إلى الفلسفة القديمة التي تناولته في إطار الحياة الفاضلة (الكريمة/الرفاه السعادة /اللذة). وكان سقراط Socrates أول من تحدث عن الحياة الطيبة واعتبرها تعتمد على الخير في حياة الإنسان الذي يتجسّد من خلال الهروب من طغيان الشهوات.

وقد انقسم الفلاسفة بعد سقراط في نظرتهم للحياة الجيدة إلى قسمين فمنهم من عدّ تحصيل اللذة الراهنة أساس السعادة أمثال (أرسبتوس Arspetus، وأبيقور Epicurus)، في حين تبنى منتقدو هذا المبدأ _لكونه لم يعطي العقل دوره المستحق_ مبدأ الفضيلة وأكّد أصحاب هذا المبدأ أن نظرية السعادة Happiness theory تكمن في الحياة الداخلية للإنسان التي تتجسد من خلال الأخلاق، ومن أبرزهم (أفلاطون، وأرسطو) (حسام، 2017، 12-16).

حيث رأى أفلاطون أنه ليحيا الإنسان حياة كريمة وفاضلة يجب أن يتسامى فوق مطالب الجسد ويعمل على تزكية الروح عن طريق الفضيلة، والمجتمع الأمثل من وجهة نظر أفلاطون هو مجتمع العدالة، وربما كان كتاب الأخلاق لأرسطو (385-322ق م) أحد المصادر المبكرة التي تعرضت لتعريف جودة الحياة حين قال: "مكونات السعادة عليها خلاف إذ يقول بعض الناس شيئاً ما، في حين يقول آخرون غيره، ومن الشائع كذلك أن الرجل نفسه يقول أشياء مختلفة في مختلف الأوقات، فعندما يقع فريسة المرض فإنه يعتقد أن السعادة هي الصحة، وعندما يكون فقيراً يرى السعادة في الغنى". ويرى أرسطو أن الحياة الطيبة WELL-BEING تعني حالة شعورية ونوعاً من النشاط وماذلك بالتعبير الحديث سوى جودة الحياة (محمد، 2015، 5).

(وقد انتهج فلاسفة العصور الوسطى (أمثال أوغستين Augustine -توما الإكويني Thomas Aquinas والفارابي) نهج أفلاطون Plato's approach في الإشارة إلى أن السعادة الحقيقية تتحقق من خلال اتباع الفضيلة وإنكار الرذيلة ولكن ذلك لايتحقق إلا من خلال معرفة وحب الله، والإيمان به.

في حين أن فلاسفة العصر الحديث بنوا أفكارهم وتصوراتهم عن الحياة الجيدة على أساس العقل، وعليه فإن تحقيق السعادة وفقاًلديكارت وباسكال لايكون إلا إذا عملنا وفقاً للعقل أي لابد من مصارعة الشهوات لأنها توجهنا إلى أن نعمل ضد إرادتنا من ناحية أخرى فإن العقل وحده لايكفي لإقامة صرح الحياة الطيبة إلا إذا استنار الإنسان بنور الإيمان والثقة بالله.

على عكس العقلانيين يرى "دافيد هيوم" David Hume أن تحقيق الحياة الكريمة والسعيدة تكون نتيجة الانفعالات التي لاتنبع من العقل بل من الشعور، لأن العقل وحده غير قادر على أن يكون سبباً مباشراً ووحيداً لها خاصة أن الانفعالات Emotions هي إدراكاتنا القوية والبارزة التي تظهر من خلال الحواس) (حسام، 2010، 24-37).

يمكن القول إن فكرة الحياة الجيدة أو السعيدة لاقت اهتماماً كبيراً لدى الفلاسفة، فالإنسان سعى منذ القدم إلى تحقيق أعلى مستوى من الرضا عن حياته، وكانت فكرة الحياة الجيدة أو السعيدة إحدى أولوياته، فلم تقتصر على مجرد الوجود المادي بل شملت استمرارية هذا الوجود وتحقيق الرفاه والكرامة.

1- مفهوم جودة الحياة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت جودة الحياة نلاحظ أنه لم يتم التوصل إلى صيغة محددة للمفهوم، كما أن بعض الباحثين لازال يخلط بين مفهوم جودة الحياة ومفهوم الرضا عن الحياة أو مفهوم جودة المعيشة، بينما يرى آخرون أن مصطلح جودة المعيشة يشير إلى جودة الحياة من الناحية الاقتصادية فقط وأن مصطلح جودة الحياة أكثر عمومية وشمولاً، وفي الدراسات الأجنبية كثيراً مايُشار إلى مفهوم جودة الحياة بمصطلحات مرادفة مثل طيب العيش أو حسن الحال well-being أو الوجود الأفضل.

إلا أن هناك اتفاقاً عاماً حول شمولية تعريف منظمة الصحة العالمية World Health Organization لجودة الحياة وهو "إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع أهدافه، توقعاته، قيمه، اهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلاليته، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة" (الكبيسي، 2016، 431).

يبدو أن هذا التعريف أشار إلى نسبية مفهوم جودة الحياة باختلاف الخلفيات الثقافية والاجتماعية للأشخاص، فمن البديهي أن الحياة الجيدة من منظور شخص سوري تختلف عن جودة الحياة من منظور فرد ينتمي إلى مجتمع آخر أو دولة أخرى.

"بل إن جودة الحياة تختلف من فرد لآخر وتتغير بتغير الزمن والحالة النفسية والمرحلة النمائية للفرد ذاته.

فقد تعني جودة الحياة عند أحدهم الحرية في اتخاذ القرارات وتعني بالنسبة لغيره أن يضمن اتخاذ الآخرين للقرارات الصعبة المتعلقة به" (العتيبي، 2014، 250).

ويتفق مصطلح جودة الحياة مع فكرة القيمة الذاتية لحياة كل إنسان والتي تتحقق من خلال تلبية الحاجات المادية والمعنوية التي تكون وفقاًلتوقعات كل فرد وبطريقة تحقق له ذاتية الرضا عن حياته، ولا شك أن نظرة الإنسان إلى الحياة وجودتها تختلف باختلاف المرحلة النمائية التي يمر بها وذلك تبعاً لاختلاف حاجاته وطرق إشباعها.

ولعل ذاتية مفهوم جودة الحياة هي ماتجعل من الصعوبة الاتفاق على تعريفه حيث يشير التقرير العالمي لسياسات السعادة (2018) أن جودة الحياة الشخصية هي "الحالات الذهنية الجيدة بما فيها كل التقييمات المختلفة الإيجابية والسلبية التي يقوم بها الناس في حياتهم وردود الفعل للناس على تجاربهم وتشمل ثلاثة عناصر وهي:

1-**تقييم الحياة (Life assessment):** تقييم متأنّ لحياة شخص أو جانب محدد منها.

2-**الشعور (Feeling):** الحالات الشعورية أو العاطفية للشخص والتي تّقاس عادة بالاستدلال بنقطة زمنية محددة.

3-**جودة الحياة المفضية إلى السعادة (Quality of life leading to happiness):** إحساس بالمعنى والغاية في الحياة أو الأداء النفسي الحسن (التقرير العالمي لسياسات السعادة، 2018، 192).

من هنا فإن جودة الحياة ماهي إلا تصور أو صورة ذاتية للحياة الشخصية التي يودّ الفرد أن يعيشها، ومن البديهي أن شعور المرء بجودة الحياة يخلق لديه إحساساً بالرضا والتوجه نحو الحياة وهذا ماأشار إليه تعريف أبو حلاوة "جودة الحياة هي الإحساس الداخلي بالرضا وحسن الحال والقدرة على رعاية الذات والاندماج بالأدوار الاجتماعية بإيجابية والإفادة من المصادر البيئية Environmental sources وتوظيفها بشكل إيجابي" (نقلاً عن جمال، 2016، 14).

ولعل من التوجهات الحديثة في تناول مفهوم جودة الحياة النظر إليه من الناحية القانونية بصفته حق من حقوق الإنسان حيث تعرف بأنه "التمكين الفعلي للإنسان من الانتفاع الكلي بكافة حقوقه بطريقة تساعد على ترقية حقه في الحياة من مجرد البقاء إلى حياة نوعية وكريمة ممّا يخلق نوعاً من ذاتية الرضا والسعادة لدى كل فرد مع ضمان شروط الاستمرار في فرص الانتفاع بهذه الحقوق إلى ما بعد الجيل الحالي" (حسام، 2017، 250).

مما سبق يمكن القول إنَّ مفهوم جودة الحياة يعكس مختلف المفاهيم الإيجابية التي ترفع من قيمة الحياة الإنسانية كما أنها تشكل مظلة لكافة الحاجات الإنسانية سواء كانت هذه الحاجات ضرورية للبقاء أو شاملة للرفاه والكرامة الإنسانية

كما أنَّ جودة الحياة تشير إلى "المعافاة نفسياً وجسدياً والوصول إلى مستوى لائق من الأمن الاقتصادي والاجتماعي والبيئي الذي يخلق لديه حالة من الرضا عن الحياة والتوجه الإيجابي نحو المستقبل".

2- أبعاد جودة الحياة:

أدى اختلاف الباحثين حول مفهوم محدد لجودة الحياة إلى الاختلاف حول تحديد أبعاده.

عادةً مايُعرف مفهوم جودة الحياة في ضوء بعدين أساسيين لكل منهما مؤشرات معينة وهما **البعد الذاتي والبعد الموضوعي** إلا أن غالبية الباحثين ركزوا على المدخل الموضوعي كونه يتضمن مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس المباشر مثل اوضاع العمل –مستوى الدخل –المكانة الاجتماعية الاقتصادية–حجم المساندة المتاح من شبكة العلاقات الاجتماعية (أبو حلاوة، ب ت، 2).

بينما يذهب البعض الآخر إلى التأكيد على البعد الذاتي والذي يمثل تصورات وإدراكات الفرد لعالم الخبرة الذي يتفاعل معه، وهو الأساس عندهم لفهم حدود القياس الموضوعي إذ يرون أن تحسن البعد الموضوعي لجودة الحياة لايعني بالضرورة تحسناً لنوعية الحياة ولايدل على أن المجتمع انتقل إلى حالة أفضل أو أن الأفراد أصبحوا أكثر سعادة ورضا عن حياتهم (الكبيسي، 2016، 434).

مما سبق يمكن القول إنَّ توخي الدقة في بلورة مفهوم جودة الحياة يتطلب التأكيد على تكامل البعدين الذاتي والموضوعي معاً، إذ من غير الممكن أن يشعر المرء بجودة حياته مالم يحصل على عمل لائق أو مكانة اجتماعية وتقدير اجتماعي في الجماعة التي يعمل معها، بالمقابل فإن المؤشرات الخارجية لجودة الحياة لاقيمة ولاأهمية لها في ذاتها، حيث يشير "فريك وآخرون" Frick et al إلى أن وجود المعايير والقيم الخارجية لايكون لها معنى إلا في سياق ماتمثله من قيمة وأهمية بالنسبة للفرد ذاته (نقلاً عن الكبيسي، 2016، 435).

أما شالوك Shalok يُشير إلى أنه ليس هناك حاجة إلى تصنيف متغيرات جودة الحياة إلى بعدين (موضوعي وذاتي) بل اعتبره تصنيفاً تنقصه المرونة، حيث توجد متغيرات أخرى تخرج عن هذا التصنيف الثنائي وبذلك يضيف شالوك ثمانية أبعاد متنوعة لمفهوم جودة الحياة، وهي:

1-جودة المعيشة الانفعالية وتشمل الشعور بالأمان والجوانب الروحية والسعادة والتعرض للمشقة ومفهوم الذات والرضا والقناعة.

2-العلاقات بين الأشخاص وتشمل الصداقة الحميمية والجوانب الوجدانية والعلاقات الأسرية والتفاعل والمساندة الاجتماعية.

3-جودة المعيشة المادية: وتشمل الوضع المادي وعوامل الأمان الاجتماعي وظروف العمل والممتلكات والمكانة الاجتماعية والاقتصادية.

4- الارتقاء الشخصي: ويشمل مستوى التعليم والمهارات الشخصية ومستوى الإنجاز.

5-جودة المعيشة الجسمية: وتشمل الحالة الصحية والتغذية والاستجمام والنشاط الحركي ومستوى الرعاية الصحية والتأمين الصحي ووقت الفراغ ونشاطات الحياة اليومية.

6-محددات الذات: تشمل الاستقلالية والقدرة على الاختيار الشخصي وتوجيه الذات والأهداف والقيم.

7- التضمين الاجتماعي: ويشمل القبول الاجتماعي والمكانة وخصائص بيئة العمل والتكامل والمشاركة الاجتماعية والدور الاجتماعي والنشاط التطوعي وبيئة المسكن.

8-الحقوق: وتشمل الخصوصية والحق في الانتخاب والتصويت وأداء الواجبات والحق في الملكية (نقلاً عن أمينة، 2015، 27-28).

في حين حدد "كاهمان وآخرون" Cahman et al خمسة أبعاد لجودة الحياة (الوجود الأفضل) وهي:

1-الحالة الخارجية: كالدخل والجيران والمعيشة.

2-الشعور الذاتي بالوجود الأفضل ومدى إشباع وعدم إشباع حاجات الفرد.

3-المزاج السائد عند الفرد كالتفاؤل والتشاؤم.

4-الصحة العامة.

5- الحالة الانفعالية كالسعادة أو الشقاء (نقلاً عن جمال، 2016، 13).

ومن خلال مراجعة التقارير العالمية التي تصدر عن المؤسسات والهيئات الدولية تحديد أبرز جوانب وأبعاد جودة الحياة:

-تقرير التنمية البشرية ويقوم على 3 أعمدة رئيسية وهي **التعليم/الدخل/الصحة.**

-تقرير التنافسية العالمي: يقوم على مكونات **المتطلبات الأساسية** (مؤسسات وبنى تحتية واستقرار الاقتصاد الكلي والصحة والتعليم الأساسي) و**الكفاءة** (التعليم العالي والتدريب وكفاءة أسواق السلع وكفاءة سوق العمل والسوق المالية والجاهزية التكنولوجية وحجم السوق وعوامل الابتكار).

-تقرير جودة الحياة يرتب البلدان وفقاً لأفضلية العيش فيها ويقوم على 9معايير وهي (كلفة المعيشة – الثقافة والترفيه-الاقتصاد-البيئة -الحرية -الصحة- البنية الأساسية -الأمن -السلامة -المناخ) (أبو حلاوة، 2010، 7).

3- مقومات جودة الحياة:

تتألف مقومات جودة الحياة من:

3-1- جودة الحياة النفسية (Quality of psychological life):

يؤكد جونيكر وآخرون Junicker et al (2004) أن بُعد جودة الحياة النفسية هو المكون المحوري لجودة الحياة بصفة عامة، وهي بالتحديد الخلو من الأعراض الدالة على الاضطراب النفسي، والتقدير الإيجابي للذات، والاتزان الانفعالي، والإقبال على الحياة، وهي نتاج الصحة النفسية (نفلاً عن شيخي، 2014، 79).

وترتبط جودة الحياة النفسية بمحاولة رصد كيف يُدرك أو كيف يقدر الناس مختلف جوانب حياتهم النفسية، وعلى سبيل المثال إلى أي مدى يشعر الناس بقدرتهم على السيطرة على حياتهم الشخصية، وإلى أي مدى يشعر الناس أن لحياتهم الشخصية معنى وقيمة (الكبيسي، 2016، 433).

3-2- جودة الحياة الروحية (Spiritual quality of life):

إن جودة الحياة الروحية هي بنية متعددة الأبعاد، وقد تم تعريفها بطرق عديدة، وغالباً ماكان يُعتقد أنها تعكس التدين في حين أنها تختلف عنه، فالمعتقدات الدينية ترتبط بتقاليد دينية معينة، وقد ينطوي التدين على المشاركة والالتزام بمعتقدات معينة (أيديولوجية)، والممارسات الدينية (الصلاة والصوم وغيرها) والقيود الدينية والمشاركة في المجتمع الديني، في حين أن الروحانية هي مايولده التدين من شعور بالحصانة النفسية، وقد وجد أديسون Addison (1997) أن المستويات العالية من الروحانية ترتبط بالتوافق الجامعي وقدرة الطالب الجامعي على مواجهة الضغوط، وأكدت دندريا (dandrea) أن أنماط المواجهة الروحية الإيجابية مثل الصلاة والتأمل تعزز التكيف الجامعي وتلعب دوراً هاماً في الصحة النفسية لدى الأفراد الشباب الجامعي (نقلاً عن صباح والشجيري، 2017، 425).

3-3- جودة الحياة الاجتماعية (Quality of social life):

تتكامل أبعاد جودة الحياة النفسية مع جودة الحياة الاجتماعية، فعلى الرغم من حاجة الفرد للاستقلال وتقبل الذات والنمو الشخصي إلا أنه لايمكنه تحقيق ذلك بمعزل عن مجتمع ينتمي إليه ويتقبله ويحقق له الأمن والسلامة (نقلاً عن جمال، 2016، 2)، تُشير الدراسات إلى أن وجود روابط اجتماعية قوية يؤثر تأثيراً إيجابياً على الصحة، وعلى النقيض فإن غياب هذه الروابط الشخصية مثلما يحدث في حالات الوحدة والعزلة يرتبط بحالات صحة أكثر تدهوراً وارتفاع معدل خطر الوفيات.

من المتعارف عليه أن رأس المال الاجتماعي Social capital، والتماسك الاجتماعي Social cohesion في المجتمع قد يكون لهما تأثير كبير في الرضا عن الحياة، كما تُعتبر الروابط الاجتماعية من العوامل القوية المحددة لجودة الحياة والتي يمكنها أن تُساعد المجتمعات على الازدهار اقتصادياً وبيئياً، لكن مشاعر العزلة الاجتماعية ليست الوحيدة التي تتعارض مع جودة حياة المواطنين، فالاضطرابات الاجتماعية الشائعة كالافتقار إلى الثقة والأمن من شأنها أيضاً أن تقوض جودة الحياة (التقرير العالمي لسياسات السعادة، 2018، 124).

وتتحقق جودة الحياة الاجتماعية من خلال: التكامل الاجتماعي: وهو يعني درجة إحساس الفرد بالانتماء، الإسهام الاجتماعي: وهو يعني درجة إحساس الفرد بقيمته بالنسبة للمجتمع، التماسك الاجتماعي: يعني معقولية ومعنى العالم الاجتماعي، التحديث الاجتماعي: يعني الإحساس بإمكانية النمو المستمر في المجتمع والمؤسسات الاجتماعية، القبول الاجتماعي: يعني درجة راحة الفرد وقبوله للناس الآخرين (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 20).

غالباً ما تركز السياسات على الاقتصاد لرفع جودة الحياة ثم القضاء على المشكلات الاجتماعية مثل: الجرائم، إلا أن البشر كائنات اجتماعية بطبيعتهم ويحتاجون إلى الاتصال والدعم الاجتماعي.

بقدر مايحتاجون إلى السلع المادية لذا يجب أن تحظى السياسات الاجتماعية بمستوى الأهمية الذي تحظى بها الأجندة الاقتصادية.

3-4- جودة الحياة الأكاديمية (Academic quality of life):

يُعرف "جلاسر" Glaser جودة حياة الطالب بحصوله على درجة الكفاءة والجودة في التعليم مما يؤدي إلى نجاحه في الحياة، بذلك يؤدي إلى تنمية المسؤولية الشخصية لديهم مع شعورهم بالتحكم الذاتي الفعال في حياتهم، وبيئتهم وزيادة الدافعية لديهم باستخدام بيئة تعلم آمنة وتحسين العلاقات الاجتماعية ومعرفة الغرض من التعلم مع القدرة على تقييم الذات (نقلاً عن الولاني، 2016، 3).

يُشير "وليام باتين" William Patten إلى خمسة أبعاد أساسية لخبرات الطالب الأكاديمية وهي:

-علاقة الطالب مع المدرسين: أي كفاية التفاعل بين المدرسين والطلاب.

-التكامل الاجتماعي: يُركز على علاقة الطالب بالزملاء في الجامعة.

-إيمان الطالب بما يدرسه.

- الإنجاز: شعور الطالب بالنجاح أو رضاه عن تحصيله العلمي.

- الدافعية والحافز: شعور الطالب بالحافز الذاتي للتعلم والشعور بأن التعلم شيء ممتع ومُفيد (جمال، 2016، 21).

4- محددات جودة الحياة في المجتمع السوري في ظل الأوضاع الراهنة:

حاولت الباحثة رصد واقع جودة الحياة في المجتمع السوري من خلال أربع محددات وهي: جودة الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والبيئة.

4-1- المحددات الاقتصادية لجودة الحياة:

تُركز المحددات الاقتصادية بشكل كبير على الأمن الاقتصادي للفرد وبالتالي التركيز على نمو فرص العمل للفرد في إطار ظروف عمل ملائمة مع اتباع فلسفة جديدة شعارها رفع الأجور بطريقة تتناسب مع الحاجات الأساسية للإنسان (حسام، 2010، 93).

مما لاشك فيه أن النزاع يؤثر سلباً على جودة الحياة المعيشية للمواطنين عموماً وللشباب على وجه التحديد وهذا ماحدث في سورية، حيث أدى النزاع إلى خسارة كبيرة في رأس المال الاقتصادي وتراجعت حصة الفرد من الناتج المحلي (المركز السوري لسياسات البحوث، 2013، 57)، وقد حاولت الأسر التكيف مع واقع النزاع إلا أن طول فترة الحرب في سورية أظهر عقبات كثيرة حالت دون حصولهم على الحد الأدنى من مقومات الحياة الكريمة، ومن هذه العقبات عدم الاستقرار المكاني، وفقدان الممتلكات

والمعدات وفرص العمل، إضافة إلى الارتفاع في تكاليف المعيشة وبالتالي أُجبر العديد من الناس على البحث عن الدعم الإنساني والاعتماد على دعم مجتمعهم المحلي، والأقارب الذين يعيشون في الخارج (المركز السوري لسياسات البحوث، 2015، 35-36). ومع استمرار النزاع المسلح والركود الاقتصادي والدمار قُدر معدل الفقر العام بنحو (85.2%) عام 2015مقارنة بنحو (83.5%) عام (2014)، وبلغت نسبة من يعيشون في فقر شديد نحو (69.3%) من السكان، وهم غير قادرين على تأمين الحد الأدنى من احتياجاتهم الغذائية وغيرها، كما بات نحو (35%) من السكان يعيشون في فقر مدقع (المركز السوري لسياسات البحوث، 2015، 8)، أي أن حوالي ستة من كل 10 سوريين يعيشون في فقر مدقع حالياً وحتى شهر كانون الأول (2016) تلقى (5.8) مليون شخص مساعدات غذائية عينية (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 118).

وفي مواجهة ذلك أُجبر العديد من الشباب الجامعي على العمل للمساعدة في إعالة أسرهم التي تعاني من الحرمان والتدهور الاقتصادي، وانخرط بعضهم في أنشطة غير مشروعة مرتبطة بالعنف (المركز السوري لسياسات البحوث، 2015، 37) مثل: التهريب Smuggling –الاحتكار Monopoly– السرقة Stealing –النهب Looting، الأمر الذي يسيء للناس، وصار البعض الآخر ممثلين على نحو زائد في عمالة غير رسمية وفي أعمال غير تعاقدية وغير مسجلة وهذه أقل مأمونية بكثير من القطاع الرسمي، وتقدم فوائد أقل مما يقدمه، واضطر البعض في ظل غياب فرص العمل اللائقة وانخفاض الأجور إلى الهجرة المؤقتة أو الدائمة بحثاً عن فرص أفضل (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 118).

وعليه فإن الشباب الجامعي في سورية لايعاني من تدهور الأوضاع المعيشية فحسب، بل ما يزيد الأمور تعقيداً هو محدودية الفرص التي تزيد شعورهم بالإحباط وعدم اليقين بما يخبئه المستقبل.

وقد تؤدي المساوئ المتراكمة في سوق العمل التي يعاني منها الشباب المستضعفين إلى عمالة متدنية النوعية ودخل منخفض وتهميش اجتماعي في الكبر وانعدام الأمن في الشيخوخة، مما يولد دورة فقر مُستديمة (world bank group, 2017, 6).

يُلاحظ مما سبق أهمية تسليط الضوء على عمالة الشباب الجامعي لأن مرحلة التنمية البدنية والاجتماعية والنفسية الرئيسية تتزامن مع هذه الفترة بالتالي فإنها تحدد إلى حد بعيد ما إذا كان الفرد سينجح أو سيفشل في مراحل الحياة اللاحقة، وهذا يتطلب سياسات قادرة على استثمار الطاقات الكامنة في الشباب الجامعي كونهم المفاتيح إلى اقتصاد قوي يزيد من رفاهيتهم وسعادتهم.

4-2- الصحة كمحدد لجودة الحياة:

ويتضمن هذا المحدد نوعية الصحة لعمر أطول وعرفتها منظمة الصحة العالمية بأنها حالة من السلامة والتحسن الجسمي والاجتماعي والعقلي الكامل، وليست مجرد غياب المرض أو العجز"، ويتكامل

محدد الصحة مع العديد من المحددات كالغذاء الصحي والسكن الصحي وباقي العوامل المدعمة للصحة كالرعاية الصحية والسيطرة على الأخطار الصحية الناتجة عن التلوث البيئي والفقر (حسام، 2009، 94).

يضمن الوضع الأمثل للصحة والرفاه للشباب نموهم وازدهارهم، إذ أنه من الصعب إن لم يكن من المستحيل تحقيق المرء إمكاناته عندما يعيش في حالة من اعتلال الصحة

إلا أن تأثيرات الحرب والنزاع العنيف في سورية تركزت وضوحاً ومباشرة على الصحة البدنية، حيث تتسبب الحرب بالوفاة والإعاقة على نطاق واسع ليس بين المقاتلين فحسب ولكن أيضاً في صفوف المدنيين (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 11).

حيث قُدرت خسائر الحياة البشرية الأكثر مأساوية نتيجة الحرب حسب الأمم المتحدة أكثر من (59648) شخص قُتلوا منذ آذار وغالبيتهم من الذكور الشباب الجامعي وبدرجة أقل النساء والأطفال وازدادت معدلات الوفيات بشكل مباشر وغير مباشر بسبب اشتداد العنف المسلح، وتجاهل الوصول إلى الرعاية الصحية وانتهاكات حقوق الإنسان ونقص الأمن والقيود على التحرك وعدم احترام العمل الطبي.

كما قُدر عدد الجرحى بـ 238592 جريح نتيجة النقص في الرعاية الصحية والمستلزمات الطبية، مما أدى بالعديد من هؤلاء الجرحى إلى إعاقات وحالات صحية مزمنة، كما عانى الكثير من الناجون من سوء التغذية أو المجاعة (المركز السوري لسياسات البحوث، 2013، 55).

ومن الممكن أن يواجه المحاربون وضحايا الحرب مجموعة آثار نفسية بما في ذلك الاكتئاب واضطراب القلق واضطراب الهلع واضطراب الكرب مابعد الصدمة، وهذا الأخير هو أكثر التشخيصات السريرية شيوعاً بعد التعرض للحرب (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 115).

من ناحية أخرى هناك نقص في الدراسات والمؤشرات حول كل من الصحة العقلية Mental health والصحة الجنسية Sexual health حيث تزداد حالات الإساءة الجنسية والاغتصاب في مخيمات اللاجئين والنازحين، كما تتدهور الصحة العقلية للأفراد وتتراجع العناية بها في فترات النزاعات الداخلية، ويُتوقع أن يؤثر العنف وانتهاك حقوق الإنسان والعيش في مناطق مضطربة على الصحة العقلية للأفراد (المركز السوري لسياسات البحوث، 2013، 56).

لا شك أن هذه الظروف الصحية السيئة تؤثر سلباً في تنمية الشباب الجامعي وجودة حياتهم وقدرتهم على المشاركة الكاملة في مجتمعاتهم، بالتالي لابد من اتخاذ الإجراءات التي من شأنها تحسين الوضع الصحي لهم.

4-3- المحددات الاجتماعية لجودة الحياة:

تكون المحددات الاجتماعية أكثر ارتباطاً بالرفاه الإنساني خاصة من خلال دورها في إنجاح أو إخفاق الجوانب الاقتصادية من الرفاه، ويتضمن تحقيق هذه المحددات تنمية الروابط والعلاقات القائمة في المجتمع.

يعد المجتمع السوري مجتمعاً متعدد الثقافات استطاع أن يحقق اندماجاً وتماسكاً لفترة طويلة من خلال مجموعة من العلاقات الاجتماعية المبنية على عدد من العوامل الثقافية Cultural والدينية Religious والاجتماعية Social والأخلاقية Moral، وعلى الرغم من تعدد الهويات واختلاف المصالح حافظ على هذه الهويات الخاصة مع محاولة التكيف والعمل على إيجاد دولة مركزية وتفاهمات على الكثير من الأساسيات لتحقيق الاندماج الاجتماعي (المركز السوري لسياسات البحوث، 2017، 26).

إلا أن الحرب في سورية أثرت بشكل مأساوي في الوضع الإنساني والاجتماعي للسوريين، فبالرغم من تنامي دور المجتمع المدني إلا أن الحرب أدَّت إلى تدهور في العلاقات الاجتماعية وانتشار التعصب والتطرف، وتأثرت سلباً القيم والأعراف الاجتماعية من خلال تأجيج أفكار وسلوكات الانتقام من الآخر، تسبب كل ذلك في خسارة كبيرة في الانسجام والتضامن الاجتماعي (المركز السوري لسياسات البحوث، 2013، 10).

وقد تعرض رأس المال الاجتماعي من جراء ذلك إلى تدهور كبير تجلى في تفكك الروابط والشبكات الاجتماعية نتيجة الاستقطاب الحاد، وانتشار شتى أنواع العصبيات الدينية Religious nervousness والمذهبية Doctrinal والقومية Nationalism والعرقية Ethnic والإيديولوجية Ideology، كما تراجعت الثقة المجتمعية إلى مستويات متدنية في مختلف مضامينها سواء على مستوى الثقة بين الأفراد أو مستوى الشعور بالأمان وانعكس ذلك على الخلاف الكبير بين الأفراد والجماعات وعلى التفاهمات المشتركة والرؤى المستقبلية على المستويين المحلي والوطني، وقد ترافق ذلك بتردٍ في مكانة المرأة ومشاركتها في الحياة الاجتماعية مقارنة بالفترة التي سبقت الحرب (المركز السوري لسياسات البحوث، 2017، 10).

مما سبق يمكن القول إنَّ الحرب في سورية خفضت من جودة الحياة الاجتماعية حيث خلقت تحديات كبيرة أمام المواطنين وعمدت إلى تشويه النسيج الاجتماعي، وأصبحت العلاقات الاجتماعية السلبية مصدراً للاضطرابات الاجتماعية، وهذا يتطلب وضع سياسات علاجية لإعادة الترابط الاجتماعي السليم بين الأفراد فعلى الرغم من أن واضعي السياسات يعتبرون العلاقات الشخصية شؤوناً شخصية للغاية تقع خارج نطاق السياسات إلا أنه يمكن للبرامج والسياسات الحكومية أن يكون لها تأثير كبير في هذا المجال في الحياة.

4-4- البيئة كمحدد لجودة الحياة:

عند الحديث عن جودة الحياة يبرز مفهوم المكان كأحد العناصر التي تهم الناس عند العيش في مكان ما حيث يرتبط مكان المعيشة وكيفيتها بشكل وثيق بنوعية حياتهم (التقرير العالمي لسياسات الجودة، 2018، 169).

فالبيئة هي الرحم الكبير الذي يحيا فيه الإنسان ويمارس فيه نشاطه وفاعلياته وبقدر مايتوافق هذا النشاط وهذه الفاعلية مع المحافظة على عناصر الطبيعة الأساسية وتجددها (الماء-الهواء-الأرض) يُسهم في المحافظة على شروط الحياة الملائمة للإنسان نفسه وعلى التنوع الحيوي والعكس بالعكس، فبقدر مايُخرب عناصر الطبيعة الأساسية فإنه يدمر شروط وجوده على المدى الطويل ويغدو عرضة للأمراض على نحو متزايد (الحكيم، 2019، 4).

وهذا مايُظهر وجود علاقة طردية بين جودة الحياة وجودة البيئة، بل إن الحق في بيئة سليمة عُدّ حقاً في المؤتمر الأول للبيئة في ستوكهولم في السويد، كما نصت اتفاقات جنيف عام (1949) المتعلقة بحماية ضحايا النزاع المسلح على حظر استخدام وسائل القتال وأساليبه التي يُتوقع أن تُلحق بالبيئة الطبيعية أضراراً بالغة واسعة الانتشار وطويلة الأمد.

كانت البيئة ومازالت من أهم ضحايا الحرب في سورية التي تحولت خلال تسع سنوات من الاقتتال إلى حقل تجارب لمختلف أنواع الأسلحة والمواد المتفجرة، كما أثرت الأعمال العسكرية من تدريبات وتحصينات وعمليات حفر في تغير طبيعة التربة وإزالة الأشجار والغطاء النباتي وتخريب مساكن الحيوانات، من ناحية أخرى فإن الكميات الكبيرة من الوقود الأحفوري التي استهلكت من قبل الآليات العسكرية الثقيلة تساهم في الاحترار العالمي وتغير المناخ، ونشر كميات كبيرة من الحرارة والدخان، كما عُدّت الضوضاء التي تصدرها هذه الآليات من أهم عوامل التلوث السمعي (http"//environmental impact of war).

لا شك أن الاختلالات والتشوهات التي خلفتها الحرب على عناصر البيئة الأساسية لها تأثيرها المباشر في حياة السوريين، وتُشكل تهديداً مباشراً على شروط الحياة الآمنة لديهم، وفيما لو استمرت الحال هكذا فإنها تنذر بالعجز والموت البطيء المبكر والتعايش مع أمراض سمية فتاكة من خلال الملوثات الكامنة في الأطعمة والمياه والهواء.

وهذا يُحتم على السوريين مهمة تصحيح الخلل البيئي الشديد وإعادة إعمار بلدهم في شروط بيئية سليمة تحافظ على التنوع الحيوي وتضمن استدامة عناصر النظام البيئي حفاظاً على حقوق الأجيال القادمة.

الفصل الرابع

التكيف الاجتماعي للشباب الجامعي السوري مع الأوضاع الراهنة

. تمهيد

1 . مفهوم التكيف الاجتماعي

2- خصائص التكيف الاجتماعي

3- تأثيرات الحرب في عملية التكيف الاجتماعي

4- القدرة على التكيف والرفاه عند الشباب الجامعي في ظل الحرب

5- استراتيجيات التكيف الاجتماعي مع الأزمات

6- مظاهر التكيف الاجتماعي الحسن (السوي) لدى الشباب الجامعي

7- مظاهر اضطراب التكيف الاجتماعي

8- واقع التكيف الاجتماعي للشباب في ظل الأوضاع الراهنة

9- العلاقة بين صورة المستقبل وجودة الحياة والتكيف الاجتماعي لدى الشباب الجامعي

الفصل الرابع:

التكيف الاجتماعي للشباب الجامعي السوري مع الأوضاع الراهنة

Social adaptation of the Syrian university youth to the current situation

. تمهيد:

يعد التكيف الاجتماعي من أهم المواضيع والمسائل التي تواجه مجتمعات الحروب والصراع، إذ ينجم عن حالة الحرب مجموعة واسعة من المشكلات التي يعيشها الأفراد والجماعات المحلية والمجتمع، وعلى كل مستوى، تجرف حالات الأزمات أشكال الدعم الوقائي التي تكون متوافرة في العادة وتزيد من مخاطر المشكلات المتنوعة، كما تميل إلى تضخيم المشكلات الموجودة أصلاً، يختلف الأفراد في أساليب تكيفهم مع الأزمات، وتتنوع هذه الأساليب في صورة حلول إيجابية وفعالة تثري حياة الفرد وحلول سلبية تقليدية وانسحابية تؤثر في حالته الراهنة فتنعكس على صحته النفسية والجسدية وتنذر بفشله في التوافق والتكيف مع الأزمات.

1 . مفهوم التكيف الاجتماعي:

كلمة تكيف هي اصطلاح مُستعار أصلاً من علم البيولوجي وفقاً لنظرية دارون Darwin's theory (1859) حين وضح أن الكائنات الحية تحاول أن تواجه العوامل الطبيعية التي تحيط بها لتقوى على متابعة الحياة والحيلولة دون فنائها بحيث تنشأ لديها خصائص تجعلها أكثر استعداداً للتلاؤم مع شروط البيئة المحلية (عياد وفرج، ب ت، 11).

ثم أصبح مفهوم التكيف Adapation من المفاهيم الأساسية في علم النفس حتى أن البعض عرّف علم النفس بكونه " العلم الذي يهتم بدراسة مدى قدرة الفرد على التكيف مع متطلبات بيئته وظروفها. واتفق أغلبية الباحثين في علم النفس على أن التكيف هو عملية تفاعل بين الفرد بما يمتلكه من إمكانات ومايستشعره من حاجات وبين بيئته بما فيها من متطلبات وخصائص، مما يؤدي بالتالي إلى إشباع حاجاته وتحقيق متطلباته (الجعيد، 2011، 12).

أما معجم العلوم الاجتماعية فقد عرّف التكيف بأنه "دخول الفرد في علاقة تناسق مع البيئة الخاصة به" (نقلاً عن غزوان، 2015، 10).

واصطلح علماء النفس الاجتماعي على أن "جملة المتغيرات التي تحدث في سلوك الفرد أو في اتجاهاته أو في عاداته بهدف مواءمة المجتمع وإقامة علاقات منسجمة معه إشباعاً لحاجات الفرد ومتطلبات المجتمع" هي مايمكن تسميته التكيف الاجتماعي (نعيسة، 2014، 91).

يؤكد "شايفر" Schaeffer أن مجرى حياة الفرد سلسلة من عمليات التوافق المستمر بحيث أن الفرد يضطر على الدوام إلى تعديل سلوكه وانتقاء الاستجابة الملائمة للموقف، بالتالي فإن التكيف الاجتماعي على جانب كبير من الأهمية فهو يساعد الفرد على تحقيق نموه الذاتي والاجتماعي نمواً قويماً ويخلق اتجاهات اجتماعية بناءة في كيانه وشعوراً بالمسؤولية الاجتماعية والقدرة على ممارستها، فيمتثل لمعايير الجماعة التي ينتمي إليها ولايشعر بوطأة نظمها بل تصبح هذه الجماعة من أعز مايحرص عليه، لذلك فقد رأى البعض أن التكيف الاجتماعي هو في جوهره عملية تطبيع اجتماعي أي أن شخصية الفرد تبدأ باكتساب الطابع الاجتماعي السائد في مجتمعه من خلال اكتساب اللغة والعادات والتقاليد وتقبل المعتقدات السائدة فيه.

يمكن القول إن التكيف الاجتماعي هو بحد ذاته استراتيجية يسعى من خلالها الفرد إلى تحقيق رفاهه وتحسين جودة حياته وهذا ما أشار إليه تعريف قاموس العلوم التربوية والنفسية حين عرفه بأنه "العملية التي يحاول بها المرء أن يضمن لنفسه شروط حياة رغيدة كالطمأنينة والمركز الاجتماعي وأسباب الراحة وإشباع الميول الإبداعية على الرغم من تقلب ظروف المحيط الاجتماعي" (نقلاً عن الحميري، 2017، 11).

والتكيف الاجتماعي من وجهة نظر الباحثة هو "امتلاك الفرد القدرة والمرونة التي تمكنه من العيش في حالة رضا وانسجام وبما يعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه –أو على أي مجتمع جديد ينتسب إليه – مهما تغيرت ظروف المجتمع وأوضاعه، وكلما كان الفرد أكثر قدرة على التكيف كلما نجح في حيازة رأس مال اجتماعي يخوله تحقيق مكاسب أخرى بما ينعكس إيجاباً على جودة حياته".

2- خصائص التكيف الاجتماعي:

استناداً إلى مفهوم التكيف الاجتماعي يمكن القول إن أهم خصائصه:

أ- الديناميكية (Dynamic): التكيف الاجتماعي عملية مستمرة وديناميكية وذلك تبعاً لتغير ظروف البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد، بالإضافة إلى أن حاجات الإنسان المتحضر معقدة كل التعقيد فكلما أشبع حاجة من حاجاته تظهر له حاجات جديدة يسعى لإشباعها لكي يحصل على الانسجام الكامل الذي لن يصل إليه أبداً (الحميري، 2017، 5).

ب-المعيارية (Normative): التكيف الاجتماعي مفهوم معياري أي أننا نستند إلى معايير معينة عند وصف التكيف بالسواء أو بالصحة وسوء التكيف بالمرض أو الاضطراب، وعلى الرغم من إجماع

الباحثين على كون التكيف هو القدرة على التغير بما يتلاءم مع الظروف التي تواجه الفرد لتحقيق متطلباته إلا أن هناك اختلافاً حول تحديد معيار ثابت للتكيف.

فقد اتجه أصحاب الاتجاه الأخلاقي –على سبيل المثال– إلى اعتبار مسايرة المعتقدات والأفكار الدينية مقياساً للحكم على السلوك بأنه تكيفي أو غير تكيفي، في حين رأى بعض العلماء أمثال " دافيد ورسلر David and Rusler " أن درجة تكيف الأفراد تُقاس من خلال المسايرة والالتزام بمعايير المجتمع، وهناك من عدّ السعادة معياراً للتكيف الاجتماعي بمعنى أن الشخص المتكيف اجتماعياً هو السعيد.

ج–النسبية (Relativity): إن معايير التكيف أو سوء التكيف تختلف باختلاف الثقافات من مجتمع إلى آخر، بل تختلف داخل المجتمع الواحد من فترة تاريخية لأخرى، أو بين الأفراد وبالنسبة للفرد ذاته من مرحلة نمائية إلى أخرى، وتظهر مسألة النسبية في التكيف بصفة خاصة في المجتمع الحديث حيث أصبح الفرد ينتمي إلى جماعات متعددة تختلف معاييرها، فقد يكون الفرد متكيفاً تكيفاً سليماً مع أسرته أكثر من تكيفه مع جماعة النادي أو الأصدقاء (الصالح، 1996، 56).

استناداً إلى ماسبق يمكن القول أن مفهوم التكيف الاجتماعي يُشبه إلى حد ما مفهوم جودة الحياة إذ أن لكليهما بعداً ذاتياً يقتضي تقبل الذات وخلوها من الصراع الداخلي وإشباع حاجاتها وبعداً موضوعياً يقتضي استجابة البيئة المحيطة بالفرد لمطالبه وتحقيقها لأهدافه بما يُشعره بالسعادة والرضا.

3– تأثيرات الحرب في عملية التكيف الاجتماعي:

ذكر كاسبرسون casperson أن الحرب تتمثل في التهديدات التي تواجه حياة الإنسان وممتلكاته ومقومات بنيته (نقلاً عن الحلبي وأبو بكر، 2014، 149).

الحرب بحد ذاتها أزمة اجتماعية وتؤدي إلى مشكلات عديدة منها: الهجرة Immigration والتفكك Disintegration والفقر Poverty والبطالة The unemployment والتعصب Bigotry وغيرها من المشاكل الاجتماعية (المغذوي، ب ت، 14)، وتعرّض المجتمع للأزمات يترك آثاراً سلبية على أساليب التوافق الاجتماعي، ويساعد على ظهور أعراض سلوكية خطيرة في المجتمع مثل القلق والتوتر وتفشي مظاهر الانحراف الأخلاقي والسلوك الاجتماعي والسياسي غير السوي، فضلاً عن شيوع عدم المبالاة وعدم الانتماء واضطراب العلاقات الاجتماعية، وهذه الانحرافات قد يتعرض لها المجتمع ككل لكن أكثر الأوساط تعرّضاً لهذا الخطر هو الوسط الشبابي من طلاب وطالبات الجامعات (السويدي، ب ت، 275).

ولعل أبرز المشكلات الاجتماعية التي أفرزتها الحرب في سورية التصنيف الآتي:

1-مشكلات أساسية: ترتبط بعدم كفاية الخدمات المتوفرة في المجتمع لإشباع حاجات الأفراد مثل نقص المدارس أو المستشفيات عن الحاجة الفعلية للمجتمع.

2-مشكلات تنظيمية: ترتبط بتركيز الخدمات على مناطق معينة دون أخرى، فتصبح المشكلة بسبب عدم العدالة في التوزيع للخدمات.

3-مشكلات مرضية: مثل السلوك الإجرامي كالسرقة والقتل والتسول والتشرد والأحداث والبغاء.

4-مشكلات مجتمعية: ترتبط بسوء العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع وعدم اهتمام المواطنين بمشكلاتهم وتركهم للظروف (المغذوي، ب ت، 8).

كما تُشير دراسة كيران (Kieran) إلى مجموعة من الآثار الاجتماعية التي تخلفها الأزمات:

1-انخفاض مستوى المعيشة للأسرة بفقد المعيل أو إصابته أو أحد أفراد الأسرة.

2-افتقاد الإحساس بالأمن الاجتماعي والرغبة في إشباع الحاجة للأمن.

3-الاستهتار واللامبالاة في الشؤون العامة والشخصية وانتشار البطالة وتوقف سوق الحياة.

4-إصابة بعض الأفراد بما يسمى الاضطراب الاجتماعي وتحول بعضهم إلى نمط غير اجتماعي.

5-انتشار ظاهرة الانحراف الاجتماعي (نقلاً عن السويدي، ب ت، 275).

4- القدرة على التكيف والرفاه عند الشباب الجامعي في ظل الحرب:

يرى "جولمان" Goleman أن البشر مزودون في التكوين الفطري بالنزعة الاجتماعية والمبرمجة في الأنظمة العصبية، وهذا يتيح للأدمغة البشرية التواصل فيما بينها من خلال العلاقات الاجتماعية (نقلاً عن الزغول، 2016، 85)، لكن الأفراد بانتقالهم من مرحلة نمائية إلى مرحلة نمائية أخرى تتطور الخصائص النمائية لديهم لاسيما الاجتماعية، حيث يصبح الأفراد أكثر إدراكاً للواقع الاجتماعي ومتطلبات المواقف والظروف الاجتماعية ومعايير المجتمع في السلوك. إن طلبة الجامعة يمرون في مرحلة التمركز نحو الذات والاعتماد على الآخرين إلى مرحلة الاستقلالية والانفتاح الاجتماعي، وبذلك فقد أصبحوا أكثر ميلاً للجماعة وأكثر إدراكاً للمواقف الاجتماعية أو أكثر نضجاً اجتماعياً (نقلاً عن الزغول، 2016، 90).

تتأثر القدرة على التكيف لدى الشخص الشاب بمجالات متعددة ومختلفة تتضمن النمو الشخصي والجسدي والعاطفي والإدراكي، فالأمر يتعلق باكتساب مجموعة معقدة من المهارات للتفاعل مع الآخرين في المجتمع الأوسع، بالإضافة إلى القدرة على إدارة المشاعر Managing feelings والانفعالات

Agitation والترابط مع الآخرين Interconnectedness with others أي مايشكل الأساس لصنع الخيارات الحياتية الإيجابية والسليمة وتولي المسؤولية على المدى البعيد، ومن ناحية أخرى فإن الشباب الجامعي لن يكونوا في وضع يخولهم الوصول إلى الخدمات أو الحصول على معيشة أفضل أو السعي إلى أي مركز في المجتمع من دون المعارف المتينة والمهارات المهنية، وعلى الرغم مما تفرضه الأزمات من تحديات فقد لاحظ الاختصاصيون أن معظم الشباب الجامعي لا يحتاج بعد الحرب إلى دعم نفسي اجتماعي إضافي –ما عدا ما تقدمه عائلاتهم ومجتمعهم المحلي –إنهم يتمتعون بالمقدرة على النهوض من جديد بعد الحرب، والتكيف مع الوضع الجديد، غير أن التعرُّض للعنف أو الكارثة وفقدان الأحباء أو الانفصال عنهم وتدهور الظروف المعيشية والافتقار إلى إمكانية الوصول إلى الخدمات والإهمال والوصمة والتمييز كلها أمور، قد يكون لها تبعات فورية وطويلة الأمد على حد سواء على تطور الفرد وقد يتأثر النمو النفسي للشباب وكذلك أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية.

وقد أجمع عدد من الباحثين على أن قدرة الشاب على التكيف ترتبط بمجموعة من العوامل أهمها: التواصل الجيد وحل المشكلات والقدرات الإدراكية، الصورة الذاتية الإيجابية، المواهب والمهارات، القدرة على ضبط النفس، القدرة على طلب المساعدة من الآخرين، الوصول إلى الخدمات الأساسية ذات الجودة، البيئات المستقرة، الهوية الثقافية القوية، الترابط الاجتماعي، المشاركة المجدية، البيئة الحامية (مؤسسة إنقاذ الطفل، 2015، 15-16).

بالنسبة للطالب الجامعي فإنه بالإضافة إلى تفاعله مع أسرته ومجتمعه المحلي يحتك بنظام اجتماعي فريد داخل حرم الجامعة يتألف من الطلبة Students وأعضاء هيئة التدريس Faculty members والإداريين Administrators، وإذا ما أُخذ بعين الاعتبار طبيعة الخبرات والأنشطة في الحياة الجامعية يمكن عندها القول: إن مثل هذه الخبرات التي تتمثل في الانفتاح على الجنس الآخر والتواصل مع الطلبة من مختلف البيئات وحفلات التعارف والأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية لاشك في أنها تزيد المحصول الاجتماعي للطلبة وتساهم في رفع مستوى الذكاء الاجتماعي لديهم.بالتالي يمكن القول: إنه كلما أسهمت الجامعة في تعزيز الأمن الاجتماعي للطالب وتلبية حاجته إلى الانتماء والاستحسان الاجتماعي كلما عززت مقدرته على التكيف الاجتماعي مما ينعكس إيجاباً على تحصيله العلمي ونجاحه الأكاديمي ونجاحه في الحياة بشكل عام.

5- استراتيجيات التكيف الاجتماعي مع الأزمات:

يخضع المجتمع السوري بأكمله لأحداث وظروف مفاجئة وقاسية تُرهق الفرد وتشتت تفكيره وتُصيبه بالعجز عن التعامل السليم والفعّال مع الحرب، فالظروف التي تعرَّضت لها البلاد من حروب داخلية واضطرابات سياسية انعكست سلبياً على تمتع الأفراد بالصحة النفسية، وانعكست كذلك على تصرفاتهم

وردود أفعالهم تجاه الحرب التي يواجهونها، وقد تُغيرت أساليب التعامل التي اعتادوا على استخدامها، ومن أبرز الأساليب التي استخدمها الشباب الجامعي التكيف مع الحرب.

-أسلوب الانسحاب (الهروب):

هو أسلوب سلبي يلجأ إليه الفرد بطريقة لاشعورية للتغلب على صعوبات التكيف الاجتماعي وللتخلص من الحالة التي لايستطيع معيشتها مدة طويلة (هربرت، 1981، 39)، ومن غير الضروري أن تأخذ هذه الطريقة شكل الانسحاب الفيزيائي، بل يمكن أن تأخذ شكل الانسحاب النفسي، فالهروب له نوعان:

أ- الهروب المباشر: يشير إلى السلوكيات التي تتضمن انفصال الفرد عن الآخرين أو الأشياء والانسحاب من دون إيجاد حل ومعالجة لواقع الحرب.

ب- الهروب غير المباشر: وفيه يقوم الفرد باصطناع المواقف التي تظهره بعيداً عن الأحداث أثناء وقت الحرب.

-العنف (الهجوم):

تُعتبر استراتيجية الهجوم والعدوان من الطرق التي يتبعها الفرد من أجل إزالة العقبات التي تمنعه من إشباع حاجاته أو من أجل التغلب عليها، تتضمن هذه الاستراتيجية السلوكيات التي تُلحق الأذى المادي بالآخرين أو بالأشياء (الضرب –القتل –تدمير الممتلكات –واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره)، كماتتضمن الأذى اللفظي كتوجيه الشتائم للطرف الآخر (الحلبي وأبو بكر، 2014، 130).

-استخدام نظم الدعم:

تُسمى أيضاً عوامل الحماية أو الشبكات والأنظمة الحامية ويُقصد بها "العلاقات الداعمة مع أفراد العائلة والمهارات القوية في التعامل مع الأشخاص والأمان الجسدي والنفسي في المجتمع المحلي"، وتؤدي دوراً أساسياً في توفير الحماية ودعم الفرد كي يتطور إلى أقصى إمكاناته.

وتُشير الأبحاث بأن الناس الذين يمتلكون نظاماً اجتماعياً داعماً وفعالاً هم أقل اكتئاباً وقلقاً ولديهم القدرة على مقاومة الشعور بالوحدة، وأكثر نجاحاً في المحافظة على تقدير الذات، وأكثر تفاؤلاً حول حياتهم من أولئك الذين يكون النظام الداعم لديهم سيئاً.

وتجدر الإشارة إلى أن على المرء أن يمتلك القدرة على إدارة الدعم مثل مهارات التواصل –التعاطف– حل المشكلات– إدارة المشاعر والانفعالات فكلها مهارات أساسية لتكون الشبكة متوفرة وداعمة بشكل فعلي (مؤسسة إنقاذ الطفل، 2015، 23).

- المواجهة: ولها نوعان

-مواجهة مركزة على المشكلة:

هي إجراءات سلوكية ومعرفية يستخدمها الفرد لمواجهة الحدث الضاغط، ومن هذه الأساليب (مواجهة – طلب مساندة– تخطيط لحل المشكلة – قمع النشاطات المتعارضة)

- مواجهة مركزة على الانفعال:

هي إجراءات سلوكية ومعرفية تستهدف تنظيم الانفعالات تجاه المواقف الضاغطة مثل (التحكم الذاتي – إعادة تأويل إيجابي –تقبل المسؤولية –الهروب–التجنب–التوجه للدين) (الحلبي وأبو بكر، 2014، 131).

-الإبدال (التركيز على جانب آخر):

استراتيجية دفاعية ينتقل فيها الفعل القصد أو الانفعال من الشخص الذي يُوجه إليه الفعل أو الانفعال أصلاً إلى شخص أو موضوع آخر، حيث يعمل الفرد على تحاشي الفشل المتوقع في مواجهة الحرب بالتركيز على جانب آخر أو تأجيل الحاجة إلى التعامل مع الحرب، والتركيز على جانب آخر (هربرت، 1981، 104).

6- مظاهر التكيف الاجتماعي الحسن (السوي) لدى الشباب الجامعي:

تتطلب قدرة الشباب الجامعي على التكيف توازناً بين مجموعة من المهارات الشخصية والاجتماعية وشبكة حماية لكل فرد، لاستخدام ذلك فيما يختص بالمحن التي يواجهها الفرد، فالقدرة على التكيف هي عملية ميسرة وديناميكية تتغير مع الوقت وقد تتبدل صيغتها على مدى مراحل الحياة، كما أن مخرجات القدرة على التكيف بالنسبة إلى الشباب الجامعي تختلف باختلاف الأوضاع التي يواجهها الشباب الجامعي.

إن أهم مايميز الشخص المتكيف اجتماعياً:

-الموقف الإيجابي إزاء الحياة:

التكيف الاجتماعي لايُضيف إلى نوعية الحياة فحسب بل أيضاً يحفز حل المشكلات والتفكير الإبداعي والعلاقات الإيجابية مع الأشخاص الآخرين والرفاه النفس اجتماعي، بالمقابل فإن الظروف القاسية كالصدمة النفسية في الطفولة المبكرة والإهمال والضغط النفسي الناجم عن الفقر والهجرة القسرية قد تقوض قدرة الشاب على التكيف الاجتماعي وبالتالي تسبب له شعوراً بالاكتئاب والإحباط وعدم الرضا عن الحياة.

-إدارة الذات وتحمل المسؤولية:

الشخص المتكيف يكون قادراً على ضبط عواطفه وأفكاره وتصرفاته وسلوكاته في المواقف المختلفة، بالإضافة إلى قدرته على إدارة الضغوطات وتحمل المسؤولية حيالها، والشاب المتكيف اجتماعياً يكون محفزاً ذاتياً على وضع مخططات شخصية أكاديمية يعمل على تحقيقها (INEE، 2016، 10)، بالتالي فهو يوجه سلوكه الوجهة الصحيحة طبقاً لخطة مستقبلية يضعها على أساس مايتوقعه من نجاح (الخضر، 2018، 124).

- الوعي الاجتماعي والمهارة في بناء العلاقات الاجتماعية:

لا شك أن جوهر التكيف الاجتماعي يتمثل في قدرة الفرد على بناء علاقات جيدة ومثمرة مع أفراد وجماعات متنوعة والمحافظة عليها، وهذا يشمل التواصل الواضح والاستماع الجيد والمساهمة في مقاومة الضغوط الاجتماعية غير المناسبة وإدارة الأزمات بشكل بنّاء والسعي لتقديم المساعدة عند الحاجة، كما أن الفرد المتكيف يمتلك وعياً اجتماعياً يتمثل في قدرته على التعاطف وفهم وجهات نظر وتوجهات الآخرين من خلفيات وثقافات مختلفة وهذا يشمل استيعاب التصرفات الاجتماعية والأخلاقية السائدة وإدراك مصادر الدعم من العائلة والجامعة والمجتمع المحلي (INEE، 2016، 10).

-المرونة والاستفادة من الخبرات السابقة:

الشخص المتكيف لديه القدرة على التعديل والتغيير بما يتناسب مع الموقف، فهو يستطيع دائماً إيجاد بدائل لسلوكه بناء على خبراته السابقة وبالكيفية التي تلبي حاجاته (الخضر، 2018، 123).

-الواقعية: يُشير إلى إدراك مناسب للحقيقة، فالتوافق الحسن يتطلب الواقعية في تقدير الأمور (نعيسة، 2014، 96).

- اتخاذ قرارات مسؤولة:

الفرد المتكيف لديه القدرة على القيام بخيارات عملية قائمة على الاحترام فيما يتعلق بتصرفاته الشخصية وتفاعلاته مع الآخرين، تعتمد هذه الخيارات بشكل أساسي على الأخذ بعين الاعتبار كل من المعايير الأخلاقية والتقاليد والعرف الاجتماعية والعواقب الخطيرة الناجمة عن بعض التصرفات وسلامة الذات والآخرين (INEE، 2016، 11).

- الشعور بالأمن والقدرة على مواجهة الإحباط:

يشعر الفرد المتكيف اجتماعياً بالأمن والطمأنينة، ويتصف بالصلابة القوية إزاء متاعب الحياة وأحداثها اليومية وقدرةً عالية على التحمل والصمود (نعيسة، 2014، 97).

7- مظاهر اضطراب التكيف الاجتماعي:

يحدث اضطراب التكيف (على شكل حالات من الضيق الشخصي والاضطراب الانفعالي)، نتيجة مرور الإنسان بأزمات تجعله يمتلك خبراتٍ مؤلمة، وغالباً مايُسبب التشويش على النشاط والأداء الاجتماعيين ويبدو ذلك واضحاً أثناء حدوث تغيير رئيس في الحياة، أو مع عواقب حادث حياتي مسبب للكرب أو احتمال حدوث مرض جسمي خطير وقد يترك ذلك أثراً سلبياً في تكامل الشبكة الاجتماعية للفرد. وتبدو مظاهر سوء التكيف الاجتماعي كمايلي:

1- الشعور بالتعاسة: من المظاهر الأساسية لسوء التكيف الاجتماعي، ويرى بعضهم أنه معيار مهم لكشف الاضطراب النفسي كون سلوك الفرد الظاهر يبدو للآخرين أنه سوء تكيف كالخوف والقلق والتوجس وعدم الهدوء النفسي.

2-عدم تحمل المسؤولية: حيث يشعر الفرد بالحيرة والارتباك أمام المواقف التي يواجهها ويواجه صعوبة في اتخاذ القرارات المناسبة للموقف.

3-العزلة: يشعر الفرد بالعزلة بسبب فشله في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، وعدم قدرته على الانسجام مع الآخرين من حوله (التميمي، 2016، 45-46).

4-الجمود وعدم المرونة: السلوكيات الجامدة تُشير إلى عدم قدرة الفرد على إيجاد صيغ وأساليب سلوكية بديلة، بالتالي فإن طريقة استجابته للمتغيرات الجديدة في البيئة تكون ثابتة وهذا مايحرمه الاستفادة من خبرات المواقف التي يمر بها.

5- رفض الذات: لا شك أن التكيف الاجتماعي يخلق لدى الفرد حالة من الرضا عن ذاته، بالتالي فإن اضطراب التكيف لدى الفرد ينعكس سلباً على تقبل وتقدير ذاته (نعيسة، 2014، 96).

8- واقع التكيف الاجتماعي للشباب في ظل الأوضاع الراهنة:

من خلال الاطلاع على مصطلحات التكيف في سياق تناول التغيرات التي تحصل داخل أي مجتمع لدى أنصار المدرسة الوظيفية تم تمييز ثلاثة أنواع من التغيرات التي تأتي في مجملها كمحاولات للتكيف مع الظروف وهذه التغيرات هي: أولاً التغيرات الأساسية التي تطرأ في المجتمع كمحاولة للتكيف مع الظروف الخارجية المتغيرة، ثانياً تكيف المؤسسات الاجتماعية المختلفة مع بعضها البعض، ثالثاً تكيف الأفراد مع هذه المؤسسات، بالتالي فإن التكيف في ظل هذه المدرسة يعبّر عن عملية وظيفية تؤدي أدوارها عبر مؤسسات وأنساق اجتماعية متكيفة (الحميري، 2017، 15). وليست فقط متعلقة بالفرد وحده، وبالمثل يمكننا تبين واقع التكيف الاجتماعي في المجتمع السوري من خلال رصد هذه التغيرات.

أولاً-الثقة المجتمعية:

-الثقة بين الأفراد:

تعدّ الثقة الاجتماعية عملية تراكمية يتم تطويرها واكتسابها من التجربة المتبادلة بين الأفراد والجماعات، وكلما ازدادت التجارب والعائد الإيجابي منها ازدادت الثقة وتعززت بين الأفراد في المجتمع الواحد (المركز السوري لسياسات البحوث، 2017، 40).

عندما تناول جون إلستر John Elster مفهوم الثقة أشار إلى أن الحياة اليومية قد تكون مستحيلة إذا لم تثق في أن الآخرين سوف يقومون بعمل مايقولون إنهم سوف يقومون به أو على الأقل يقومون به إلى حد ما.

وغياب الثقة يأخذ شكلاً من اثنين الأول: الامتناع ويقصد به امتناع الشخص عن التفاعل لشعوره بعدم وفاء الآخر بالالتزامات أما الشكل الثاني يدخل الشخص في علاقة تفاعل مع الآخر ولكن بشيء من الحذر الشديد والمراقبة الشديدة لسلوكه، وبالتالي فإن الثقة هي نتاج لقرارين ناجحين متعاقبين هما تقرير الدخول في تعامل مع الآخر، أما القرار الثاني فهو التوقف عن مراقبة سلوك الآخر (نقلاً عن اسماعيل، 2017، 84).

من أهم العوامل التي تعزز مفهوم الثقة المجتمعية في المجتمع السوري هو قوة العلاقات والروابط التقليدية كالعائلة والعشيرة والقبيلة، وتتميز هذه العلاقات بقوتها واستمراريتها وصعوبة تفكيكها، وقد تعززت هذه العلاقات من خلال الشراكات الاقتصادية حيث تغلب على قطاع الأعمال الشركات المتوسطة والعائلية واللجوء إلى الشخصيات النافذة اجتماعياً والقادة التقليديين في حل المنازعات (اسماعيل، 2017، 41).

يُقال إن (الحقيقة هي الضحية الأولى للحرب) وربما تكون الثقة هي الضحية الثانية فعلاً، إذ أن الحرب والنزاع العنيف يُنقصان الثقة الاجتماعية بين الأفراد.

وهذا ما أكدته نتائج الدراسة التي قام بها المركز السوري حين رصد الثقة بين الأفراد من خلال قلة عدد الدعاوي القضائية بين الأفراد في المجتمع وقلة عمليات الغش والاحتيال والميل إلى إنشاء شراكات اقتصادية وسهولة اقتراض الأفراد من بعضهم، وقد تبين انخفاض مؤشر الثقة بين الأفراد من (0.74%) قبل الحرب إلى (0.51%) في أثنائها، وارتفعت مستويات عدم الثقة في الأماكن التي تعرضت للدمار والمناطق المحاصرة، وكانت أسباب انعدام الثقة تدفق أعداد كبيرة من الوافدين الجدد وانتشار العديد من الظواهر المجتمعية السلبية كالسرقة والخطف والاستقطاب السياسي الواسع (اسماعيل، 2017، 41-42).

-الثقة بالمؤسسات:

يُشير هوسمر إلى أن الثقة الاجتماعية تعدّ واجباً أخلاقياً وضرورياً لإقامة علاقات اجتماعية مستقرة وحيوية للحفاظ على التعاون داخل المجتمع، وأنه ليس هناك متغير يؤثر على السلوك بين الأفراد والجماعات كما يفعل متغير الثقة (اسماعيل، 2017، 85)، فالثقة هي أحد المفاهيم التي يمكن تطبيقها أيضاً على الحكومات والمؤسسات، يؤكد دولان وزملاؤه (2008) أن الثقة في الحكومة تعزز جودة الحياة، في حين يؤكد تايلر (2006) أن الثقة في عدالة الإجراءات أي (الثقة في القانون) أساسية للمواطنين الملتزمين بالقانون، ويشاركون في المجتمع بشكل إيجابي، كما أشار هيلويل وهوانج (2008) إلى ارتباط الحكومات الجديرة بالثقة بجودة حياة المواطنين (التقرير العالمي لسياسات السعادة، 2018، 134-135).

لكن ماحدث في سورية أن الطبيعة غير المرنة للمؤسسات الرسمية وضعف مستويات الشفافية والمساءلة جميعها قادت إلى الحراك المجتمعي، وإلى فقدان الثقة بين غالب السوريين وبين هذه المؤسسات القائمة، وقد ساهم فقدان الثقة إلى عودة جزء من المجتمع إلى المؤسسات التقليدية مثل العائلة والقبيلة والانتماءات الضيقة (المركز السوري لسياسات البحوث، 2013، 58).

من ناحية أخرى يُشكل الفساد أحد العوائق الشائعة للثقة الاجتماعية، ويمكن أن يشتمل الفساد على المحسوبيات والوساطة وانعدام النزاهة في المؤسسات العامة والخاصة وانعدام الشفافية العامة وهذا من أسباب تقويضه للثقة (التقرير العالمي لسياسات السعادة، 2018، 134).

-الشعور بالأمان:

الشعور بالأمان من أهم العوامل التي تزيد الثقة المجتمعية بين الأفراد، كما يلعب دوراً هاماً في تسهيل وزيادة فعالية عمل الشبكات والروابط والعلاقات الاجتماعية.

ويُعد السلام والأمان من المسائل الحيوية التي تحظى باهتمام الشباب الجامعي في جميع البلدان، وليس فقط بالنسبة إلى البلدان التي تقسمها النزاعات العنيفة، وقد عبر الشباب الجامعي من سياقات مختلفة عما يعنيه السلام والأمان بالنسبة إليهم بأنه أكثر من مجرد غياب العنف وأنه انسجام جماعي وانعدام للتوتر وعدم إلحاق الأذى بالآخرين، فالسلام والأمن يعبران عن القيم والطموحات التي يحملونها وعن الانتماء والكرامة والعيش مع الأمل بدون خوف.

واشتملت المفاهيم الطموحة للشباب حول الأمن أيضاً على تطلعات إيجابية لمجتمعات حرة وديمقراطية ذات بيئات تفضي إلى تحقيق الإنماء وحفظ الكرامة وتتناول أوجه عدم المساواة في النواحي الاجتماعية والسياسية والبنيوية (مكتب الأمم المتحدة لدعم بناء السلام، 2018، 102).

بالمقابل يختبر الشباب الجامعي في سورية شعوراً محدداً بعدم الأمان، فقد انعكس النزاع المسلح على إحساس الأفراد بمشكلات كثيرة ابتداء من الخوف والقلق وصولاً إلى بعض حالات العجز والإحباط، وتجدر الإشارة إلى أن سورية تذيلت قائمة الدول الأكثر خطورة في العالم وفقاً لمؤشر السلام العالمي الذي يقيس الأمن والسلام من خلال معايير مثل عدد جرائم العنف والقتل وأعداد الحروب الداخلية والخارجية... الخ (http://yomyatsy.net)

يُعزى انتشار الشعور بعدم الأمان إلى أسباب عديدة منها: كثافة الأعمال القتالية والتدمير والنزوح والتهجير القسري إضافة إلى الفقر وعدم توفر الحماية الإنسانية والفساد وعدم فعالية المؤسسات الرسمية، وهكذا حل الشعور بالخوف محل الشعور بالأمان، مما دفع الأفراد إلى العودة إلى الروابط الأولية كالعائلة والقبيلة والاعتماد على الأصدقاء والمعارف والمقربين بدلاً من الغرباء والجماعات الأخرى كمصدر للأمان.

تجدر الإشارة هنا إلى أن تمكين الشباب الجامعي وتكيفهم يتطلب بيئة مواتية للسلام والأمن، فالنزاع المسلح أحد أخطر التحديات التي تواجه تكيف الشباب الجامعي اليوم وتجعلهم عرضة للتورط العسكري الطوعي وغير الطوعي، وعلى جانب آخر فإن الثقة المجتمعية تعد مؤشراً دالاً على التكيف السوي للطالب الجامعي وأحد مقومات جودة الحياة لديه فهو بحاجة إلى التفاعل مع الغرباء والمعارف وبحاجة إلى وجود أشخاص يمكنه الاعتماد عليهم في حالات الطوارئ، من ناحية أخرى فإن التكيف السليم للطالب الجامعي يستدعي أن يستعيد ثقته بجودة التعليم وباقي الخدمات الإدارية التي تقدمها الجامعة.

ثانياً-العمل التطوعي:

تكمن أهمية العمل التطوعي على المستوى المجتمعي في عدم قدرة الدولة في الوقت المعاصر على الاستجابة لجميع الحاجات المجتمعية لأسباب مالية وغير ذلك، ومن ثم فإنه يُسهم في تحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والأحوال المعيشية والحفاظ على القيم المجتمعية مثل مبدأ التكافل الاجتماعي (ابراهيم، 2017، 125)، كما يلعب المتطوعون دوراً رئيسياً في التعامل مع النزاع بالمشاركة في تقديم الأعمال الإنسانية، بالإضافة إلى ذلك تتجاوز فوائد التطوع الاستجابة على الخطوط الأمامية لتصل إلى منع النزاع وبناء مجتمعات يسودها السلام وتتصف بالقدرة على الصمود بعد النزاع (الإسكوا، 2018، 17).

بالتالي فإن ازدياد أعداد المتطوعين وخاصةً من الشباب هو مؤشر على صحة المجتمع، ودليل على جودة الحياة الاجتماعية للشباب بوجه عام والشباب الجامعي بوجه خاص، إذ أن مشاركة الطلاب الجامعيين في العمل التطوعي وتفاعلهم مع مجتمعاتهم المحلية يُمثل بعداً مهماً في ربط الجامعة ومخرجاتها التعليمية باحتياجات المجتمع ومشكلاته، كما أنه يملك إمكانات كبيرة للمساعدة في معالجة

ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب الجامعي، حيث تهدف برامج المتطوعين في الأغلب إلى تطوير مهارات وقدرات المتطوعين والتي بدورها تُعزز الجاهزية للعمل (الإسكوا، 2018، 18).

وتكمن أهمية التطوع للفرد من خلال منحه فرصة التعرف على مشكلات واحتياجات المجتمع، وتنمية ثقافة التفاهم والسلام وقبول الآخر واستثمار أوقات الفراغ وإتاحة الفرصة للفرد في إظهار إبداعاته وابتكاراته، واكتساب مهارات وخبرات حياتية وقدرات فنية تزيد من فرصته للحصول على ترقية، وقد ذكر أغلب الشباب الجامعي الذين قاموا بأعمال تطوعية أنهم اكتسبوا خبرات قيمة مثل: (تقدير الذات والوعي والصوت والمنزلة الاجتماعية وشبكات اجتماعية أوسع وأكثر تنوعاً (مكتب الأمم المتحدة لدعم بناء السلام، 2018، 59).

أشار المسح الذي أُجري في سورية في إحدى الدراسات إلى ازدياد النشاط التطوعي خلال الحرب التي حفزت العديد من الشباب الجامعي للعمل التطوعي غير المنظم وخاصة في المناطق المستقبلة للنازحين من مناطق النزاع أو المناطق التي عانت من القتال، حيث تم العمل على تقديم المساعدة الطبية أو تقديم الغذاء والكساء وصولاً إلى تشكيل تنظيمات ومجالس محلية لمساعدة الأفراد على تجاوز المعاناة الإنسانية حيث تم تشكيل مبادرات تطوعية تقدم المأوى والمقومات الأساسية للحياة من دعم اجتماعي ونفسي وخدمات تعليم وصحة، وعلى الرغم من صعوبة العمل الطوعي في مناطق النزاع لكنه لعب دوراً كبيراً في تخفيف المعاناة(المركز السوري لسياسات البحوث، 2017، 32-33).

لكن المجتمع السوري لايزال يفتقد إلى ثقافة العمل التطوعي المنظم فحسب دراسة الهيئة السورية لشؤون الأسرة حول مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي بلغت نسبة الشباب الجامعي الذين ينتمون إلى منظمات العمل التطوعي (3.3%) من مجموع المبحوثين وهي نسبة ضئيلة جداً (إبراهيم، 2017، 126).

وهنا يتحتم على جميع المؤسسات بكافة مستوياتها العمل الجاد لتوفير البيئة التمكينية لنشر ثقافة العمل التطوعي بين الشباب الجامعي، والعمل المستمر على تفعيل عملية انخراط الشباب الجامعي في الأعمال التطوعية سواء بشكلها الفردي أو المؤسساتي، فالشباب الجامعي هم نتاج لكل الفعاليات الاجتماعية القائمة في المجتمع وهم القوة الحقيقية التي تمتلك القدرة على إحداث عمليات التغير الاجتماعي.

ثالثاً-المشاركة في اتخاذ القرار:

يمكن تعريف مشاركة المواطنين بأنها قدرة الأشخاص على الانخراط في حوار مع حكوماتهم والمشاركة في العملية السياسية (التقرير العالمي لسياسات السعادة، 2018، 178).

في زمن الحرب تبرز أشكال جديدة من المشاركة المدنية والسياسية قد يكون لها في ظل ظروف معينة تأثير تحريري خلال فترة مابعد النزاع، فبعض البحوث عن بلدان مزقتها الحروب تُشير إلى أن المشاركة السياسية مثل التسجيل للتصويت وحضور الاجتماعات المجتمعية وكذلك المشاركة المدنية مثل العضوية في جماعات سياسية وجمعيات محلية تزداد إبان نزاع عنيف وبعده (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 121). وهنا تبرز أهمية الإدماج المجدي للشباب في هذه المشاركات، فقد ثبت أن مشاركة الشباب والشابات في تصميم استراتيجيات تنمية المجتمع المحلي وتنفيذها أمر هام لمنع العنف وتثبيط التطرف واستدامة السلام (مكتب الأمم المتحدة لدعم السلام، 2018، 84).

وقد أكد قرار مجلس الأمن رقم 2250 أهمية وضع مشاركة الشباب الجامعي وآرائهم في الاعتبار في عمليات اتخاذ القرار في أثناء النزاع وفي أعقابه إلى جانب الأطراف الفاعلة من المجتمع المحلي وهيئات الأمم المتحدة (مكتب الأمم المتحدة لدعم السلام، 2018، 1).

لكن الشباب الجامعي في سورية لا زال يعاني من التهميش متأثراً بمحدودية إمكانية الوصول إلى الفرص الاجتماعية والإقصاء من المشاركة المدنية والسياسية المجدية، وبينما يتم إبقاء جميع الشباب الجامعي بعيداً عن الانخراط في السياسة والقضايا المجتمعية بسبب افتقارهم إلى الخبرة تواجه الشابات مجموعة أخرى من القيود المتعلقة بمفاهيم النوع الاجتماعي والتمييز (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2017، 6).

لا شك أن شعور الشباب الجامعي بعدم الاعتراف بدورهم وقلة الحيلة والإحباط المتكرر يسبب عدم إتاحة المجال لإبداع وتنفيذ أنشطتهم وحين يجتمع ذلك مع إحساسهم بأنهم ضحايا لحكوماتهم ينشأ لديهم سوءاً في تكيفهم وربما يلجؤون –رداً على تظلمهم بالإقصاء كنوع من أنواع المقاومة –إلى الانخراط في أعمال عنف (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 12).

بالمقابل فكلما كان رأس المال الاجتماعي مطوراً على نحو جيد يمكن للشباب أن يكونوا أقل عرضة للانضمام إلى جماعات مسلحة، وإذا خدمت جمعيات محلية الشباب وأشركتهم سواء في أندية رياضية أو وحدات دفاع مدني تكون منافذ بديلة لطاقاتهم يمكنهم من خلالها اكتساب شعور الاندماج في المجتمع والتكيف السليم معه (تقرير التنمية الإنسانية، 2016، 121).

تُشير الأدبيات إلى توسع أمكانية تغير المؤسسات أثناء الأزمات، فالحرب ربما تكون فرصة ذهبية لتجاوز المؤسسات التقليدية وغير الديناميكية، وبناء مؤسسات حديثة وأعراف اجتماعية جديدة لاتقوم على إقصاء أي سوري من المشاركة السياسية الاجتماعية الاقتصادية المتساوية (المركز السوري لسياسات البحوث، 2013، 59).

لابدّ من التنويه إلى ضرورة إعطاء المزيد من المساحة للشباب للتعبير عن احتياجاتهم وتطلعهم للمستقبل وتفعيل دور المنظمات الشبابية التي تُعنى بآرائهم وأفكارهم، وتعديل السياسة الوطنية للشباب بما يلبي طموحاتهم، من ناحية أخرى لا بدّ من وقف العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي في جميع المجالات.

بمعنى آخر لا بدّ من الاستثمار المجدي في الشباب والشابات لتحقيق السلام واستدامته.

9- العلاقة بين صورة المستقبل وجودة الحياة والتكيف الاجتماعي لدى الشباب الجامعي:

من خلال دراسة مفهومي جودة الحياة والتكيف الاجتماعي يمكننا القول أن التكيف الاجتماعي يعد مؤشراً ذاتياً وموضوعياً على جودة حياة الفرد، فالتكيف الاجتماعي قوامه التوافق مع الذات وتقبلها تقبلاً غير مضطرب وهو يسهم في الخلو من الصراع الداخلي وينجح في إشباع الدوافع الشخصية، وإحراز التفاهم مع الذات وهذا بحد ذاته هو البعد الذاتي لجودة الحياة، كما أن التكيف الاجتماعي يقتضي التوافق مع الناس والمؤسسات الاجتماعية والثقة بهم والتعاون معهم وتقبل قواعد الحياة الاجتماعية والحصول على المساندة الاجتماعية زالدعم والحماية في أوقات الأزمات وهذا ما يُعبر عن البعد الاجتماعي لجودة الحياة –ومن وجهة نظر الباحثة– فإن جودة الحياة الاجتماعية تفوق في الأهمية جودة المعيشة فأكثر البلدان ثراء"–وهي الولايات المتحدة الأمريكية –ليست الأكثر سعادة وهذا يعني أن هناك عوامل أكثر أهمية وهي الترابط الاجتماعي، والتماسك الاجتماعي، والتآزر الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

فالمجتمع المثالي بغض النظر عن الأعراف الثقافية هو مجتمع يمكن للأشخاص فيه التعاطف مع الأشخاص الأقل حظاً والثقة في بعضهم البعض وتقديم الدعم في أوقات الحاجة، وبناء على ذلك تشكل السياسات التي تدعم الثقة والتعاون والتصالح وغيرها من الطرق الإيجابية للترابط بين الأفراد ركائز أساسية للإدارة الرشيدة للمجتمعات المزهرة (التقرير العالمي لسياسات السعادة، 2018، 124).

وإذا تأملنا حياة الأفراد وسلوكهم نجد أنهم لا يتساوون جميعاً من حيث قناعتهم بحياتهم ورضاهم عن أنفسهم، ومن حيث قدرتهم على التوفيق بين مختلف أهدافهم واهتماماتهم ونزعاتهم، ومن حيث نجاحهم في إقامة العلاقات الطيبة والتوافق مع الأشخاص المحيطين بهم، ومع مطالب البيئة الاجتماعية والمادية يُلاحظ أن هناك أفراداً يغلب على حياتهم الرضا والسعادة وآخرين يغلب على حياتهم الضيق والتعاسة وهذا ما ينعكس على مستوى تقديرهم لذاتهم (Morse, 2000, 3).

إن جودة الحياة مفهوم متعدد الأبعاد، ونسبي يختلف من شخص لآخر من الناحيتين النظرية والتطبيقية وفق المعايير التي يعتمدها الأفراد لتقويم الحياة ومطالبها، والتي غالباً ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة كالقدرة على التفكير واتخاذ القرار، والقدرة على التحكم، وإدارة الظروف المحيطة، والصحة الجسمية والنفسية والظروف الاقتصادية، والمعتقدات الدينية، والقيم الثقافية

والحضارية، التي يحدد من خلالها الأفراد الأشياء المهمة التي تحقق سعادتهم في الحياة، وتكيفهم الاجتماعي، ورفع مستوى جودة الحياة لديه.

كما يرى (منسي وكاظم، 2006، 65) أن جودة الحياة تتمثل في شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه، وهذا ما يؤدي إلى ارتفاع مستوى التكيف الاجتماعي لديه.

ويتفق أكثر المختصين كـ روجرز Rogers، وألبورت Alport، ومحمد الطيب على أنَّ الجامعة لها دور كبير في تنمية خبرات الفرد وعلاقاته بالآخرين، ومن ثمَّ فهي المسؤولة عن إكسابه المعايير، ومساعدته على تحقيق صورته المستقبلية، والأنماط السلوكية السليمة، فعن طريقها يتعلّم التواصل، والتفاعل الاجتماعي، وتكوين الإدراكات، والمفاهيم المرتبطة بجودة حياته وبتكوين الاتجاهات الإيجابية عن ذاته ونفسه، وبالتالي رفع مستوى التكيف الاجتماعي لديه (نقلاً عن البدراني، 2012، 296).

كما أكدت نتائج الدراسات والأبحاث السابقة وجود علاقة ارتباطيّة بين جودة الحياة والتكيف الاجتماعي لدى طلبة الجامعة كدراسة: عبد الله (2010)، العامرية (2014)؛ الّتي أظهرت نتائجها وجود علاقات إيجابيّة بين كّل من جودة الحياة ومستوى تقدير الذات، وتأثير جودة الحياة في ارتفاع أو انخفاض مستوى تقدير الذات للأفراد، وزيادة قدرتهم على التعامل الصحيح مع الضغوط الحياتية المحيطة بهم، ولكن ما زال الموضوع بحاجة إلى مزيد من البحث، فضلاً عن تأثيرهما في شخصية الفرد وانعكاسهما على اتجاهاته وعلى جوانب شخصيته.

مما سبق يمكن القول: إن شعور الشاب بجودة حياته التي يعيشها ورضاه عن أي بعد من أبعادها يرتبط مباشرة بعملية تكيفه الشخصي والاجتماعي كما يعكس نظرته الخاصة إلى العالم، ويمثل بالتالي إحدى السمات الهامة المميزة لشخصيته، ومن الواضح أن رضا الطالب الجامعي عن جودة حياته أو عن أي مجال من مجالاتها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطموحه وما يتطلع إلى تحقيقه في هذا المجال أو في الحياة بالمعنى العام، كما يرتبط بما أنجزه وتمكن من تحقيقه فعلاً ويعكس بالتالي نظرته وتقديره الذاتي للمسافة الفاصلة بين الواقع والطموح، وكلما صغرت المسافة وتضاءل الفرق بين مايصبو إليه، ومايطمح له من جهة، وبين ما يتمكن من الوصول إليه في أرض الواقع ازدهر وتعزز شعوره بالرضا عن حياته بغض النظر عن مستوى طموحه، بالمقابل فإنه كلما اتسعت المسافة وتزايد هذا الفرق تناقص شعور الفرد بالرضا بصورة تدريجية وصولاً إلى حالة من القنوط والإحباط وربما العجز التام، بالتالي فإن رضا أو عدم رضا الشباب الجامعي عن جودة حياته يعد بمثابة قوة دافعة أو محبطة لسلوكه وأدائه وتصوره للمستقبل، ومن ناحية أخرى فإن رضا الشاب الجامعي عن جودة حياته يسهم في نجاحه الدراسي ويسهم إسهاماً كبيراً في تكيفه الشخصي والاجتماعي ويجعله فرداً ناجحاً ومهماً في مجتمعه.

استناداً إلى ما سبق يمكن القول: إنَّ جودة الحياة تُعد بمثابة الأساس الذي تُبنى عليه صورة المستقبل، بمعنى آخر فإن الاستدامة في جودة الحياة تُعادل التفكير في المستقبل، أي إنه حينما يشعر الفرد بجودة حياته أو بالرضا عنها فإنه يتوقع أن تستمر جودة حياته إلى المستقبل لذلك فهو يرسم صورة واضحة عن مستقبله ويكون أكثر توجهاً وتفاؤلاً حول هذا المستقبل، بالمقابل فإن عدم رضا الفرد عن واقعه وشعوره بانخفاض جودة حياته يعطيه تنبؤات سلبية حول المستقبل، وبالتالي يُصبح أكثر قلقاً حول المستقبل وأقل قدرة على رسم معالم واضحة له أو التخطيط له بشكل علمي سليم.

الفصل الخامس

الإجراءات الميدانية

. تمهيد.

أولاً . منهج الدراسة.

ثانياً . مجتمع الدراسة.

ثالثاً . عينة الدراسة.

رابعاً . أدوات الدراسة.

خامساً . الصعوبات التي واجهت الباحثة.

سادساً . الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

الفصل الخامس

الإجراءات الميدانية

. تمهيد

احتوى هذا الفصل على وصف وتحديد مجتمع الدراسة، ووصف العينة وكيفية سحبها وخطوات إعداد أدوات الدراسة، والإجراءات المتبعة للتحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة، بالإضافة إلى ذكر القوانين والمعادلات الإحصائية التي استخدمت في الدراسة بغية الإجابة عن أسئلة الدراسة وفرضياتها، وفيما يلي توضيح لذلك:

أولاً . منهج الدراسة:

استُخدم المنهج الوصفي التحليلي، حيث يفيد المنهج الوصفي في رصد ظاهرة الدراسة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار أو حجم الظاهرة. واستخدمت الباحثة في الدراسة منهجاً وصفياً تحليلياً يتمثل في:

أ – جانب نظري ويتكون من:

- تقديم إطار نظري يتضمن صورة المستقبل ومستوى جودة الحياة ومستوى التكيُّف الاجتماعي في ظل الأوضاع الحالية لدى الشباب الجامعي.
- مراجعة الأدبيات والدراسات التي تتعلق بمتغيرات صورة المستقبل ومستوى جودة الحياة ومستوى التكيُّف الاجتماعي في ظل الأوضاع الحالية لدى الشباب الجامعي في البلاد العربية والأجنبية، وما آلت إليه تلك الدراسات ومقارنتها مع النتائج التي ستنتهي إليها نتائج الدراسة الحالية.

ب – جانب ميداني يتمثل في:

- ✓ استخدمت الباحثة استبانات لقياس صورة المستقبل ومستوى جودة الحياة ومستوى التكيُّف الاجتماعي لدى الشباب الجامعي.
- ✓ إجراء عدد من الدراسات الاستطلاعية وإجراء العمليات الإحصائية اللازمة كالصدق والثبات، حتى تصل الأدوات إلى الصورة النهائية التي تمكّن الباحثة من التطبيق على العينة الأساسية.
- ✓ استخراج النتائج النهائية وتحليلها وتفسيرها في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة.

ثانياً . مجتمع الدراسة:

يتألف المجتمع الأصلي من طلبة السنة الأولى والسنة الدراسية الأخيرة في جامعة دمشق جميعهم المسجلين في كليات: (الإعلام، التربية، والشريعة، والهندسة المدنية، والهندسة المعلوماتية، والعلوم)، والبالغ عددهم (19486) طالباً وطالبة حسب الإحصائية الصادرة عن مديرية الإحصاء في جامعة دمشق للعام الدراسي (2018- 2019).

والمجتمع الأصلي للكليات الدراسية التي طبَّقت فيها الباحثة أدوات دراستها، وهي: كلية الإعلام = (584) طالباً وطالبة، كلية التربية = (4219) طالباً وطالبة، كلية الشريعة = (2097) طالباً وطالبة، وكلية الهندسة المدنية = (1758) طالباً وطالبة، وكلية الهندسة المعلوماتية = (1356) طالباً وطالبة، كلية العلوم = (9472) طالباً وطالبة.

ثالثاً . عينة الدراسة:

هي جزء من المجتمع الإحصائي المدروس، أي: مجموعة جزئية من أفراد المجتمع الإحصائي، يتم اختيارها لأغراض جمع البيانات، وإصدار الأحكام، واتخاذ القرارات.

اعتمدت الباحثة أسلوب العينة الطبقية العشوائية في السحب، وهي العينة التي يُقسّم المجتمع إلى فئات أو طبقات تمثل خصائص المجتمع، ثمَّ يتم الاختيار العشوائي ضمن كل فئة أو طبقة، كما تناسب العينة العشوائية الطبقية المجتمع غير المتجانس.

واختيرت العينة بعد الرجوع إلى مديرية الإحصاء في جامعة دمشق التي سُحبت من كلياتها الدراسية عينة الدراسة وهي: (الإعلام، التربية، والشريعة، والهندسة المدنية، والهندسة المعلوماتية، والعلوم)، وهي تمثل الاختصاصات الدراسية في جامعة دمشق وهي: (العلوم الإنسانية الأدبية، العلوم التطبيقية والأساسية)، وتم اختيار عدداً من الطلبة عشوائياً، بحيث يكون كل طالب أو طالبة في كل كلية من الكليات السابقة الذكر مرشحاً لتطبيق الاستبانة عليه، و يُمكن القول: إن الاختيار تمَّ بطريقة طبقية (الاختصاص الدراسي والسنة الدراسية)، وبطريقة عشوائية (طالب أو طالبة)، وسحبت عينة بنسبة (3 %) من المجتمع الأصلي بواقع (604) طالباً وطالبة، ويمكن توضيح نسبة السحب من المجتمع الأصلي، وتوزع أفراد عينة الدراسة وفق متغيرات الدراسة من خلال الجداول الآتية:

الجدول (1) عدد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة

عدد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة							
الكلية	ذكور	إناث	المجموع	**الكلية**	ذكور	إناث	المجموع
الإعلام س1	122	238	360	**الهندسة المدنية س1**	612	400	1012
س 4	96	128	224	**س 5**	423	323	746
التربية س1	426	2057	2483	**الهندسة المعلوماتية س1**	444	360	804
سنة أخيرة	292	1444	1736	**س 5**	307	245	552
الشريعة س1	624	725	1349	**العلوم س 1**	1246	2571	3817
س 4	284	464	748	**س 5**	1961	3694	5655
المجموع س1	3474	6351	9825	**سنة أخيرة**	3363	6298	9661
المجموع الكلي	6837	12649	19486				

الجدول (2)

عدد أفراد عينة الدراسة المسحوبة من المجتمع الأصلي في جامعة دمشق

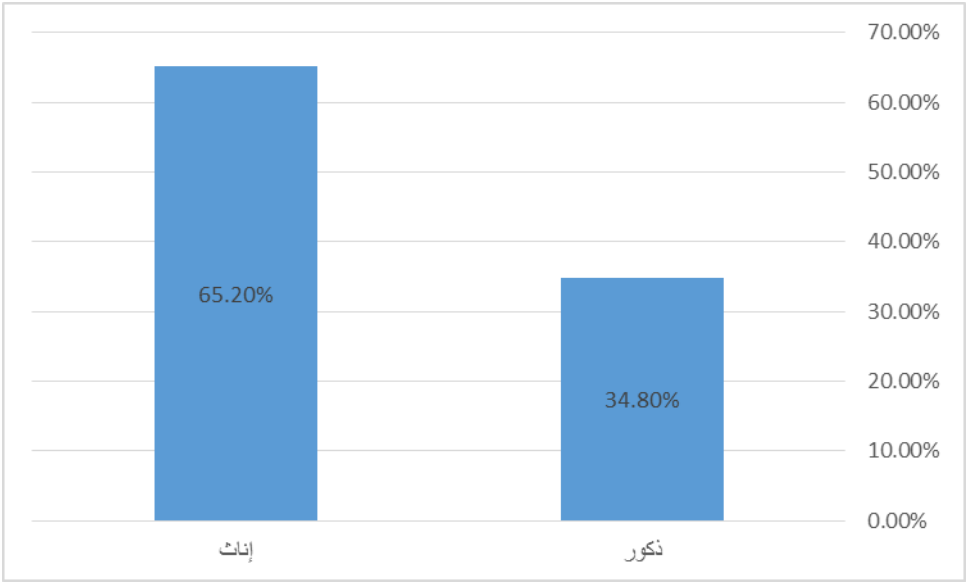
عدد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة				عدد أفراد عينة الدراسة المسحوبة			
الكلية	ذكور	إناث	المجموع	النسبة المئوية من المجموع الكلي للعينة	ذكور	إناث	المجموع
الإعلام س1	122	238	360	% 6.11	7	15	22
س 4	96	128	224	% 6.25	6	8	14
التربية س1	426	2057	2483	% 3.02	13	62	75
سنة أخيرة	292	1444	1736	% 2.99	9	43	52
الشريعة س1	624	725	1349	% 3.03	19	22	41
س 4	284	464	748	% 3.07	8	15	23
الهندسة المدنية س1	612	400	1012	% 2.96	18	12	30
س 5	423	323	746	% 2.94	12	10	22
الهندسة المعلوماتية س1	444	360	804	% 2.98	13	11	24
س 5	307	245	552	% 3.07	9	8	17
العلوم س 1	1246	2571	3817	% 2.98	37	77	114
س 5	1961	3694	5655	% 3.00	59	111	170
المجموع س1	3474	6351	9825	% 3.11	107	199	306
المجموع سنة أخيرة	3363	6298	9661	% 3.08	103	195	298
المجموع الكلي	6837	12649	19486	%3	210	394	604

الجدول (3)

توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس

متغير	الفئة	عدد أفراد العينة	النسبة
الجنس	ذكور	210	% 34.8
	إناث	394	% 65.2
	المجموع الكلي	604	%100

لاحظنا من الجدول أعلاه أنَّ (210) فرداً من أفراد عينة الدراسة كانوا ذكوراً، وأنَّ (394) أفرادٍ من أفراد عينة الدراسة كانوا إناثاً. والشكل البياني الآتي يوضح ذلك:

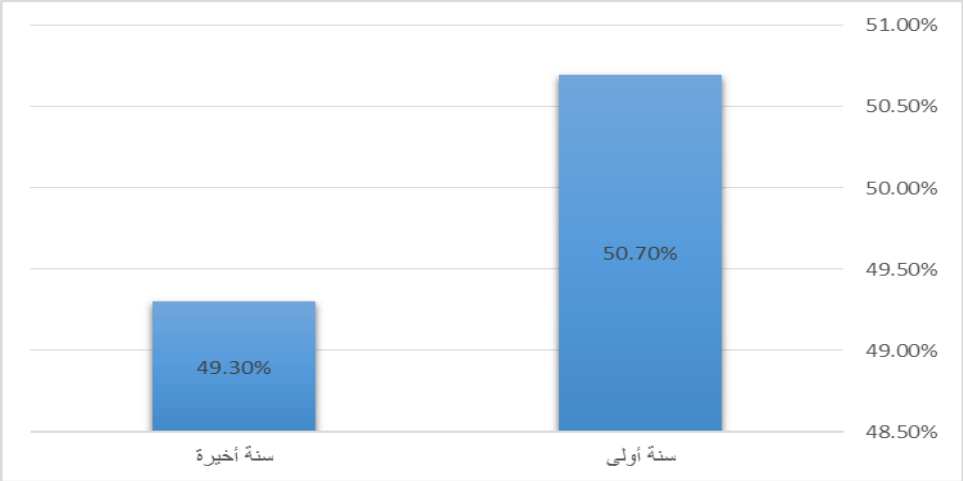


الشكل (1) توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس

الجدول (4) توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير السنة الدراسية

المتغير	الفئة	عدد أفراد العينة	النسبة
السنة الدراسية	سنة أولى	306	% 50.7
	سنة أخيرة	298	% 49.3
	المجموع الكلي	604	%100

لاحظنا من الجدول أعلاه أنَّ (306) فرداً من أفراد عينة الدراسة كانوا من طلبة السنة الدراسية الأولى، وأنَّ (298) فرداً من أفراد عينة الدراسة كانوا من طلبة السنة الدراسية الأخيرة. والشكل البياني الآتي يوضح ذلك:



الشكل (2)

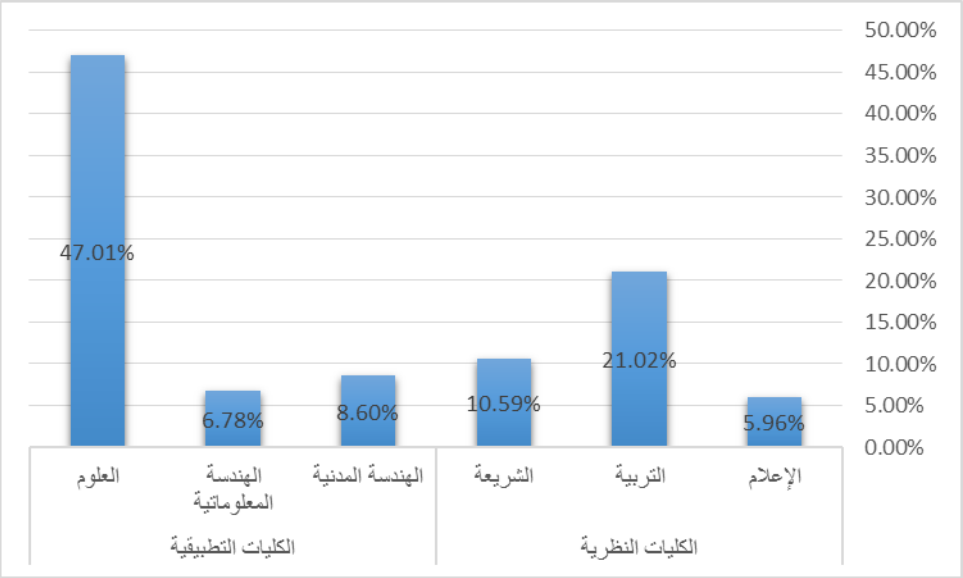
توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير السنة الدراسية

الجدول (5)

توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص الدراسي الجامعي

المتغير		الفئة	عدد أفراد العينة	النسبة
التخصص الدراسي الجامعي	الكليات النظرية	الإعلام	36	% 5.96
		التربية	127	% 21.02
		الشريعة	64	% 10.59
	الكليات التطبيقية	الهندسة المدنية	52	% 8.60
		الهندسة المعلوماتية	41	% 6.78
		العلوم	284	% 47.01
		المجموع الكلي	**604**	**%100**

لاحظنا من الجدول أعلاه أنَّ (36) فرداً من أفراد عينة الدراسة كان يدرسون في كلية الإعلام، وأنَّ (127) فرداً من أفراد عينة الدراسة كانوا يدرسون في كلية التربية، وأنَّ (64) فرداً من أفراد عينة الدراسة كانوا يدرسون في كلية الشريعة، وأنَّ (52) فرداً من أفراد عينة الدراسة كان يدرسون في كلية الهندسة المدنية، وأنَّ (41) فرداً من أفراد عينة الدراسة كانوا يدرسون في كلية الهندسة المعلوماتية، وأنَّ (284) فرداً من أفراد عينة الدراسة كانوا يدرسون في كلية العلوم. والشكل البياني الآتي يوضح ذلك:



الشكل (3) توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص الدراسي الجامعي

رابعاً . أدوات الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على ثلاث استبانات للتحقق من فرضيات الدراسة هي:

1-استبانة صورة المستقبل من إعداد الباحثة.

2- استبانة جودة الحياة من إعداد الباحثة.

3-استبانة التكيُّف الاجتماعي من إعداد الباحثة.

وفيما يلي عرض لأدوات الدراسة:

أ – استبانة صورة المستقبل:

وصف الاستبانة:

تمت مراجعة أدبيات الدراسة المتعلقة بصورة المستقبل، واطلعت على العديد من الأدوات والدراسات النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع والاستفادة منها في وضع بنود وعبارات الاستبانة، منها:

- المجيدل، عبد الله؛ الرميضي، خالد مجبل؛ كاظم، علي مهدي. (2012). صورة المستقبل لدى الشباب من وجهة نظر طلبة الجامعة "دراسة ميدانية في سورية والكويت وسلطنة عمان".
- رحمة، أنطون. (2002). اتجاهات طلبة جامعة الكويت نحو مستقبلهم في مجالات الدراسة والعمل والدخل.
- الحسنات، سليمان عصر علي. (2008). رؤية عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية للمستقبل.

- نجار، آلاء؛ ونسيمي، رنا؛ وأزرق، سهام. (2008). الشباب الجامعي بين الطموح والواقع- دراسة ميدانية.

ومن خلال ذلك تم إعداد الاستبانة المكوَّنة في صورتها الأولية من (40) بنداً.

. التحقق من الخصائص السيكومترية لاستبانة صورة المستقبل:

الدراسة الاستطلاعية لاستبانة صورة المستقبل:

تم تطبيق الاستبانة على عينة من (48) طالباً وطالبة من طلبة كلية العلوم من غير العينة الأصلية لدراسة الصدق والثبات لاستبانات صورة المستقبل، وجودة الحياة، والتكيُّف الاجتماعي.

. دراسة الصدق لاستبانة صورة المستقبل:

1 . صدق المحتوى لاستبانة صورة المستقبل (صدق المحكمين):

اعتُمدت في التحقق من صدق الاستبانة طريقة صدق المحكمين إذ عرضت الاستبانة بشكلها الأولي على مجموعة من السادة المحكمين المختصين بأصول التربية وعلم النفس والتقويم والقياس من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق، إذ بلغ عددهم (8) محكمين /ملحق رقم 1/، وذلك للاسترشاد بآرائهم حول ما تضمنه استبانة صورة المستقبل، ومدى مناسبة الفقرات للأهداف، وطولها وصياغتها، وكانت أهم ملاحظات السادة المحكمين هي:

- ✓ دمج بعض البنود.
- ✓ اختصار العدد الكلي لبنود استبانة صورة المستقبل.
- ✓ تصويب بعض البنود من الناحية اللغوية.
- ✓ إعادة صياغة بعض البنود مثل:

الجدول (6)

البنود التي تم تصحيحها وتعديلها في استبانة صورة المستقبل وفق ملاحظات المحكمين

م	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
.1	أواجه صعوبة في التخطيط للمستقبل	أجد صعوبة في التخطيط للمستقبل
.2	يبدو لي المستقبل غير متفائلاً	يبدو لي المستقبل غامضاً في ظل الظروف التي تمر بها بلدي
.3	العادات والتقاليد في المجتمع تحد من طموحاتي	العادات والتقاليد في المجتمع تقف عائقاً أمام تحقيق أحلامي في المستقبل
.4	توجد مشاريع في بلدي تستفيد من طاقات الشباب	توجد مشاريع في بلدي تستثمر طاقات الشباب

		الجامعي
.5	أتفاءل بدراستي هذا التخصص	ينتظرني مستقبل جيد لدراستي هذا التخصص

وتم التعديل المطلوب، وأصبحت استبانة صورة المستقبل بصيغتها النهائية مكوَّن من (28) بنداً.

بعد ذلك طُبقت الاستبانة على عينة من (48) طالباً وطالبة من طلبة كلية العلوم من غير العينة الأصلية لدراسة الصدق والثبات.

2 . الصدق التمييزي لاستبانة صورة المستقبل:

من أجل التأكد من صدق استبانة صورة المستقبل، تمَّ إجراء الصدق التمييزي على المحاور الأربعة والدرجة الكلية للاستبانة. وتمَّ إجراء الصدق التمييزي على الاستبانة بين الرباعي الأعلى في درجات الاستبانة، وهم (12) طلبة من أفراد الدراسة الاستطلاعية، والرباعي الأدنى في درجات إجاباتهم على الاستبانة، وهم (12) طلبة من أفراد الدراسة الاستطلاعية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وفق درجاتهم الكلية على الاستبانة، وإهمال (24) طالباً الذين كانت درجاتهم في الوسط، حيث رتبت البنود تنازلياً.

وتم حساب اختبار كولموغروف – سميرنوف (**Kolmogorov- Smirnov Z**) لمعرفة توزع البيانات وتحديد الاختبار المناسب لدراسة الفروق، وذلك حسب الجدول التالي:

الجدول (7)

اختبار كولموغروف – سميرنوف لمعرفة توزع البيانات في استبانة صورة المستقبل

استبانة صورة المستقبل	المحور الأول: (المستقبل الشخصي)	المحور الثاني: (المستقبل الاجتماعي)	المحور الثالث: (المستقبل المهني)	المحور الرابع: (المستقبل الأكاديمي)	إجمالي الاستبانة
المطلق	1.000	1.000	1.000	1.000	1.000
إيجابي	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
سلبي	−1.000	−1.000	−1.000	−1.000	−1.000
اختبار كولموغروف – سميرنوف	2.449	2.449	2.449	2.449	2.449
القيمة الاحتمالية	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000

تظهر النتائج في الجدول (7) أنَّ جميع قيم سميرنوف دالة إحصائياً لأنَّ قيم (Sig) مستوى الدلالة المحسوبة أصغر من (0.05)، وبالتالي فالبيانات ليست موزعة طبيعياً ويجب استخدام اختبار لامعلمي لدلالة الفرق بين الربيعين الأول والرابع.

لذلك عولجت النتائج إحصائياً باستخدام اختبار لا معلمي (اختبار ويلككسون) لدلالة الفروق بين الرباعيين الأعلى والأدنى، وكانت النتائج كما يشير إليها الجدول (8):

الجدول (8)

اختبار ويلككسون لدراسة الفروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا لاستبانة صورة المستقبل

الصدق التمييزي		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	ويلككسون المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار
المحور الأول: (المستقبل الشخصي)	1.00	12	18.50	222.00	4.246	78.000	0.000	دالة عند (0.05)
	4.00	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						
المحور الثاني: (المستقبل الاجتماعي)	1.00	12	18.50	222.00	4.276	76.000	0.004	دالة عند (0.05)
	4.00	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						
المحور الثالث: (المستقبل المهني)	1.00	12	18.50	222.00	4.198	78.000	0.000	دالة عند (0.05)
	4.00	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						
المحور الرابع: (المستقبل الأكاديمي)	1.00	12	18.50	222.00	4.283	66.000	0.000	دالة عند (0.05)
	4.00	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						
الدرجة الكلية	1.00	12	18.50	222.00	4.212	74.000	0.000	دالة عند (0.05)
	4.00	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						

يُظهر الجدول (8) أنَّ قيمة Z المقابلة لقيمة ويلككسون المحسوبة في الدرجة الكلية لاستبانة صورة المستقبل بلغت (4.212)، وجميعها دالة إحصائياً لأن قيمة الاحتمال بلغت (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود صدق تمييزي للاستبانة أي الاستبانة لها قدرة تمييزية لوجود فروق بين الأرباعي الأعلى والأرباعي الأدنى أي أصحاب الدرجات العالية والمنخفضة.

3 . صدق البناء الداخلي:

وهو يبين الارتباط بين المجموع الكلي والمحاور الفرعية، حيث قامت الباحثة بإجراء ارتباط المجموع الكلي بالمحاور الفرعية، كما يظهر في الجدول (9):

الجدول (9) معاملات الارتباطات (بيرسون) بين المجموع الكلي والمحاور الفرعية لاستبانة صورة المستقبل

استبانة صورة المستقبل	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
المحور الأول: (المستقبل الشخصي)	**0.869**	**0.000**
المحور الثاني: (المستقبل الاجتماعي)	**0.894**	**0.000**
المحور الثالث: (المستقبل المهني)	**0.913**	**0.000**
المحور الرابع: (المستقبل الأكاديمي)	**0.806**	**0.000**

يلاحظ من الجدول (9) أنَّ ارتباط المجموع الكلي مع المحاور الفرعية مما يدل على أنَّ استبانة صورة المستقبل متجانسة في قياس الغرض الذي وضِعت من أجله، وتتسم بالصدق الداخلي.

الجدول (10)

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لاستبانة صورة المستقبل

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
.1	0.571**	.11	0.687**	.21	0.678**
.2	0.686**	.12	0.681**	.22	0.720**
.3	0.747**	.13	0.677**	.23	0.676**
.4	0.808**	.14	0.630**	.24	0.649**
.5	0.830**	.15	0.694**	.25	0.620**
.6	0.735**	.16	0.747**	.26	0.658**
.7	0.685**	.17	0.744**	.27	0.666**
.8	0.697**	.18	0.718**	.28	0.620**
.9	0.715**	.19	0.746**		
.10	0.694**	.20	0.706**		

يلاحظ من الجدول (10) أنَّ قيم معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للاستبانة والفقرات الفرعية تراوحت بين (0,571 – 0,830)، وهذا يدلُّ وجود ارتباط إيجابي ودال إحصائياً بين المجموع الكلي والفقرات الفرعية المكوّنة لها؛ مما يدل على أنَّ استبانة صورة المستقبل الموجَّه للطلبة الجامعيين متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بالصدق الداخلي.

. دراسة الثبات لاستبانة صورة المستقبل:

طبَّقت الباحثة أنواع الثبات الآتية على لاستبانة صورة المستقبل الموجَّهة للطلبة الجامعيين:

1 . الثبات بالإعادة، والتجزئة النصفية، وألفا كرونباخ:

قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية مرتين متتاليتين بفارق زمني أسبوعين، وتمَّ حساب معامل الارتباط سبيرمان بين استجابات الأفراد حسب الإعادة، والتجزئة النصفية، وألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (11):

الجدول (11)

ثبات الإعادة وسبيرمان براون وألفا كرونباخ لاستبانة صورة المستقبل

استبانة صورة المستقبل	ثبات الإعادة	سبيرمان براون	ألفا كرونباخ
المحور الأول: (المستقبل الشخصي)	0.873	0.869	0.638
المحور الثاني: (المستقبل الاجتماعي)	0.841	0.794	0.669
المحور الثالث: (المستقبل المهني)	0.857	0.813	0.702
المحور الرابع: (المستقبل الأكاديمي)	0.826	0.806	0.494
الدرجة الكلية	0.875	0.838	0.797

يلاحظ من الجدول (11) أنَّ جميع قيم معاملات الثبات بالإعادة (0.875)، وبلغت قيمة معامل الثبات بالتجزئة النصفية باستخدام معامل الارتباط سبيرمان (0.838)، وبلغت قيمة ثبات ألفا كرونباخ (0.797)، وهذه النتائج تدل على ثبات الأداة، وتسمح بإجراء الدراسة.

. الصورة النهائية لاستبانة صورة المستقبل:

الجدول (12)

الصورة النهائية لتوزع بنود استبانة صورة المستقبل

محاور استبانة صورة المستقبل	عدد البنود	أرقام البنود
المحور الأول: (المستقبل الشخصي)	7	1، 2، 3، 4، 5، 6، 7
المحور الثاني: (المستقبل الاجتماعي)	8	8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15
المحور الثالث: (المستقبل المهني)	8	16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23
المحور الرابع: (المستقبل الأكاديمي)	5	24، 25، 26، 27، 28

. طريقة تصحيح استبانة صورة المستقبل:

تتم الإجابة عن كل بند من بنود استبانة صورة المستقبل من خلال مفتاح تصحيح (ليكرت) الخماسي، وهو مكون من خمسة احتمالات (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، ويقابل هذه الإجابات درجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب السابق للبنود.

وبذلك تكون أعلى درجة حصل عليها الطالب في استبانة صورة المستقبل هي (140) درجة، وأدنى درجة هي (28) درجة.

ب – استبانة جودة الحياة:

وصف الاستبانة:

تمت مراجعة أدبيات الدراسة المتعلقة بجودة الحياة، واطلعت على العديد من الأدوات والدراسات النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع والاستفادة منها في وضع بنود وعبارات الاستبانة، منها:

– منسي، محمود عبد الحليم؛ كاظم، علي مهدي. (2006). مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة.

ومن خلال ذلك تم إعداد الاستبانة المكوَّنة في صورته الأولية من (60) بنداً.

. التحقق من الخصائص السيكومترية لاستبانة جودة الحياة:

الدراسة الاستطلاعية لاستبانة جودة الحياة:

تم تطبيق الاستبانة على عينة من (48) طالباً وطالبة من طلبة كلية العلوم من غير العينة الأصلية لدراسة الصدق والثبات لاستبانات صورة المستقبل، وجودة الحياة، والتكيُّف الاجتماعي.

. دراسة الصدق لاستبانة جودة الحياة:

1 . صدق المحتوى لاستبانة جودة الحياة (صدق المحكمين):

اعتُمدت في التحقق من صدق الاستبانة طريقة صدق المحكمين إذ عرضت الاستبانة بشكلها الأولي على مجموعة من السادة المحكمين المختصين بأصول التربية وعلم النفس والتقويم والقياس من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق، إذ بلغ عددهم (8) محكمين، وذلك للاسترشاد بآرائهم حول ما تضمنه استبانة جودة الحياة، ومدى مناسبة الفقرات للأهداف، وطولها وصياغتها، وكانت أهم ملاحظات السادة المحكمين هي:

- ✓ دمج بعض البنود.
- ✓ اختصار العدد الكلي لبنود استبانة جودة الحياة.
- ✓ تصويب بعض البنود من الناحية اللغوية.
- ✓ إعادة صياغة بعض البنود مثل:

الجدول (13)

البنود التي تم تصحيحها وتعديلها في استبانة جودة الحياة وفق ملاحظات المحكمين

م	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
.1	أتردد في اتخاذ القرارات المهمة	أتردد في اتخاذ القرارات المصيرية بسبب ظروف الأزمة
.2	أعاني من صعوبات في النوم عندما أفكر بمستقبلي بعد الجامعة	أواجه مشكلات في النوم عندما أفكر بمستقبلي بعد الجامعة
.3	أستطيع تحقيق طموحاتي	لدي القدرة على تحقيق طموحاتي وفقاً لقدراتي
.4	أتجنب التفكير في الزواج	أخشى التفكير في الزواج بعد التخرج بسبب غلاء المعيشة
.5	تقدم لي أسرتي الدعم	أحصل على دعم عاطفي كبير من أسرتي

وتم التعديل المطلوب، وأصبحت استبانة جودة الحياة بصيغتها النهائية مكوَّن من (40) بنداً.

بعد ذلك طُبقت الاستبانة على عينة من (48) طالباً وطالبة من طلبة كلية العلوم من غير العينة الأصلية لدراسة الصدق والثبات.

2 . الصدق التمييزي لاستبانة جودة الحياة:

من أجل التأكد من صدق استبانة جودة الحياة، تمَّ إجراء الصدق التمييزي على المحاور الأربعة والدرجة الكلية للاستبانة. وتمَّ إجراء الصدق التمييزي على الاستبانة بين الرباعي الأعلى في درجات الاستبانة، وهم (12) طلبة من أفراد الدراسة الاستطلاعية، والرباعي الأدنى في درجات إجاباتهم على الاستبانة، وهم (12) طلبة من أفراد الدراسة الاستطلاعية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وفق درجاتهم الكلية على الاستبانة، وإهمال (24) طالباً الذين كانت درجاتهم في الوسط، حيث رتبت البنود تنازلياً.

وتم حساب اختبار كولموغروف – سميرنوف (**Kolmogorov- Smirnov Z**) لمعرفة توزع البيانات وتحديد الاختبار المناسب لدراسة الفروق، وذلك حسب الجدول التالي:

الجدول (14)

اختبار كولموغروف – سميرنوف لمعرفة توزع البيانات في استبانة جودة الحياة

استبانة جودة الحياة	المحور الأول: (جودة الحياة الشخصية)	المحور الثاني: (جودة الحياة الاجتماعية)	المحور الثالث: (جودة الحياة المهنية)	المحور الرابع: (جودة الحياة الأكاديمية)	إجمالي الاستبانة
المطلق	1.000	1.000	1.000	1.000	1.000
إيجابي	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
سلبي	−1.000	−1.000	−1.000	−1.000	−1.000
اختبار كولموغروف – سميرنوف	2.245	2.351	2.351	2.351	2.351
القيمة الاحتمالية	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000

تظهر النتائج في الجدول (14) أنَّ جميع قيم سميرنوف دالة إحصائياً لأنَّ قيم (Sig) مستوى الدلالة المحسوبة أصغر من (0.05)، وبالتالي فالبيانات ليست موزعة طبيعياً ويجب استخدام اختبار لامعلمي لدلالة الفرق بين الربيعين الأول والرابع.

لذلك عولجت النتائج إحصائياً باستخدام اختبار لا معلمي (اختبار ويلككسون) لدلالة الفروق بين الرباعيين الأعلى والأدنى، وكانت النتائج كما يشير إليها الجدول (15):

الجدول (15)

اختبار ويلككسون لدراسة الفروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا لاستبانة جودة الحياة

الصدق التمييزي		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	ويلككسون المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار
المحور الأول: (جودة الحياة الشخصية)	1.00	12	18.33	220.00	4.056	80.000	0.000	دالة عند (0.05)
	4.00	12	6.67	80.00				
	المجموع	24						
المحور الثاني: (جودة الحياة الاجتماعية)	1.00	12	18.50	222.00	4.166	78.000	0.004	دالة عند (0.05)
	4.00	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						
المحور الثالث: (جودة الحياة المهنية)	1.00	12	18.50	222.00	4.172	78.000	0.000	دالة عند (0.05)
	4.00	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						
المحور الرابع: (جودة الحياة الأكاديمية)	1.00	12	18.50	222.00	4.178	74.000	0.000	دالة عند (0.05)
	4.00	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						
الدرجة الكلية	1.00	12	18.50	222.00	4.161	78.000	0.000	دالة عند (0.05)
	4.00	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						

يُظهر الجدول (15) أنَّ قيمة Z المقابلة لقيمة ويلككسون المحسوبة في الدرجة الكلية لاستبانة جودة الحياة بلغت (4.161)، وجميعها دالة إحصائياً لأن قيمة الاحتمال بلغت (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود صدق تمييزي للاستبانة أي الاستبانة لها قدرة تمييزية لوجود فروق بين الأرباعي الأعلى والأرباعي الأدنى أي أصحاب الدرجات العالية والمنخفضة.

3 . صدق البناء الداخلي:

وهو يبين الارتباط بين المجموع الكلي والمحاور الفرعية، حيث قامت الباحثة بإجراء ارتباط المجموع الكلي بالمحاور الفرعية، كما يظهر في الجدول (16):

الجدول (16) معاملات الارتباطات (بيرسون) بين المجموع الكلي والمحاور الفرعية لاستبانة جودة الحياة

استبانة جودة الحياة	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
المحور الأول: (جودة الحياة الشخصية)	**0.624**	**0.000**
المحور الثاني: (جودة الحياة الاجتماعية)	**0.657**	**0.000**
المحور الثالث: (جودة الحياة المهنية)	**0.654**	**0.000**
المحور الرابع: (جودة الحياة الأكاديمية)	**0.638**	**0.000**

يلاحظ من الجدول (16) أنَّ ارتباط المجموع الكلي مع المحاور الفرعية مما يدل على أنَّ استبانة جودة الحياة متجانسة في قياس الغرض الذي وضِعت من أجله، وتتسم بالصدق الداخلي.

الجدول (17)

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لاستبانة جودة الحياة

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
.1	**0.410	.11	**0.433	.21	**0.493	.31	**0.542
.2	**0.451	.12	**0.419	.22	**0.464	.32	**0.590
.3	**0.501	.13	**0.340	.23	**0.357	.33	**0.555
.4	**0.492	.14	**0.353	.24	**0.405	.34	**0.538
.5	**0.502	.15	**0.461	.25	**0.348	.35	**0.545
.6	**0.493	.16	**0.478	.26	**0.360	.36	**0.584
.7	**0.466	.17	**0.496	.27	**0.549	.37	**0.548
.8	**0.502	.18	**0.462	.28	**0.596	.38	**0.531
.9	**0.462	.19	**0.506	.29	**0.552	.39	**0.536
.10	**0.440	.20	**0.485	.30	**0.539	.40	**0.574

يلاحظ من الجدول (17) أنَّ قيم معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للاستبانة والفقرات الفرعية تراوحت بين (0,340 – 0,596)، وهذا يدلُّ وجود ارتباط إيجابي ودال إحصائياً بين المجموع الكلي والفقرات الفرعية المكوّنة لها؛ مما يدل على أنَّ استبانة جودة الحياة الموجَّه للطلبة الجامعيين متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بالصدق الداخلي.

. دراسة الثبات لاستبانة جودة الحياة:

طبَّقت الباحثة أنواع الثبات الآتية على لاستبانة جودة الحياة الموجَّهة للطلبة الجامعيين:

1 . الثبات بالإعادة، والتجزئة النصفية، وألفا كرونباخ:

قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية مرتين متتاليتين بفارق زمني أسبوعين، وتمَّ حساب معامل الارتباط سبيرمان بين استجابات الأفراد حسب الإعادة، والتجزئة النصفية، وألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (18):

الجدول (18)

ثبات الإعادة وسبيرمان براون وألفا كرونباخ لاستبانة جودة الحياة

استبانة جودة الحياة	ثبات الإعادة	سبيرمان براون	ألفا كرونباخ
المحور الأول: (جودة الحياة الشخصية)	0.852	0.724	0.647
المحور الثاني: (جودة الحياة الاجتماعية)	0.838	0.757	0.597
المحور الثالث: (جودة الحياة المهنية)	0.820	0.654	0.438
المحور الرابع: (جودة الحياة الأكاديمية)	0.841	0.738	0.676
الدرجة الكلية	0.859	0.720	0.555

يلاحظ من الجدول (18) أنَّ جميع قيم معاملات الثبات بالإعادة (0.859)، وبلغت قيمة معامل الثبات بالتجزئة النصفية باستخدام معامل الارتباط سبيرمان (0.720)، وبلغت قيمة ثبات ألفا كرونباخ (0.555)، وهذه النتائج تدل على ثبات الأداة، وتسمح بإجراء الدراسة.

. الصورة النهائية لاستبانة جودة الحياة:

الجدول (19)

الصورة النهائية لتوزع بنود استبانة جودة الحياة

محاور استبانة جودة الحياة	عدد البنود	أرقام البنود
المحور الأول: (جودة الحياة الشخصية)	12	1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12
المحور الثاني: (جودة الحياة الاجتماعية)	11	13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23
المحور الثالث: (جودة الحياة المهنية)	6	24، 25، 26، 27، 28، 29
المحور الرابع: (جودة الحياة الأكاديمية)	11	30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40

. طريقة تصحيح استبانة جودة الحياة:

تتم الإجابة عن كل بند من بنود استبانة جودة الحياة من خلال مفتاح تصحيح (ليكرت) الخماسي، وهو مكون من خمسة احتمالات (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، ويقابل هذه الإجابات درجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب السابق للبنود.

وبذلك تكون أعلى درجة حصل عليها الطالب في استبانة جودة الحياة هي (200) درجة، وأدنى درجة هي (40) درجة.

ج – استبانة التكيُّف الاجتماعي:

. وصف الاستبانة:

تمت مراجعة أدبيات الدراسة المتعلقة بالتكيُّف الاجتماعي، واطلعت على العديد من الأدوات والدراسات النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع والاستفادة منها في وضع بنود وعبارات الاستبانة، منها:

- الجعيد، محمد ساعد. (2011). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية.
- منصور، أحمد. (2006). التكيف الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية القاطنين في المناطق الساخنة بمحافظة رفح وعلاقته بسمات الشخصية.

ومن خلال ذلك تم إعداد الاستبانة المكوَّنة في صورته الأولية من (42) بنداً.

. التحقق من الخصائص السيكومترية لاستبانة التكيُّف الاجتماعي:

الدراسة الاستطلاعية لاستبانة التكيُّف الاجتماعي:

تم تطبيق الاستبانة على عينة من (48) طالباً وطالبة من طلبة كلية العلوم من غير العينة الأصلية لدراسة الصدق والثبات لاستبانات صورة المستقبل، وجودة الحياة، والتكيُّف الاجتماعي.

. دراسة الصدق لاستبانة التكيُّف الاجتماعي:

1 . صدق المحتوى لاستبانة التكيُّف الاجتماعي (صدق المحكمين):

اعتُمدت في التحقق من صدق الاستبانة طريقة صدق المحكمين إذ عرضت الاستبانة بشكلها الأولي على مجموعة من السادة المحكمين المختصين بأصول التربية وعلم النفس والتقويم والقياس من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق، إذ بلغ عددهم (8) محكمين، وذلك للاسترشاد بآرائهم حول ما تضمنه استبانة التكيُّف الاجتماعي، ومدى مناسبة الفقرات للأهداف، وطولها وصياغتها، وكانت أهم ملاحظات السادة المحكمين هي:

- ✓ دمج بعض البنود.
- ✓ اختصار العدد الكلي لبنود استبانة التكيُّف الاجتماعي.
- ✓ تصويب بعض البنود من الناحية اللغوية.
- ✓ إعادة صياغة بعض البنود مثل:

الجدول (20)

البنود التي تم تصحيحها وتعديلها في استبانة التكيُّف الاجتماعي وفق ملاحظات المحكمين

م	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
.1	لاأستطيع تكوين صداقات	لاأستطيع تكوين صداقات مع الجنس الآخر
.2	أحظى بتقدير الوسط الاجتماعي	تحظى أفكاري وآرائي بتقدير الوسط الاجتماعي المحيط
.3	أمتلك المهارات الكافية لممارسة أي عمل	أشعر أن لدي المهارة الاجتماعية الكافية لممارسة أي عمل كان
.4	أخاف من المشاركة بالأنشطة الاجتماعية	أتردد في المشاركة بالأنشطة الجامعية خوفا" من الفشل
.5	أرى أن بيئة الحياة الجامعية غير مناسبة لي	أرى أن بيئة الحياة الجامعية لاتوفر لي خبرات جيدة

وتم التعديل المطلوب، وأصبحت استبانة جودة الحياة بصيغتها النهائية مكوَّن من (30) بنداً.

بعد ذلك طُبقت الاستبانة على عينة من (48) طالباً وطالبة من طلبة كلية العلوم من غير العينة الأصلية لدراسة الصدق والثبات.

2 . الصدق التمييزي لاستبانة التكيُّف الاجتماعي:

من أجل التأكد من صدق استبانة التكيُّف الاجتماعي، تمَّ إجراء الصدق التمييزي على المحاور الأربعة والدرجة الكلية للاستبانة. وتمَّ إجراء الصدق التمييزي على الاستبانة بين الرباعي الأعلى في درجات الاستبانة، وهم (12) طلبة من أفراد الدراسة الاستطلاعية، والرباعي الأدنى في درجات إجاباتهم على الاستبانة، وهم (12) طلبة من أفراد الدراسة الاستطلاعية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وفق درجاتهم الكلية على الاستبانة، وإهمال (24) طالباً الذين كانت درجاتهم في الوسط، حيث رتبت البنود تنازلياً.

وتم حساب اختبار كولموغروف – سميرنوف (**Kolmogorov- Smirnov Z**) لمعرفة توزع البيانات وتحديد الاختبار المناسب لدراسة الفروق، وذلك حسب الجدول التالي:

الجدول (21)

اختبار كولموغروف – سميرنوف لمعرفة توزع البيانات في استبانة التكيُّف الاجتماعي

استبانة التكيُّف الاجتماعي	المحور الأول: (التكيف الشخصي)	المحور الثاني: (التكيف مع الجماعة)	المحور الثالث: (التكيف المهني)	المحور الرابع: (التكيف الأكاديمي)	إجمالي الاستبانة
المطلق	1.000	1.000	1.000	1.000	1.000
إيجابي	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
سلبي	−1.000	−1.000	−1.000	−1.000	−1.000
اختبار كولموغروف – سميرنوف	2.671	2.673	2.824	2.756	2.756
القيمة الاحتمالية	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000

تظهر النتائج في الجدول (21) أنَّ جميع قيم سميرنوف دالة إحصائياً لأنَّ قيم (Sig) مستوى الدلالة المحسوبة أصغر من (0.05)، وبالتالي فالبيانات ليست موزعة طبيعياً ويجب استخدام اختبار لامعلمي لدلالة الفرق بين الربيعين الأول والرابع.

لذلك عولجت النتائج إحصائياً باستخدام اختبار لا معلمي (اختبار ويلككسون) لدلالة الفروق بين الرباعيين الأعلى والأدنى، وكانت النتائج كما يشير إليها الجدول (22):

الجدول (22)

اختبار ويلككسون لدراسة الفروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا لاستبانة التكيُّف الاجتماعي

الصدق التمييزي		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	ويلككسون المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار
المحور الأول: (التكيف الشخصي (الذاتي))	1.00	12	17.50	210.00	4.192	72.000	0.000	دالة عند (0.05)
	4.00	12	6.00	72.00				
	المجموع	24						
المحور الثاني: (التكيف مع الجماعة)	1.00	12	17.50	210.00	4.174	66.000	0.004	دالة عند (0.05)
	4.00	12	6.00	72.00				
	المجموع	24						
المحور الثالث: (التكيف المهني)	1.00	12	17.50	210.00	4.194	74.000	0.000	دالة عند (0.05)
	4.00	12	6.00	72.00				
	المجموع	24						

المحور الرابع: (التكيف الأكاديمي)	1.00	12	17.50	210.00	4.168	72.000	0.000	دالة عند (0.05)
	4.00	12	6.00	72.00				
	المجموع	24						
الدرجة الكلية	1.00	12	17.50	210.00	4.326	80.000	0.000	دالة عند (0.05)
	4.00	12	6.00	72.00				
	المجموع	24						

يُظهر الجدول (22) أنَّ قيمة Z المقابلة لقيمة ويلككسون المحسوبة في الدرجة الكلية لاستبانة التكيُّف الاجتماعي بلغت (4.326)، وجميعها دالة إحصائياً لأن قيمة الاحتمال بلغت (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود صدق تمييزي للاستبانة أي الاستبانة لها قدرة تمييزية لوجود فروق بين الأرباعي الأعلى والأرباعي الأدنى أي أصحاب الدرجات العالية والمنخفضة.

3 . صدق البناء الداخلي:

وهو يبين الارتباط بين المجموع الكلي والمحاور الفرعية، حيث قامت الباحثة بإجراء ارتباط المجموع الكلي بالمحاور الفرعية، كما يظهر في الجدول (23):

الجدول (23) معاملات الارتباطات (بيرسون) بين المجموع الكلي والمحاور الفرعية لاستبانة التكيُّف الاجتماعي

استبانة التكيُّف الاجتماعي	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
المحور الأول: (التكيف الشخصي (الذاتي))	**0.805****	**0.000**
المحور الثاني: (التكيف مع الجماعة)	**0.842****	**0.000**
المحور الثالث: (التكيف المهني)	**0.719****	**0.000**
المحور الرابع: (التكيف الأكاديمي)	**0.744****	**0.000**

يلاحظ من الجدول (23) أنَّ ارتباط المجموع الكلي مع المحاور الفرعية مما يدل على أنَّ استبانة التكيُّف الاجتماعي متجانسة في قياس الغرض الذي وضِعت من أجله، وتتسم بالصدق الداخلي.

الجدول (24)

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لاستبانة التكيُّف الاجتماعي

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
.1	**0.593	.11	**0.578	.21	**0.556
.2	**0.610	.12	**0.491	.22	**0.585
.3	**0.657	.13	**0.534	.23	**0.602
.4	**0.655	.14	**0.487	.24	**0.577
.5	**0.617	.15	**0.528	.25	**0.566
.6	**0.583	.16	**0.531	.26	**0.485
.7	**0.625	.17	**0.566	.27	**0.362
.8	**0.587	.18	**0.582	.28	**0.422
.9	**0.615	.19	**0.606	.29	**0.406
.10	**0.583	.20	**0.591	.30	**0.506

يلاحظ من الجدول (24) أنَّ قيم معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للاستبانة والفقرات الفرعية تراوحت بين (0,340 – 0,596)، وهذا يدلُّ وجود ارتباط إيجابي ودال إحصائياً بين المجموع الكلي والفقرات الفرعية المكوّنة لها؛ مما يدل على أنَّ استبانة التكيُّف الاجتماعي الموجَّه للطلبة الجامعيين متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بالصدق الداخلي.

. دراسة الثبات لاستبانة التكيُّف الاجتماعي:

طبَّقت الباحثة أنواع الثبات الآتية على لاستبانة التكيُّف الاجتماعي الموجَّهة للطلبة الجامعيين:

1 . الثبات بالإعادة، والتجزئة النصفية، وألفا كرونباخ:

قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية مرتين متتاليتين بفارق زمني أسبوعين، وتمَّ حساب معامل الارتباط سبيرمان بين استجابات الأفراد حسب الإعادة، والتجزئة النصفية، وألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (25):

الجدول (25)

ثبات الإعادة وسبيرمان براون وألفا كرونباخ لاستبانة التكيُّف الاجتماعي

استبانة التكيُّف الاجتماعي	ثبات الإعادة	سبيرمان براون	ألفا كرونباخ
المحور الأول: (التكيف الشخصي (الذاتي))	0.874	0.805	0.687
المحور الثاني: (التكيف مع الجماعة)	0.868	0.812	0.724
المحور الثالث: (التكيف المهني)	0.850	0.719	0.435
المحور الرابع: (التكيف الأكاديمي)	0.861	0.744	0.594
الدرجة الكلية	0.882	0.822	0.667

يلاحظ من الجدول (25) أنَّ جميع قيم معاملات الثبات بالإعادة (0.882)، وبلغت قيمة معامل الثبات بالتجزئة النصفية باستخدام معامل الارتباط سبيرمان (0.822)، وبلغت قيمة ثبات ألفا كرونباخ (0.667)، وهذه النتائج تدل على ثبات الأداة، وتسمح بإجراء الدراسة.

. الصورة النهائية لاستبانة التكيُّف الاجتماعي:

الجدول (26)

الصورة النهائية لتوزع بنود استبانة التكيُّف الاجتماعي

محاور استبانة التكيُّف الاجتماعي	عدد البنود	أرقام البنود
المحور الأول: (التكيف الشخصي (الذاتي))	8	1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8
المحور الثاني: (التكيف مع الجماعة)	10	9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18
المحور الثالث: (التكيف المهني)	4	19، 20، 21، 22
المحور الرابع: (التكيف الأكاديمي)	8	23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30

. طريقة تصحيح استبانة التكيُّف الاجتماعي:

تتم الإجابة عن كل بند من بنود استبانة التكيُّف الاجتماعي من خلال مفتاح تصحيح (ليكرت) الخماسي، وهو مكون من خمسة احتمالات (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، ويقابل هذه الإجابات

درجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب السابق للبنود. وبذلك تكون أعلى درجة حصل عليها الطالب في استبانة التكيُّف الاجتماعي هي (150) درجة، وأدنى درجة هي (30) درجة.

خامساً . الصعوبات التي واجهت الباحثة:

على المستوى النظري واجهتها الباحثة صعوبة في الحصول على مراجع جمعت متغيرات الدراسة مع بعضها البعض، أما على مستوى التطبيق فلم يكن هناك أي عوائق أو صعوبات، وذلك بسبب استجابة أفراد العينة التي تم التطبيق عليهم بشكل جيد، باستثناء عدم إكمال الإجابة على بعض الاستبانات من قبل بعض الطلبة، حيث اضطرت الباحثة إلى استبعادهم وإعطاء استبانات أُخرى لغيرهم.

سادساً . الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

للحصول على نتائج الاستبانات بعد انتهاء الباحثة من تطبيق أدوات الدراسة قامت الباحثة بإدخال البيانات إلى الحاسوب تمهيداً لمعالجتها والحصول على النتائج باستخدام الرزمة الاحصائية الـ(SPSS) نسخة (18) حيث تم استخدام مجموعة من القوانين:

. المتوسط الحسابي: استخدم في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

. الانحراف المعياري: استخدم في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

. ألفا كرونباخ لاستخراج معامل الثبات.

. ت ستودينت لدلالة الفروق بين المتوسطات.

. معامل الترابط (بيرسون): للإجابة عن فرضيات الدراسة، واستخدم في استخراج معامل الثبات بالإعادة.

. معادلة (سبيرمان براون): استخدم في استخراج معامل الثبات.

الفصل السادس

عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها

أولاً . نتائج أسئلة الدراسة.

ثانياً . نتائج فرضيات الدراسة.

ثالثاً . النتائج العامة للدراسة.

رابعاً . مقترحات الدراسة.

الفصل السادس

عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها

تمّ في هذا الفصل عرض نتائج أسئلة الدراسة ونتائج فرضيات الدراسة ومناقشتها إحصائياً وتفسيرها في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة، وفي النهاية قدمت الباحثة مجموعة من المقترحات في ضوء نتائج الدراسة الميدانية.

أولاً . نتائج أسئلة الدراسة:

1. ما درجة صورة المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة في جامعة دمشق؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمتوسط الرتبي لدرجات طلبة جامعة دمشق في استبانة صورة المستقبل لكل بند ثمَّ لكل الاستبانة، وحُسب طول الفئة على النحو الآتي:

- حساب المدى وذلك بطرح أكبر قيمة في الاستبانة من أصغر قيمة (5-1=4).
- حساب طول الفئة وذلك بتقسيم المدى وهو (4) على أكبر قيمة في الاستبانة وهي (5) 4 ÷ 5 = 0,80 (طول الفئة).
- إضافة طول الفئة وهو (0.80) إلى أصغر قسمة في الاستبانة وهي (1)، وذلك للحصول على الفئة الأولى، لذا كانت الفئة الأولى من (1-1,80)، ثمَّ إضافة طول الفئة إلى الحد الأعلى من الفئة الأولى؛ وذلك للحصول على الفئة الثانية وهكذا للوصول إلى الفئة الأخيرة.

واستناداً إلى قاعدة التقريب الرياضي يمكن التعامل مع قيم المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة، وتحديد المستويات كما يلي:

الجدول (27)

تقدير مستوى /صورة المستقبل/ و/جودة الحياة/ و/التكيف الاجتماعي/ لدى أفراد عينة الدراسة

المتوسط الحسابي	التقدير
1 – 1.8	منخفض جداً
1.81 – 2.60	منخفض
2.61 – 3.40	متوسط
3.41 – 4.20	مرتفع
4.21 – 5	مرتفع جداً

وتمَّ ذلك بالاعتماد على استجابات الاستبانة 5-1 ÷ 5 = 0.8

وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول (28) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الرتبي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة صورة المستقبل

م.	استبانة صورة المستقبل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الرتبي*	الرتبة	التقدير
.1	**المحور الأول: (المستقبل الشخصي)**	**23.97**	**7.574**	**3.42**	2	مرتفع
.2	**المحور الثاني: (المستقبل الاجتماعي)**	**27.17**	**7.962**	**3.39**	3	متوسط
.3	**المحور الثالث: (المستقبل المهني)**	**27.82**	**8.489**	**3.47**	1	مرتفع
.4	**المحور الرابع: (المستقبل الأكاديمي)**	**16.28**	**5.500**	**3.25**	4	متوسط
	الدّرجة الكلية	**95.23**	**25.885**	**3.40**		متوسط

* المتوسط الرتبي= المتوسط الحسابي الرتبي ÷ عدد بنود البُعد

يلاحظ من الجدول (28) أنَّ متوسط الدرجة الكلية لاستبانة صورة المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة في جامعة دمشق يشير إلى درجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة الدراسة (3.40). إنّ أكثر المحاور ارتفاعاً وفق تقدير أفراد عينة الدراسة هو المحور المتعلق بالمستقبل المهني الذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط رتبي بلغ (3.47) وهو مستوى مرتفع، ويليه في المرتبة الثّانية محور المستقبل الشخصي بمتوسط رتبي بلغ (3.42)، يتبعه في المرتبة الثّالثة محور المستقبل الاجتماعي بمتوسط رتبي بلغ (3.39). يليها في المرتبة الرابعة والأخيرة محور المستقبل الأكاديمي بمتوسط رتبي بلغ (3.25).

- ويمكننا تفسير **المستوى المتوسط** من امتلاك الصورة المستقبلية لدى أفراد عينة الدراسة:

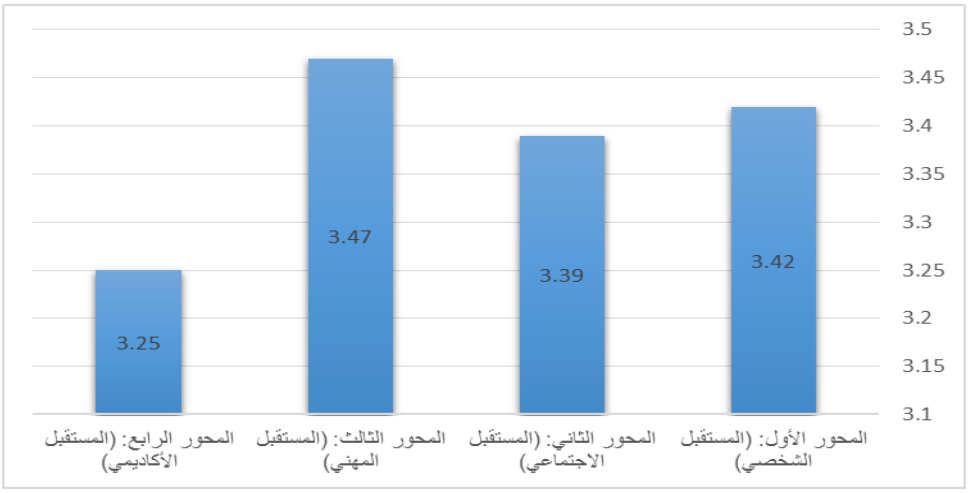
بأن الحرب وتبعاتها الاقتصادية والنفسية والاجتماعية جعلت من الصعب على الشاب الجامعي السوري أن يرسم في مخيلته صورة واضحة لمستقبله، وأدت إلى نقص القدرة لديه على التكهن والتخطيط على المدى البعيد، إذ أنه لايملك معلومات وبيانات كافية لبناء أفكار تفيده في اتخاذ القرارات التي تخص مستقبله، فالحرب تعدّ تهديداً لحاضره ومستقبله على حد سواء، بل إن عدداً كبيراً من الطلبة _كما لاحظت الباحثة_ يعاني من قلق الموت وهو مايشوه لديه معالم المستقبل، ومع ذلك فإن المستوى المتوسط لامتلاك تصور مستقبلي يعد مؤشراً صحياً على وعي الشباب الجامعي السوري وقدرته على تجاوز الحرب ومواجهتها باستطلاع ملامح صورة مستقبلية.

-يمكننا تفسير حصول صورة المستقبل المهني على المرتبة اللأولى:

بأنه في الوضع الطبيعي وفي أوقات الاستقرار والسلم يظل الجانب الاقتصادي يحتل حيزاً كبيراً من تفكير الأفراد ولا سيما الشباب الجامعي، فالاقتصاد عصب الحياة، ولا شك أنه في ظل الأزمة

الاقتصادية العصيبة التي يعاني منها المجتمع السوري والتي شملت مناحي الحياة اليومية وأدت إلى تدهور الوضع المعيشي بسبب الارتفاع الكبير في الأسعار وغير الملائم للدخل الشهري، والعجز عن تلبية أبسط الاحتياجات اليومية من طعام وملبس ومواصلات أو حاجات شخصية Personal needs، أصبح جلّ مايشغل بال الشباب الجامعي هو التفكير في الخيار المهني الذي يؤمن له العيش الكريم أو الاستقلال المادي، فالمهارات المعيشية والمهنية أساسية حتى يحقق الاكتفاء الذاتي والمستقبل الآمن مالياً ضروري لأي شاب حتى يدخل سن الرشد ويتمكن من تحمل مسؤولية الزواج وتكوين الأسرة التي يحلم بها أو المتابعة للوصول إلى المستوى التعليمي الذي يتمناه لنفسه.

من جهة أخرى فإن المهنة (العمل) هي الجزء الجوهري من حياة الفرد (الطالب الجامعي) الذي يعطيه المكانة الاجتماعية ويؤدي إلى إشباع حاجاته ويربطه بالمجتمع، كل ذلك يجعل صورة المستقبل المهني أكثر أهمية لطلبة الجامعة الذين هم بصدد بناء مشروعاتهم الذاتية، وهي نتيجة منطقية جداً للشباب الجامعي السوري. والشكل الآتي يوضّح المتوسط الحسابي الرتبي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة صورة المستقبل:



الشكل (4) المتوسط الحسابي الرتبي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة صورة المستقبل

2. ما مستوى جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة في جامعة دمشق؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمتوسط الرتبي لدرجات طلبة جامعة دمشق في استبانة جودة الحياة لكل بند ثمَّ لكل الاستبانة، وجاءت النتائج وفق الآتي:

الجدول (29) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الرتبي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة جودة الحياة

م.	محاور استبانة جودة الحياة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الرتبي	الرّتبة	التقدير
1.	**المحور الأول: (جودة الحياة الشخصية)**	40.07	11.759	3.33	2	متوسط
2.	**المحور الثاني: (جودة الحياة الاجتماعية)**	40.08	9.266	3.64	1	مرتفع
3.	**المحور الثالث: (جودة الحياة المهنية)**	19.30	5.688	3.21	4	متوسط
4.	**المحور الرابع: (جودة الحياة الأكاديمية)**	35.78	12.633	3.25	3	متوسط
	الدّرجة الكلية	135.22	25.205	3.38		متوسط

يُلاحظ من الجدول (29) أنَّ متوسط الدرجة الكلية لاستبانة جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة في جامعة دمشق يشير إلى درجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة الدراسة (3.38). إنّ أكثر المحاور ارتفاعاً وفق تقدير أفراد عينة الدراسة هو المحور المتعلق بجودة الحياة الاجتماعية الذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط رتبي بلغ (3.64) وهو مستوى مرتفع، ويليه في المرتبة الثّانية محور جودة الحياة الشخصية بمتوسط رتبي بلغ (3.33)، يتبعه في المرتبة الثّالثة محور جودة الحياة الأكاديمية بمتوسط رتبي بلغ (3.25). يليها في المرتبة الرابعة والأخيرة محور جودة الحياة المهنية بمتوسط رتبي بلغ (3.21).

-عن المستوى المتوسط من جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة يمكننا القول إنَّ:

الشباب طلبة الجامعات يكونون عرضة لمجموعة من الضغوط النفسية التي تختلف عن طبيعة الضغوط التي يتعرض لها الشباب غير الجامعي، وذلك بسبب طبيعة الانتقال إلى الحياة الجامعية حيث ينبغي عليهم التعود على الابتعاد عن منازلهم وأسرهم لأول مرة، ويكون عليهم أيضاً المحافظة على مستوى عالي من التحصيل الأكاديمي والتأقلم مع البيئة الاجتماعية الجديدة.

بالإضافة إلى كل هذه الضغوط التي يمكن أن يتعرض لها الشباب الجامعي السوري عليه أن يواجه أيضاً مجموعة من الضغوط الإضافية، والتي تتعلق بحالة الحرب_العدو اللدود للسعادة_ التي تعيشها البلاد منذ حوالي تسع سنوات، والتي أدت إلى كوارث وأزمات وصدمات غير متوقعة، وجعلت

الشباب الجامعي يواجهون صوراً من الأعمال الإرهابية والتفجيرات وفقدان الأمن والأمان، وبالتالي أحدثت تغييرات جذرية لفئة ليست بالقليلة منهم، حيث اضطر غالبيتهم إلى تغيير مسكنه أو إلى العمل مع الدراسة لتأمين مصروفه،فأصبح كل ماحولهم يستنزف طاقتهم ويؤدي إلى تدهور صحتهم النفسية، بل إن بعضهم بات يشعر بانعدام معنى أو قيمة حياته بسبب الإحباط في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية والدراسية ...الخ.

من ناحية أخرى _وفي ظلّ الحرب_جاء تحسين فرص وصول الطلاب إلى التعليم العالي على حساب الجودة التعليمية، حيث استقبلت جامعة دمشق أعداداً كبيرة من الطلاب من باقي المحافظات، قابلها هجرة الكثير من الكفاءات والخبرات ونقص الكوادر التدريسية، وأدى الغلاء وارتفاع نفقات المواصلات واضطراب الحالة الأمنية إلى إضعاف نسب حضور الطلاب للمحاضرات، وتراجع مستوى الامتحانات، مماجعل الكليات تظهر وكأنها مؤسسات امتحانية وليست تعليمية، وزاد الطلب على التعليم لاكقيمة علمية وإنما كقيمة اجتماعية توفرها الشهادة.

وقد يعود ارتفاع جودة الحياة الاجتماعية لدى عينة الدراسة إلى تمسك الطلبة الجامعيين بعلاقات الصداقة والاندماج مع الأصدقاء، وقد يعبر عن نزعة متأصلة لديهم للتوصل الودي مع الآخر والتعايش معه.

بالإضافة إلى ذلك ماتزال الجامعات السورية عموماً_وجامعة دمشق خاصّة"_ساحات فريدة تتيح الفرصة للطلاب للالتقاء فيها بالآخر، وتُسقط الحواجز بين الطبقات الاجتماعية وبين الأطياف المختلفة، بالتالي فهي تعمل على إعادة بناء العلاقات الاجتماعية، وتعزيز الثقة الاجتماعية التي فُقدت بسبب الحرب.

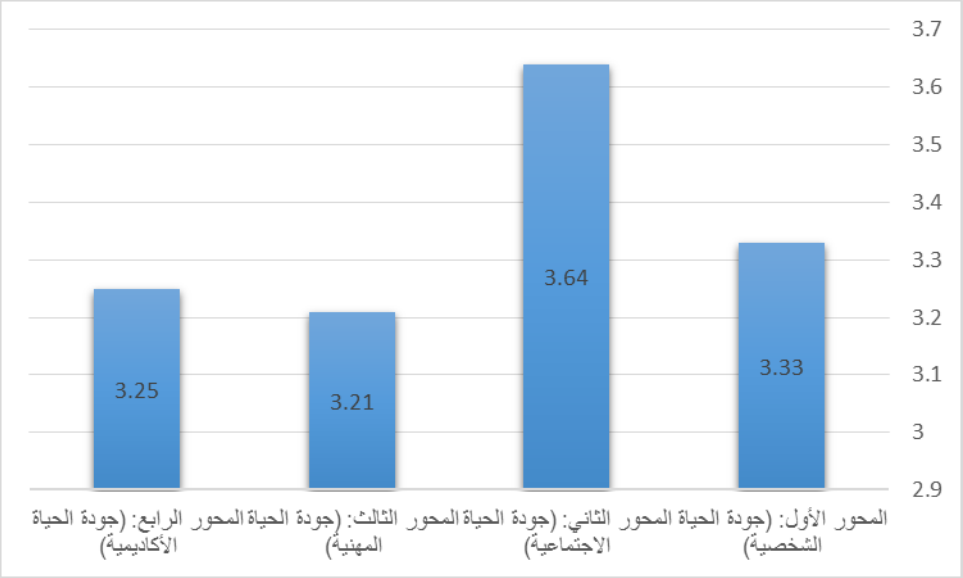
وقد يكون ارتفاع جودة الحياة الاجتماعية دليلاً على أن الطالب الجامعي يحصل على قدر كافٍ من الدعم (المساندة الاجتماعية)، ربما من الصلات القوية مع أفراد أسرته، أو من التفاعل مع زملائه في الجامعة أو المحيطين به، وهذه المساندة الاجتماعية النفسية كفيلة بمساعدة الطالب على مواجهة التغيرات المفاجئة التي تطرأ كل يوم، والاستفادة مما يملكه من قدرات نفسية وجسدية وفكرية لتجاوزها بالقدر المناسب من الرضا.

كما أنها مؤشر صحي على ارتباط الطلبة بمجتمعهم، وارتفاع درجة انتمائهم وولائهم له، وتوضح أن العادات والتقاليد والأعراف المجتمعية ماتزال تلعب الدور الرئيس في توجيه حياة الطالب.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة عثمان وابراهيم (2017) التي أظهرت نتائجها أنَّ (49%) من الطلبة لديهم إحساس بجودة الحياة بشكل جيد.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة نعيسة (2012) التي أظهرت نتائجها وجود مستوى متدن من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة جامعتي تشرين ودمشق. كما تختلف مع نتيجة دراسة المشاقبة (2015) التي أظهرت نتائجها وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة لدى طلاب كلية التربية والآداب.

والشكل الآتي يوضّح المتوسط الحسابي الرتبي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة جودة الحياة:



الشكل (5)

المتوسط الحسابي الرتبي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة جودة الحياة

3. ما مستوى التكيُّف الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة في جامعة دمشق؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمتوسط الرتبي لدرجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة التكيف الاجتماعي لكل بند ثمَّ لكل الاستبانة، واستناداً إلى قاعدة التقريب الرياضي السابقة، كانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول (30) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الرتبي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة التكيُّف الاجتماعي

م.	استبانة التكيُّف الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الرتبي	الرّتبة	التقدير
.1	**المحور الأول: (التكيف الشخصي (الذاتي))**	24.52	8.128	3.06	1	متوسط
.2	**المحور الثاني: (التكيف مع الجماعة)**	28.65	8.533	2.865	3	متوسط
.3	**المحور الثالث: (التكيف المهني)**	11.44	4.420	2.86	4	متوسط
.4	**المحور الرابع: (التكيف الأكاديمي)**	24.00	6.853	3.00	2	متوسط
	الدّرجة الكلية	88.61	22.010	2.95		متوسط

يُلاحظ من الجدول (30) أنَّ متوسط الدرجة الكلية لاستبانة التكيُّف الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة في جامعة دمشق يشير إلى درجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة الدراسة (2.95). إنّ أكثر المحاور ارتفاعاً وفق تقدير أفراد عينة الدراسة هو المحور المتعلق بالتكيُّف الشخصي الذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط رتبي بلغ (3.06) وهو مستوى متوسط، ويليه في المرتبة الثّانية محور التكيُّف الأكاديمي بمتوسط رتبي بلغ (3.00)، يتبعه في المرتبة الثّالثة محور التكيُّف مع الجماعة بمتوسط رتبي بلغ (2.865). يليها في المرتبة الرابعة والأخيرة محور التكيُّف المهني بمتوسط رتبي بلغ (2.86).

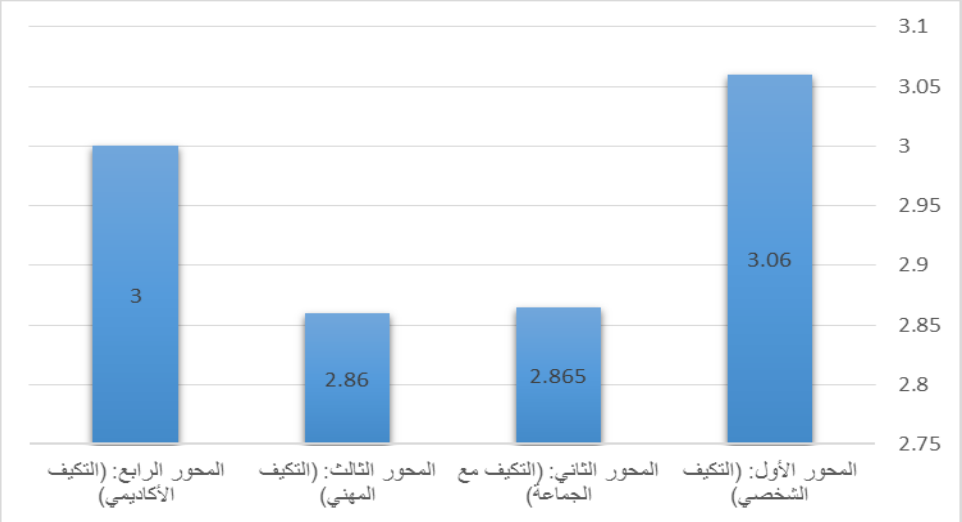
وهي نتيجة منطقية ومتوقعة فكما ذكرت في أدبيات الدراسة أن أشد عمليات التكيف وأصعبها تكون في فترات الصراع والنزاع، كونها ترغم الأفراد على الدراسة عن وسائل تكيفية تتوافق مع البيئة، وتضمن الاستمرارية في الحياة، والحرب على سورية أكبر المشاكل الاجتماعية التي جعلت الطالب يمتلك خبراتٍ مؤلمة، وأدت إلى اضطراب التآلف والانسجام النفسي بينه وبين أفراد مجتمعه، وزادت من حدة الأحداث اليومية الضاغطة التي يتعرض لها، مما انعكس سلباً على النشاط والأداء الاجتماعيين، وترك أثراً سلبياً في تكامل الشبكة الاجتماعية لديه، فمعظم الطلاب فقدوا شخصاً قريباً أو عزيزاً، وعانوا من ظروفٍ مفاجئة وقاسية أصابتهم بالتشتت الفكري والإرهاق والعجز عن التعامل السليم والفعال مع الحرب، وانعكس ذلك في تصرفاتهم وردود أفعالهم، وافتقارهم إلى أساليب التوافق مع الحرب، فكيف

يمكن للطالب أن يدرس ويبني مستقبله وهو أصلاً لايحيا حياة مستقرة في ظل ظروف أصابته بالشلل الفكري، وجعلته أسير الخوف والقلق والتوتر والتهديد.

من جهة أخرى عادة ماينخفض التكيف أو يحدث سوء التوافق عند حدوث تغير رئيس في الحياة، والحرب السورية عمدت إلى تشويه النسيج الاجتماعي من خلال هدم الثقة بالآخر، وإحداث خلل في القيم والمعايير الاجتماعية، وقد يكون ذلك أثر سلباً في العلاقات الاجتماعية بين الطلاب.

لكن المستوى المتوسط من التكيف الاجتماعي ربما يدل على تعافي الشباب الجامعي من الأحداث المسببة للضيق أو الكرب، وعلى قدرة الشباب الجامعي على تحدي الظروف الصعبة ومواجهة الأزمات بوعي.

ويمكن تفسير الدرجة المتوسطة في التكيف الشخصي لدى أفراد عينة الدراسة بأن أصعب مفرزات الحرب كان فقدان الشعور بالأمان وانخفاض مستوى الثقة، وهو ماجعل الطالب منعزلاً وربما فضّل الاعتماد على ذاته في مواجهة الضغوط، وبالتالي أصبح أكثر قدرة على إدراك عواطفه وأفكاره وتأثير كل منهما على تصرفاته بشكل دقيق، وارتفعت لديه القدرة على إدارة الضغوطات والتحكم بالانفعالات وهذا هو جوهر التكيف الشخصي (الذاتي). وقد يعود سبب ارتفاع التكيف الشخصي لدى الطالب الجامعي إلى قدرته على تحويل الأزمة من خطر يهدد حياته إلى فرصة تزيد من مستوى ثقته بنفسه، إذ أن ازدياد الضغوط التي تحملها كانت أداة لصقل شخصيته وقدرته على تحمل المسؤولية والتعامل الإيجابي مع الظروف الطارئة. وتتفق مع نتيجة دراسة خديجة (2017) التي أظهرت نتائجها أنَّ الطلبة الجامعيون يتمتعون بمستوى متوسط من التكيف. والشكل الآتي يوضّح المتوسط الحسابي الرتبي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة التكيُّف الاجتماعي:



الشكل (6)

المتوسط الحسابي الرتبي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة التكيُّف الاجتماعي

ثانياً . عرض نتائج فرضيات الدراسة وتحليلها ومناقشتها:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعة على استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة جودة الحياة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تمّ حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات إجابات أفراد عينة الدراسة في استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة جودة الحياة، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (31):

الجدول (31) معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة جودة الحياة

		جودة الحياة الشخصية	جودة الحياة الاجتماعية	جودة الحياة المهنية	جودة الحياة الأكاديمية	الدرجة الكلية لجودة الحياة
المستقبل الشخصي	معامل الإرتباط بيرسون	**0.150**	**0.117**	**0.129**	**0.120**	**0.148**
المستقبل الاجتماعي	معامل الإرتباط بيرسون	**0.211**	**0.128**	**0.188**	**0.180**	**0.114**
المستقبل المهني	معامل الإرتباط بيرسون	**0.482**	**0.517**	**0.553**	**0.551**	**0.599**
المستقبل الأكاديمي	معامل الإرتباط بيرسون	**0.533**	**0.582**	**0.610**	**0.651**	**0.673**
الدرجة الكلية لصورة المستقبل	معامل الإرتباط بيرسون	**0.265**	**0.310**	**0.338**	**0.365**	**0.362**

يتبين من الجدول (31) أنَّ قيمة معامل بيرسون الارتباطية بين إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة جودة الحياة بلغت (0.362**) والقيمة الاحتمالية (0.000) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)؛ مما يشير إلى وجود ارتباط إيجابي ودال إحصائياً في إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة جودة الحياة، أي كلما زادت درجة الفرد على استبانة صورة المستقبل كلما زادت درجته على استبانة جودة الحياة.

وتُعدُّ هذه النتيجة منطقية وطبيعية يمكننا تفسير ذلك بأنّ الصورة التي يرسمها الطالب الجامعي لمستقبله هي عبارة عن إسقاط واضح لما يحسه ويفعله ويطمح إليه الطالب أو يخشاه، فهي أفكار أو خيالات ذات جذور قاعدية في الماضي وانطلاقاتها من الحاضر بكل مايحمله هذا الحاضر من معطيات (أحلام،مستوى تعليمي،خبرة فردية،وضع نفسي أوجسدي أو فكري أومادي)، كما أنها رغبة في

بلوغ غد أفضل، ولاشك أن امتلاك تصور مستقبلي لدى الطالب الجامعي هو دلالة تامة على إيجاد معنى في الحياة والإحساس بهذا المعنى، وهو تعبير واضح عن إرادة الطالب في الحياة وفي تحسين الوضع اجتماعياً كان أم اقتصادياً أم علمياً، بمعنى آخر فإنه كلما كان للطالب الجامعي معنى وهدف في حياته صار لديه مظهر من مظاهر الصحة النفسية ويرتبط ذلك بالتفاؤل والاطمئنان وهذا هو لب (جودة الحياة).

بالمثل فإن غياب أو عدم وضوح الصورة المستقبلية أو مشروع الحياة لدى الطالب الجامعي دليل على إحباطه ولامبالاته وضياعه وغياب معنى الدراسة أو إثبات الذات والوجود، كما أنه دليل واضح على عدم قدرته على تحديد موقعه في الزمن الحاضر أو المستقبل، ذكرنا في أدبيات الدراسة أن مفهوم الاستدامة في جودة الحياة يعادل التفكير الإيجابي في المستقبل أي إنه عندما يشعر الطالب بالرضا عن حياته وبالاستقرار الانفعالي نتيجة إشباع حاجاته فإنه يتوقع استدامة الجودة في المستقبل بالتالي يرسم صورة لمستقبله من شأنها الإبقاء على هذه الجودة أو الرفاه، بينما انخفاض شعوره بجودة أو معنى الحياة وعدم رضاه عن الحاضر يجعله أكثر قلقاً على المستقبل أكثر خوفاً وإحباطاً وعجزاً عن التخطيط لمستقبل واضح وآمن.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة العجمي (2015) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية بين تقييم جودة الحياة ومكونات التوجه المستقبلي المهني والأسري. كما أشارت دراسة الثنيان (2009) وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين جودة الحياة بأبعادها المختلفة وقلق المستقبل بأبعاده المختلفة.

الفرضية الثانية: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعة على استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة التكيُّف الاجتماعي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تمّ حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات إجابات أفراد عينة الدراسة في استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة التكيُّف الاجتماعي، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (32):

الجدول (32) معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة التكيُّف الاجتماعي

		التكيف الشخصي	التكيف مع الجماعة	التكيف المهني	التكيف الأكاديمي	الدرجة الكلية للتكيُّف الاجتماعي
المستقبل الشخصي	معامل الإرتباط بيرسون	**0.253**	**0.296**	**0.319**	**0.263**	**0.326**
المستقبل الاجتماعي	معامل الإرتباط بيرسون	**0.234**	**0.316**	**0.317**	**0.285**	**0.330**
المستقبل المهني	معامل الإرتباط بيرسون	**0.200**	**0.246**	**0.265**	**0.221**	**0.268**
المستقبل الأكاديمي	معامل الإرتباط بيرسون	**0.443**	**0.526**	**0.538**	**0.556**	**0.583**
الدرجة الكلية لصورة المستقبل	معامل الإرتباط بيرسون	**0.362**	**0.445**	**0.458**	**0.425**	**0.484**

يتبين من الجدول (32) أنَّ قيمة معامل بيرسون الارتباطية بين إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة التكيُّف الاجتماعي بلغت (0.484**) والقيمة الاحتمالية (0.000) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)؛ مما يشير إلى وجود ارتباط إيجابي ودال إحصائياً في إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة التكيُّف الاجتماعي، أي كلما زادت درجة الفرد على استبانة صورة المستقبل كلما زادت درجته على استبانة التكيُّف الاجتماعي.

وعن هذه النتيجة يمكن القول إن الطالب الجامعي يؤثّر ويتأثر بمحيطه الاجتماعي بمعنى يتغذى من البيئة المحيطة ويتشبع بالأفكار السائدة فيها ويحاول ألا يخالفها، وتبرز خصوصية كل طالب جامعي في امتلاكه لتصور مستقبلي خاص به أو في انتقائه لمشروع بدل آخر، لكن التصور الذي يرسمه الطالب لمستقبله غايته استقطاب اهتمام الآخرين وتقديرهم ونيل مكانة اجتماعية مقبولة أو مرموقة من شأنها أن تحقق له الثقة بالنفس وفرصة إثبات الذات والتوازن النفسي والاجتماعي فالمشاريع المستقبلية ترسم له طريق الاستقرار النفسي والاجتماعي، بالمقابل فإن ضبابية أو غموض الصورة المستقبلية تجعل الطالب يشعر بانعدام الأمان والقلق على المستقبل وتهتز قيمته في نفسه ويفقد ثقته بمن يحيطون به فيدخل دوامة اللاستقرار النفسي والاجتماعي ويعاني من سوء التكيف الاجتماعي.

وبالعكس يمكننا القول أن الطالب الجامعي المتكيف اجتماعياً هو الطالب القادر على تحويل الأزمات إلى فرص حيث يختار البدائل والخيارات العملية القائمة على احترام المعايير الاجتماعية ويحاول الإفادة من الدعم والمساندة الاجتماعية، وبالتالي فإن قدرته على مقاومة الضغوط الاجتماعية وإدارة الأزمات تعطيه محفزاً ذاتياً على وضع مخططات شخصية وأكاديمية وتجعله أكثر استبصاراً بالفرص المتاحة لديه، وبالمقابل فإن سوء التكيف لدى الطالب الجامعي وعجزه عن استخدام أساليب عملية وعقلانية في مواجهة الأزمات التي توجهه في الوصول إلى غايته يؤدي إلى شل قدرته على التعامل السليم مع معطيات الحاضر، وينذر بالفشل في رسم ملامح المستقبل أو التخطيط السليم والفعال له.

الفرضية الثالثة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير التخصُّص الدراسي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل، تعزى إلى متغير التخصُّص الدراسي: (نظري، تطبيقي)، وذلك باستخدام اختبار ت ستيودنت (t-test)، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (33):

الجدول (33) نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد الدراسة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير التخصُّص الدراسي

محاور الاستبانة	التخصص الدراسي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	القرار
المستقبل الشخصي	نظري	227	20.47	7.469	602	9.430	0.000	دال عند (0.01)
	تطبيقي	377	26.08	6.829				
المستقبل الاجتماعي	نظري	227	23.32	7.452	602	9.942	0.000	دال عند (0.01)
	تطبيقي	377	29.49	7.345				
المستقبل المهني	نظري	227	23.38	7.973	602	10.885	0.000	دال عند (0.01)
	تطبيقي	377	30.49	7.639				
المستقبل الأكاديمي	نظري	227	13.62	5.323	602	9.938	0.000	دال عند (0.01)
	تطبيقي	377	17.88	4.964				
الدرجة الكلية	نظري	227	80.79	23.936	602	11.795	0.000	دال عند (0.01)
	تطبيقي	377	103.93	22.988				

مناقشة الفرضية: من خلال الجدول (33) يتبين أن قيمة (ت) في الدرجة الكلية قد بلغت (11.795)، وبلغت القيمة الاحتمالية (0.000)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)؛

وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة لأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تُعزى إلى متغير التخصُّص الدراسي ولصالح الطلبة الذين يدرسون في التخصص التطبيقي.

وهي نتيجة منطقية ومتوقعة إذ أنه بطبيعة الحال كانت ولا تزال نظرة المجتمع للأقسام العلمية وتطلعاته المثالية نحو هذه الفئة تجعل طلبة هذه الأقسام على مستوى عال من الطموح وأكثر شغفاً بزيادة تطلعاتهم نحو مستقبل أفضل، فالطالب يتأثر في رسمه لصورة مستقبله بالصورة الاجتماعية التي ترسخت في ذهنه عن أهمية تخصصه، لذلك فإن طلبة التخصصات التطبيقية يشعرون بالأهمية والقيمة العالية لتخصصاتهم فيسعون جاهدين إلى الدراسة بهدف الوصول إلى مراكز مرموقة ترضي محيطهم قبل أن ترضيهم، ويصبح لديهم توقعاً أفضل للنجاح ودرجة أقل في القلق من المستقبل، بينما لاتزال التخصصات الإنسانية تعاني من كارثة النظرة الدونية مما يفقدهم الثقة بالنفس ويسبب لديهم الإحباط واللامبالاة فينخفض مستوى الطموح لديهم وينخفض معه القدرة على التخطيط للمستقبل.

من ناحية أخرى فإنه _في حالتي السلم والحرب_ لاتزال متطلبات سوق العمل السوري للمهن والوظائف المرتبطة بالمواد والتخصصات ذات الطابع التطبيقي العلمي أكثر من المهن والوظائف المرتبطة بالمواد والتخصصات الإنسانية، كما أنه في ظل الحرب اتجه معظم الشباب الجامعي بأنظاره نحو السفر والهجرة بحثاً عن واقع أفضل ولا شك أن طلبة التخصصات التطبيقية يمتلكون فرصاً أوسع وأفضل في البلدان المجاورة من نظرائهم أصحاب التخصصات الإنسانية.

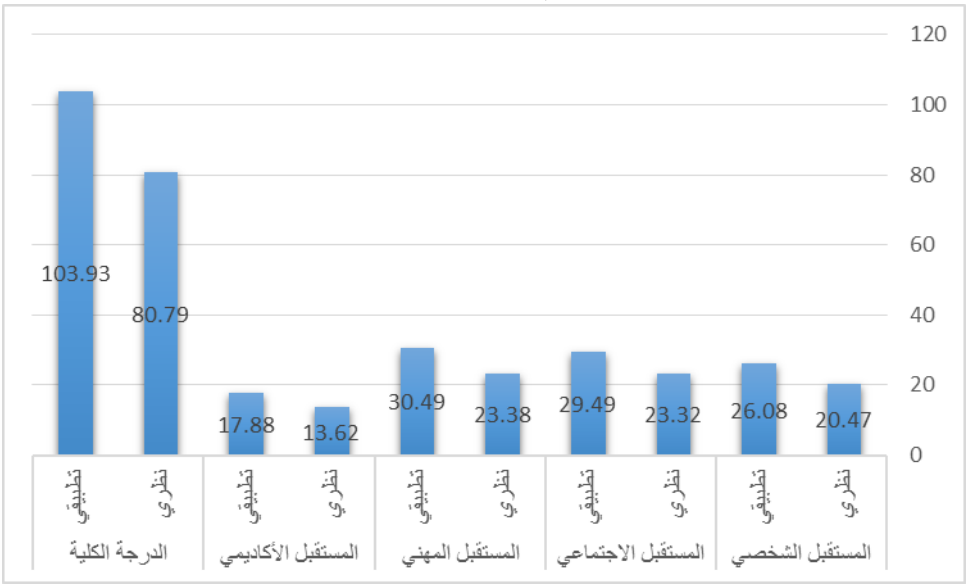
قد يكون طلبة التخصصات التطبيقية أكثر ارتياحاً واطئناناً للمستقبل كون مرحلة إعادة الإعمار في سورية سوف تحتاج إلى تخصصاتهم على المدى البعيد (كالإدارة والاقتصاد والهندسة ...الخ) أكثر من التخصصات الإنسانية التي لاتزال مخرجاتها ذات ارتباط واه بالحياة العملية.

وربما يعود تفوق طلبة التخصص التطبيقي على طلبة التخصص الإنساني في القدرة على رسم صورة مستقبلية إلى التفوق الأكاديمي في مراحلهم الدراسية السابقة مقارنة بغيرهم من التخصصات حيث إن تخصصاتهم تتطلب معدلات دراسية أعلى سواء في المدرسة أو الجامعة، وربما قد يكون ذلك قد أثر في طموحاتهم المستقبلية وزاد من دافعيتهم لتحقيق أهدافهم، كما أن المقررات العلمية متسلسلة منطقياً وتتيح الفرصة للتساؤل الذاتي والتصور الذهني للمجردات كما أنها تتطلب اجتياز مهام تعليمية صعبة واستخدام مهارة حل المشكلات وهذا كله يرفع من قدرة طالب التخصص التطبيقي على تمثل صورة مستقبلية في ذهنه والسعي لتحقيقها.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة أحمد (2012) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التصور المستقبلي تعزى لمتغير التخصص الدراسي لصالح تخصص العلوم والتكنولوجيا.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة عياد (2011)، ودراسة عتيق (2013)، التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات المستقبل تُعزى لمتغيرات التخصص.

والشكل الآتي يوضّح الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير التخصُّص الدراسي:



الشكل (7) الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير التخصُّص

الفرضية الرابعة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير التخصُّص الدراسي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة، تعزى إلى متغير التخصُّص الدراسي (نظري، تطبيقي)، وذلك باستخدام اختبار ت ستيودنت (t-test)، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (34):

الجدول (34) نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي

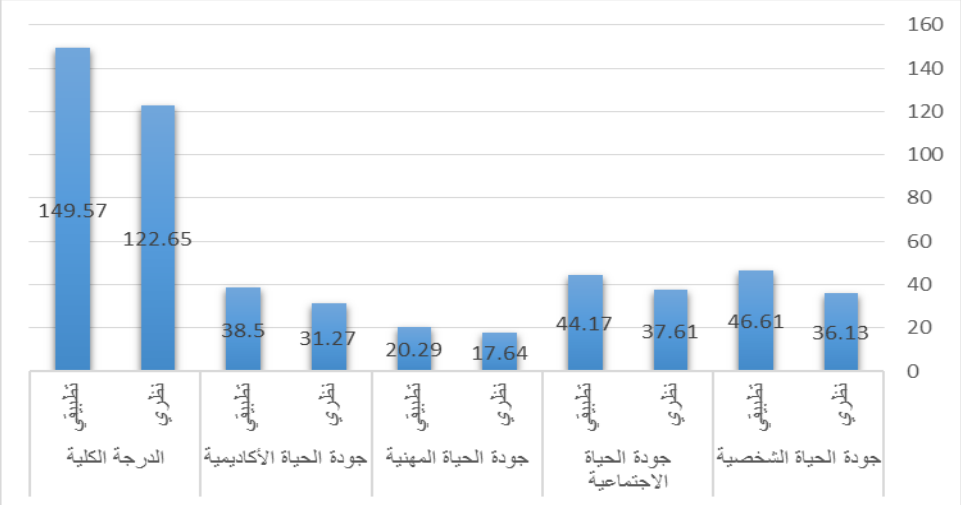
محاور الاستبانة	التخصص الدراسي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	القرار
جودة الحياة الشخصية	نظري	227	36.13	10.470	602	11.760	0.000	دال عند (0.01)
	تطبيقي	377	46.61	10.844				
جودة الحياة الاجتماعية	نظري	227	37.61	9.641	602	8.956	0.000	دال عند (0.01)
	تطبيقي	377	44.17	6.895				
جودة الحياة المهنية	نظري	227	17.64	5.988	602	5.685	0.000	دال عند (0.01)
	تطبيقي	377	20.29	5.261				
جودة الحياة الأكاديمية	نظري	227	31.27	12.411	602	7.077	0.000	دال عند (0.01)
	تطبيقي	377	38.50	11.987				
الدرجة الكلية	نظري	227	122.65	25.201	602	13.415	0.000	دال عند (0.01)
	تطبيقي	377	149.57	24.621				

مناقشة الفرضية: من خلال الجدول (34) يتبين أن قيمة (ت) في الدرجة الكلية قد بلغت (13.415)، وبلغت القيمة الاحتمالية (0.000)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)؛ وبالتالي تُرفض الفرضية الصفرية، وتُقبل الفرضية البديلة لأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة تُعزى إلى متغير التخصُّص الدراسي لصالح الطلبة في التخصُّص التطبيقي.

يمكن القول إن الكليات التطبيقية بما تقدمه من مناهج وتدريبات علمية وعملية تكسب الطالب مهارات حياتية (بناء تقدير الذات وإدارة المشاعر والانفعالات وتعزيز الصورة الذاتية الإيجابية ومهارات التفاوض وحل المشكلات والتفكير النقدي وصنع القرار)، فهي لاتكسبه معلومات ومعارف فحسب بل تحدد ما إذا كانت معارف وخبرات الطالب سوف تستخدم بطريقة بناءة بالنسبة إلى الفرد والمجتمع، بالتالي فهي تتيح للطالب تعاملاً مباشراً مع البيئة المحيطة فيصبح أكثر استبصاراً بالواقع الذي يعيشه، وبالمجالات والمواضيع التي يدرسها، ومن ثم أكثر وعياً وانفعالاً بما يحيط به من تهديدات حالية ومستقبلية، وهذا مايفتقده طلبة التخصصات الإنسانية حيث تكون مقرراتهم نظرية وبعيدة عن الواقع مما يجعلهم يواجهون صعوبة في توظيف معارفهم ميدانياً مما يجعلهم أقل رضا عن أنفسهم وعن تخصصهم باختصار يمكن القول أن الكليات الإنسانية تقدم مجرد معلومات وليس أسلوب تفكيراو حياة.

من ناحية أخرى فقد ذكرنا في أدبيات الدراسة أن جودة الحياة في جوهرها هي حالة من الرضا والارتياح التي تنشأ لدى الشخص عند إشباع حاجاته ودوافعه، وقد يعود سبب ارتفاع جودة الحياة لدى طالب التخصص التطبيقي إلى كون تخصصه (مهنته المستقبلية) ستلبي أهم حاجاته (الحاجة إلى الإنجاز _الحاجة إلى التقدير الاجتماعي أو المكانة الاجتماعية _الاستقلالية وتحمل المسؤولية) فعلى الرغم من انتشار البطالة وندرة فرص العمل تبقى فرصة حصوله على عمل أكبرمن طالب التخصص الإنساني وهو ماسيترتب عليه تحسين وضعه المعيشي والاجتماعي والرضا عن ذاته واستقلاله وإمكانية ارتقائه إلى مراكز مرموقة. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الثنيان (2009) التي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة في جودة الحياة وفقاً لمتغير التخصص (إنساني –علمي) لصالح التخصص العلمي بالنسبة لجودة الحياة.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة حنى (2015) التي أظهرت نتائجها أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في جودة الحياة لديهم باختلاف تخصصاتهم الجامعية. لا توجد فروق دالة إحصائياً في جودة الحياة بين الطلبة الجامعيين وفقاً لمتغير التخصص الدراسي (العلوم الاجتماعية والإنسانية –والعلوم والتكنولوجيا). كما تختلف مع نتيجة دراسة عثمان وابراهيم (2017)، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة المدركة وفقاً لمتغير التخصص الدراسي. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة حمايدية وآخرون (2018) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الدكتوراه تُعزى لمتغير التخصص لصالح طلبة التخصصات الأدبية. والشكل الآتي يوضّح الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي:



الشكل (8) الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي

الفرضية الخامسة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصُّص الدراسي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي، تعزى إلى متغير التخصُّص الدراسي (نظري، تطبيقي)، وذلك باستخدام اختبار ت ستيودنت (t-test)، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (35):

الجدول (35) نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي

محاور الاستبانة	التخصص الدراسي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	القرار
التكيف الشخصي	نظري	227	23.50	9.076	602	1.400	0.117	غير دالة عند (0.05)
	تطبيقي	377	25.13	7.446				
التكيف مع الجماعة	نظري	227	28.50	9.250	602	0.330	0.741	غير دالة عند (0.05)
	تطبيقي	377	28.73	8.082				
التكيف المهني	نظري	227	11.51	4.607	602	0.278	0.781	غير دالة عند (0.05)
	تطبيقي	377	11.40	4.309				
التكيف الأكاديمي	نظري	227	22.66	7.547	602	2.155	0.000	دال عند (0.01)
	تطبيقي	377	24.81	6.272				
الدرجة الكلية	نظري	227	86.16	25.872	602	1.969	0.069	غير دالة عند (0.05)
	تطبيقي	377	90.08	19.204				

مناقشة الفرضية: يظهر من خلال الجدول (35) يتبين أن قيمة (ت) في الدرجة الكلية قد بلغت (1.969)، وبلغت القيمة الاحتمالية (0.069)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)؛ وبالتالي تُقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي تُعزى إلى متغير التخصُّص الدراسي في الدرجة الكلية والمحاور الفرعية، عدا المحور الرابع: (التكيُّف الأكاديمي) حيث كانت الفروق دالة إحصائياً لصالح الطلبة في التخصُّص التطبيقي.

ويمكننا تفسير انعدام الفروق بأن: الأحداث القاسية التي انتشرت في البلاد وضعت في بدايتها كافة أفراد المجتمع في دائرة مغلقة من الضغوط والخوف وعدم توقع مايمكن تحمله، والآثار السلبية التي طالت طلاب الجامعة (كالأعمال الإرهابية أو الظروف الاقتصادية السيئة أو التهجير أو الشعور

بالتهديد) وضعت التحديات والمعوقات نفسها أمام الطلبة من التخصص الإنساني والتطبيقي مما جعل التكيف الاجتماعي بنفس السوية لديهم.

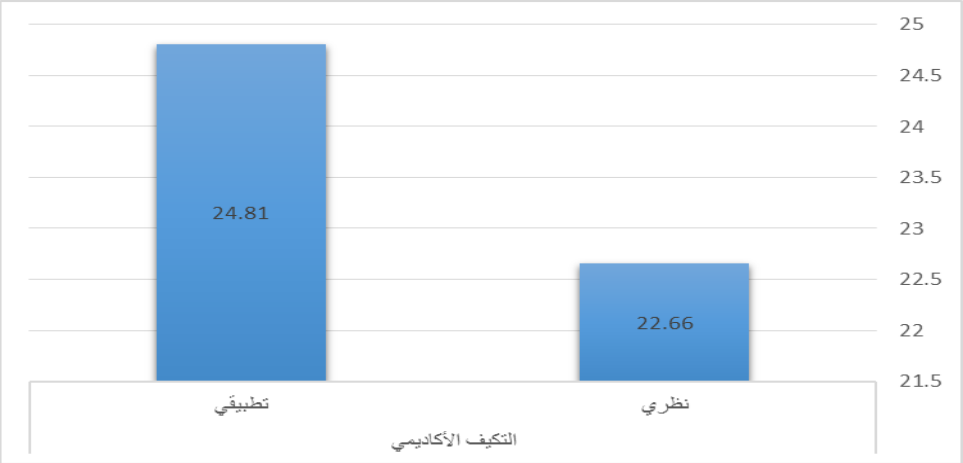
يمكن أن يُعزى تفوق طلبة التخصصات التطبيقية في التكيف الأكاديمي: إلى المناخ الاجتماعي الأكاديمي الذي تفرضه طبيعة التخصص التطبيقي فهو يتطلب ساعات دوام أطول، ولقاءات أكثر بين الطلبة والمشرفين من خلال الالتزام بحضور المحاضرات، كما أن طبيعة المقررات العلمية تفرض على الطلاب نوعاً من العمل الجماعي (العمل كفريق) في المخابر والقاعات، وقيام الطلبة بالتجريب والمشاركة في المناقشات والإجابة عن الأسئلة التي يوجهها المحاضر، وعدم التردد في الاستفسار عن المعلومات الغامضة ومطالعة ردود فعل الآخرين وانعكاساتهم تجاه الأفعال التي يقومون بها، كل ذلك يزيد من فعالية التفاعل الاجتماعي بين الطلبة، ويرفع من سوية الدعم الاجتماعي الذي تقدمه الكلية لهم ممايولد لديهم شعوراً بالأمن والطمأنينة، أما في التخصص الإنساني فإن طبيعة الدوام المتباعدة في الجامعة، قد تترك أثراً في التقليل من فرص التفاعل الاجتماعي، حيث إن معظم الطلبة لايلتقون إلاصدفة في وقت ضيق لايسمح لهم بالتعرف إلى بعضهم البعض للتأقلم مع الطباع والسلوكيات المنتشرة لديهم، وهذا من شأنه أن يقلل التجانس الفكري وتبادل الأفكار ويجعل فرصة تعزيز الثقة الاجتماعية المتبادلة ضعيفة.

كما أن الكليات التطبيقية بما توفره من بيئة عمل تفاعلية تؤمن انتقال الطالب من سنة دراسية إلى أخرى بنجاح، وتزوّد المناهج بمجموعة متنوعة من أنشطة التعلم التعاونية والتفاعلية والحوارية وأساليب حل المشكلات تُكسب الطالب المنهج العلمي العقلاني في مواجهة الضغوط أو الأزمات وتُساعده على توظيف معارفه ميدانياً وهذا ماتفتقر إليه الكليات الإنسانية.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الطراونة والفنيخ (2012) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التكيف الاجتماعي تعزى إلى متغير الاختصاص الجامعي ولصالح الاختصاصات العلمية.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الكنج (2010) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي تبعاً لمتغيرات: (الجنس، السنة الدراسية، التخصص). كما تختلف مع نتيجة دراسة خديجة (2017) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف تُعزى لمتغير التخصص الدراسي لصالح التخصصات الأدبية.

والشكل الآتي يوضّح الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن المحور الرابع لاستبانة التكيف الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي:



الشكل (9) الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن المحور الرابع في استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي

الفرضية السادسة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل، تعزى إلى متغير الجنس (ذكور – وإناث). وذلك باستخدام اختبار ت ستيودنت (t-test)، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (36):

الجدول (36) نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير الجنس

محاور الاستبانة	متغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	القرار
المستقبل الشخصي	ذكور	210	23.72	7.701	602	0.583	0.560	غير دالة
	إناث	394	24.10	7.512				
المستقبل الاجتماعي	ذكور	210	26.57	8.078	602	1.344	0.180	غير دالة
	إناث	394	27.84	7.891				
المستقبل المهني	ذكور	210	27.63	8.587	602	0.396	0.692	غير دالة
	إناث	394	27.92	8.446				
المستقبل الأكاديمي	ذكور	210	16.48	5.447	602	0.640	0.522	غير دالة
	إناث	394	16.18	5.532				
الدرجة الكلية	ذكور	210	94.40	26.089	602	0.577	0.564	غير دالة
	إناث	394	95.68	25.797				

مناقشة الفرضية: من خلال الجدول (36) يتبين أن قيمة (ت) في الدرجة الكلية قد بلغت (0.577)، وبلغت القيمة الاحتمالية (0.564)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)؛ وبالتالي تقبل الفرضية الصفرية لأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تُعزى إلى متغير الجنس (ذكور – إناث).

يمكننا تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية الحديثة (الندية) للإناث التي تكاد تلغي الحواجز التقليدية التي تفصلها عن الذكور وتجعلها على قدم المساواة معه مما يؤدي إلى إضعاف التباين بينهما، فقد تطورت أدوار الإناث مع تطور المجتمع وزادت رغبتهن في إثبات ذواتهن وقدرتهن على تحمل المسؤولية والتغلب على الظروف الصعبة، بالتالي أصبحن أكثر وعياً وتفكيراً في المستقبل لاسيما في ظل غياب الأخ والأب والزوج لأسباب مختلفة جعلت من الأنثى في موقع المسؤولية، فكلاهما أصبح يسعى إلى امتلاك العلامات التي تتميز بها مرحلة الرشد مثل: الوظيفة الآمنة والمكانة الاجتماعية والزواج وتكوين أسرة ...الخ.

من جهة أخرى فإن الطلبة من كلا الجنسين يمرون في نفس المرحلة التعليمية والعمرية وانخراطهم في المجتمع الجامعي يفرض عليهم تحدياً كبيراً من أجل إثبات دورهم في المجتمع، وتحقيق أحلامهم المستقبلية، وإثبات قابليتهم لأداء أدوار اجتماعية بما يتوافق مع نداءات المجتمع المحلي وحاجاته.

يمكن أن تعزى هذه النتيجة أيضاً إلى أن الحرب في سورية تعد تهديداً لمستقبل كلا الجنسين وليست حكراً على أحدهما دون الآخر، لذلك فإن غموض أو وضوح الصورة المستقبلية لدى الطالب كان رهناً بتبعات الحرب أكثر من كونه مرتبطاً بالنوع الاجتماعي.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة أحمد (2012)، ودراسة عتيق (2013)، التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التصور المستقبلي تُعزى لمتغير الجنس.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة عياد (2011) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في بُعدي النظرة التفاؤلية والثقة بالنفس لصالح الذكور وفي بُعد التخطيط للمستقبل لصالح الإناث. كما تختلف مع نتيجة دراسة العجمي (2015) التي أظهرت نتائجها وجود فروق جوهرية دالة بين الجنسين في الدرجة الكلية للمكون الدافعي المهني للتوجه المستقبلي نحو المهنة لصالح الإناث.

الفرضية السابعة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة، تعزى إلى متغير الجنس (ذكور، إناث)، وذلك باستخدام اختبار ت ستيودنت (t-test)، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (37):

الجدول (37) نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس

محاور الاستبانة	متغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	القرار
جودة الحياة الشخصية	ذكور	210	40.41	12.427	602	0.521	0.603	غير دالة
	إناث	394	39.89	11.398				
جودة الحياة الاجتماعية	ذكور	210	40.86	9.376	602	1.523	0.128	غير دالة
	إناث	394	39.66	9.192				
جودة الحياة المهنية	ذكور	210	19.06	5.868	602	0.754	0.451	غير دالة
	إناث	394	19.42	5.592				
جودة الحياة الأكاديمية	ذكور	210	36.94	12.841	602	1.007	0.314	غير دالة
	إناث	394	35.40	12.521				
الدرجة الكلية	ذكور	210	136.82	26.131	602	1.137	0.256	غير دالة
	إناث	394	134.37	24.689				

مناقشة الفرضية: من خلال الجدول (37) يتبين أن قيمة (ت) في الدرجة الكلية قد بلغت (1.137)، والقيمة الاحتمالية بلغت (0.256)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)؛ وبالتالي تُقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة تُعزى إلى متغير الجنس.

يمكننا تفسير تساوي إدراك الأفراد من الجنسين لجودة الحياة بأن الشباب الجامعي _من الجنسين_ يتعرض لذات الظروف والمشاكل والأحداث القاسية التي لم تستثني أحداً من آثارها القاسية، فالتعرض للعنف والدمار أو الكارثة، وفقدان الأحبة أو الانفصال عنهم، وتدهور الظروف المعيشية والافتقار إلى إمكانية الوصول إلى الخدمات، وفقدان الأمن الاجتماعي والصحي والغذائي والبيئي، والاستهتار واللامبالاة في الشؤون العامة والشخصية، وانتشار البطالة وتوقف سوق الحياة كل هذه الظروف

عايشها أفراد المجتمع السوري من الجنسين، بالتالي فإن تساوي المثيرات والخبرات ولد ذات المشاعر والانفعالات السلبية لديهم بالتالي تساوي حالة الرضا عن الحياة بالمستوى المتوسط.

وبالإضافة إلى تماثل الضغوط فقد كانت الملاذات الآمنة أو الميكانيزمات الدفاعية التي لجأ إليها الشباب الجامعي من الجنسين ذاتها، فكلاهما لجأ إلى الهجرة أو إلى البحث عن عمل بالإضافة إلى الدراسة لإعالة أسرهم، أو إلى التطوع في منظمات إنسانية ...الخ.

قد تدل النتيجة على أن ماتقدمه الجامعة أو العائلات أو المجتمع المحلي للشباب الجامعي من دعم اجتماعي أو مساندة نفسية واجتماعية هو بالدرجة ذاتها لكلا الجنسين، مما أدى إلى تساوي درجة رفاههم أو شعورهم بجودة حياتهم.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة عثمان وابراهيم (2017)، التي أظهرت نتائجها أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة المدركة وفقاً لمتغيرات النوع الاجتماعي. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة العجمي (2015) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق جوهرية في جودة الحياة بمجالاتها الجسمية والنفسية والاجتماعية والبيئية تبعاً لمتغير الجنس.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة حمايدية وآخرون (2018) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الدكتوراه تُعزى لمتغير الجنس لصالح الطلبة الذكور.

الفرضية الثامنة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي، تعزى إلى متغير الجنس (ذكور، إناث)، وذلك باستخدام اختبار ت ستيودنت (t-test)، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (38):

الجدول (38) نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس

محاور الاستبانة	متغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	القرار
التكيف الشخصي	ذكور	210	25.00	8.179	602	2.007	0.045	دال عند (0.05)
	إناث	394	23.61	7.973				
التكيف مع الجماعة	ذكور	210	29.19	8.535	602	2.135	0.033	دال عند (0.05)
	إناث	394	27.63	8.456				

التكيف المهني	ذكور	210	11.87	4.472	602	3.250	0.001	دال عند (0.01)
	إناث	394	10.65	4.219				
التكيف الأكاديمي	ذكور	210	24.40	6.935	602	1.979	0.048	دال عند (0.05)
	إناث	394	23.25	6.648				
الدرجة الكلية	ذكور	210	90.45	22.336	602	2.844	0.005	دال عند (0.01)
	إناث	394	85.14	21.002				

مناقشة الفرضية: يظهر من خلال الجدول (38) يتبين أن قيمة (ت) في الدرجة الكلية قد بلغت (2.844)، وبلغت القيمة الاحتمالية (0.005)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)؛ وبالتالي تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة لأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي تُعزى إلى متغير الجنس لصالح الطلبة الذكور.

يمكننا تفسير النتيجة بأنه قد تكون طبيعة الإناث العاطفية تجعلها أكثر إحساساً بالمشكلات الاجتماعية التي ولدتها الحرب، وتعوق قدرتها على التركيز والتحكم والتفكير المنطقي، إضافة إلى الصراعات النفسية نتيجة كثرة التعرض للمشاهدات اللاإنسانية في المجتمع، مما يجعلها تخفق في التعامل الإيجابي مع البيئة الاجتماعية، وينذر بسوء التوافق أو التكيف لديها، فعلى سبيل المثال مشكلة العنوسة إحدى أهم المشاكل الاجتماعية التي خلفتها الحرب والتي تؤرق الإناث أكثر من الذكور، وتقف عائقاً أمام استقرارهن النفسي وتوافقهن الاجتماعي، كما أن الإناث لاتزال لديهن فرصة أقل في التعبير عن آرائهن ولاتزال التقاليد الاجتماعية تقف عائقاً أمام حرياتهن.

أما الذكور فقد أبدوا قدرة أكبر على التكيف الاجتماعي في ظل الحرب من الإناث، وربما يعود ذلك إلى طبيعة حياة الذكور، وإلى المسؤوليات الملقاة على عاتقهم، والتي تجعلهم أكثر ثقة بأنفسهم وربما أكثر صلابة نفسية، حيث تظهر قدرتهم على الاحتفاظ ببنائهم النفسي في مواجهة المخاطر والتحديات من خلال المرونة العالية في تنويع أساليبهم تبعاً لمقتضيات المواقف التي يواجهونها، وما يتصفون به من قدرة على تحمل الإحباط وامتلاكهم مهارات اجتماعية وانفعالية تمكنهم من معالجة الضغوط والتغلب على نتائجها السلبية.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الطراونة والفنيخ (2012) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التكيف الاجتماعي تعزى إلى متغير الجنس ولصالح الطلبة الذكور. كما تتفق مع نتيجة دراسة خديجة (2017) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف تُعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور باستثناء بعد التكيف الدراسي.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الكنج (2010) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي تبعاً لمتغيرات: (الجنس، السنة الدراسية، التخصص). كما تختلف مع نتيجة دراسة الجعيد (2011) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث.

الفرضية التاسعة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل، تعزى إلى متغير السنة الدراسية: (سنة أولى، سنة أخيرة)، وذلك باستخدام اختبار ت ستيودنت (t-test)، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (39):

الجدول (39) نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير السنة الدراسية

محاور الاستبانة	السنة الدراسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	القرار
المستقبل الشخصي	أولى	306	22.55	7.817	602	4.745	0.000	دال عند (0.01)
	أخيرة	298	25.43	7.037				
المستقبل الاجتماعي	أولى	306	25.45	7.947	602	5.486	0.000	دال عند (0.01)
	أخيرة	298	28.93	7.598				
المستقبل المهني	أولى	306	25.88	8.584	602	5.826	0.000	دال عند (0.01)
	أخيرة	298	29.80	7.927				
المستقبل الأكاديمي	أولى	306	15.29	5.509	602	4.535	0.000	دال عند (0.01)
	أخيرة	298	17.29	5.312				
الدرجة الكلية	أولى	306	89.18	25.957	602	5.987	0.000	دال عند (0.01)
	أخيرة	298	101.45	24.331				

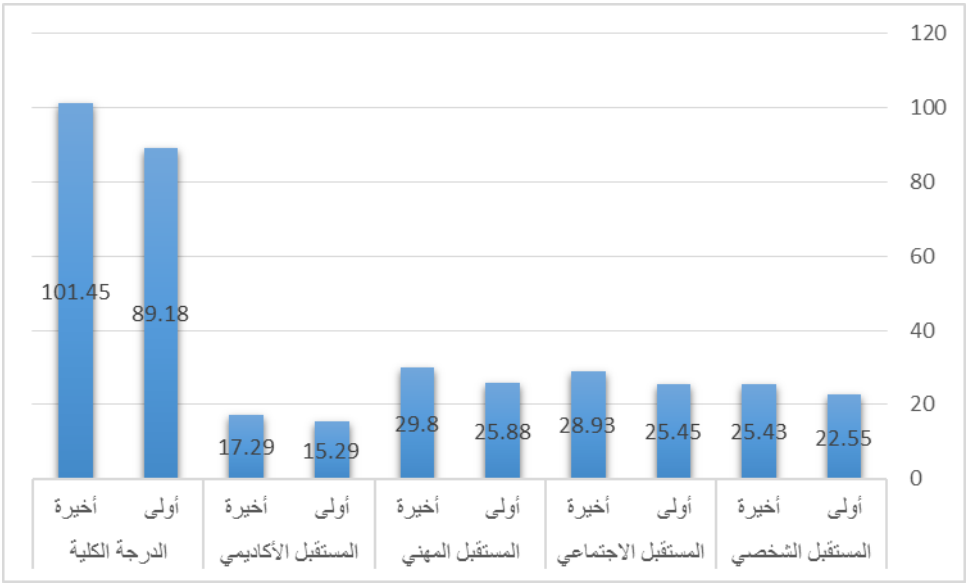
مناقشة الفرضية: من خلال الجدول (39) يتبين أن قيمة (ت) في الدرجة الكلية قد بلغت (5.987)، وبلغت القيمة الاحتمالية (0.000)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)؛ وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة لأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تُعزى إلى متغير السنة الدراسية لصالح الطلبة في السنة الدراسية الأخيرة.

وهي نتيجة متوقعة، إذ أنه من المنطقي والطبيعي أن تتبلور ملامح صورة المستقبل وتصبح أكثر وضوحاً لدى الطالب الجامعي مع التقدم في العمر والتعلم،فالطالب في السنة الأخيرة اقترب من تحقيق طموحه وهذا يحتم عليه أن يكون أكثر إلماماً ووعياً بإمكاناته وقدراته والآفاق المحتملة لتحقيق أهدافه، والمعوقات التي تقف حائلاً أمام تحقيق هذه الأهداف، ومن البديهي أنه أصبح يمتلك إلى حد ما نوعاً من التدابير الواجب اتخاذها من أجل تطويع المستقبل بما يعتبر وضعاً مرغوباً لديه، وبما يضيق الفجوة بين واقعه وآماله، وأصبح على دراية بالبدائل المتوافرة لديه واختيار الأنسب منها.

من ناحية أخرى فإن هذه النتيجة تعدّ مؤشراً على دور الجامعة في مساعدة الطالب على الانتقال بسهولة ويسر إلى مرحلة الرشد، لا شك أن المرحلة الجامعية وما قدمته للطالب من أنشطة وخبرات نجاح أو فشل كشفت للطالب عن مكامن القوة لديه، ورصدت نقاط ضعفه، كما أن المجتمع الجامعي يكسبه رؤية واسعة عن العالم تؤهله للتعامل مع المشكلات الاجتماعية والايديولوجية ورسم المستقبلات الممكنة المتاحة لديه.

وذُكر في أدبيات الدراسة أن رسم صورة مستقبلية يتطلب مهارات معرفية ومنهجية كبناء الأهداف والتخطيط لها واتخاذ القرار، وقد يكون الطالب في السنة الأولى غير متمكن من هذه المهارات، كما أن قراراته لاتزال غير مسؤولة مقارنة بطلبة السنوات الأخيرة.

والشكل الآتي يوضّح الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير السنة الدراسية:



الشكل (10) الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير السنة الدراسية

الفرضية العاشرة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة، تعزى إلى متغير السنة الدراسية: (سنة أولى، سنة أخيرة)، وذلك باستخدام اختبار ت ستيودنت (t-test)، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (40):

الجدول (40) نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير السنة الدراسية

محاور الاستبانة	السنة الدراسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	القرار
جودة الحياة الشخصية	أولى	306	37.75	11.793	602	4.995	0.000	دال عند (0.01)
	أخيرة	298	42.44	11.257				
جودة الحياة الاجتماعية	أولى	306	38.56	9.431	602	4.123	0.000	دال عند (0.01)
	أخيرة	298	41.63	8.843				
جودة الحياة المهنية	أولى	306	17.76	5.499	602	6.982	0.000	دال عند (0.01)
	أخيرة	298	20.87	5.450				
جودة الحياة الأكاديمية	أولى	306	33.82	12.657	602	3.919	0.000	دال عند (0.01)
	أخيرة	298	37.80	12.307				
الدرجة الكلية	أولى	306	127.90	22.174	602	7.569	0.000	دال عند (0.01)
	أخيرة	298	142.74	25.939				

مناقشة الفرضية: من خلال الجدول (40) يتبين أن قيمة (ت) في الدرجة الكلية قد بلغت (7.569)، وبلغت القيمة الاحتمالية (0.000)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)؛ وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة لأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة تُعزى إلى متغير السنة الدراسية لصالح الطلبة في السنة الدراسية الأخيرة.

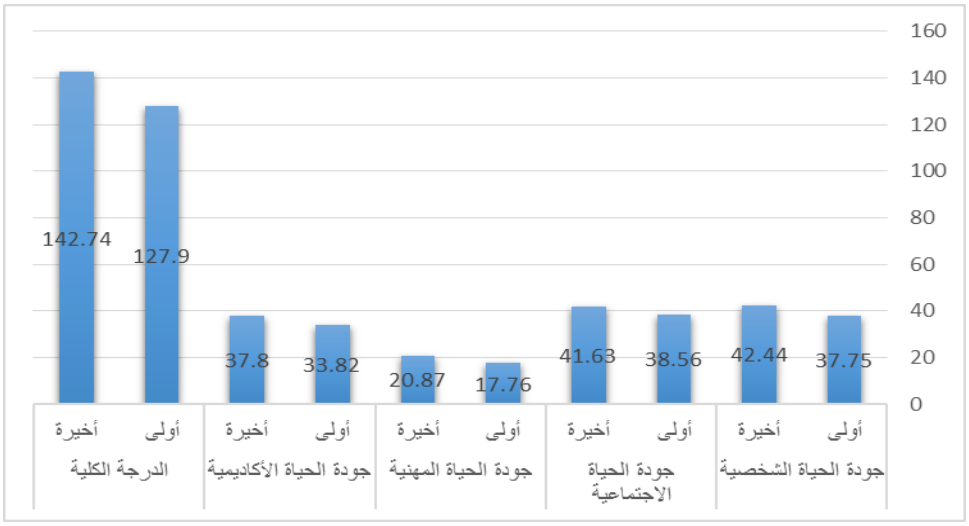
ويمكن تفسير ذلك بأنَّ الطالب في السنة الأخيرة سوف ينتقل من مرحلة العجز والاعتماد النسبي على الآخرين إلى مرحلة الاستقلالية وتحمل المسؤوليات المتوقعة من البالغين، فالطالب في هذه السنة أصبح على أبواب الخروج إلى الحياة العملية، ومن ثم تحمل أعباء ومتطلبات الحياة المعيشية، والاعتماد على النفس والاستقلالية والزواج وتكوين أسرة، وجميعها حاجات أساسية يؤدي إشباعها إلى ارتفاع الشعور بجودة الحياة.

من جهة أخرى فإنه مع التقدم في العمر ومع ازدياد النضج الانفعالي يتعلم الطالب الجامعي كيف يوظف طاقاته، ويكيف البيئة من حوله، ويستثمر مواردها في تلبية حاجاته ودوافعه، مما يجعل لحياته معنى ويزيد درجة رفاهه.

وربما يرجع سبب ارتفاع الشعور بجودة الحياة لدى طلبة السنوات الأخيرة إلى كونهم تخطوا المرحلة الجامعية على الرغم من الصعوبات والظروف القاسية التي فرضتها الحرب، وهذا مارفع من درجة تقديرهم لذواتهم ورضاهم عنها وبالتالي رضاهم عن الحياة وجودتها.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة عثمان وابراهيم (2017) التي أظهرت نتائجها لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة المدركة وفقاً لمتغيرات السنة الدراسية.

والشكل الآتي يوضّح الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير السنة الدراسية:



الشكل (11) الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير السنة الدراسية

الفرضية الحادية عشر: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي، تعزى إلى متغير السنة الدراسية: (سنة أولى، سنة أخيرة)، وذلك باستخدام اختبار ت ستيودنت (t-test)، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (41):

الجدول (41) نتائج اختبار (ت ستيودنت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية

محاور الاستبانة	السنة الدراسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	القرار
التكيف الشخصي	أولى	306	21.60	7.130	602	9.581	0.000	دال عند (0.01)
	أخيرة	298	27.51	8.011				
التكيف مع الجماعة	أولى	306	24.24	4.792	602	15.103	0.000	دال عند (0.01)
	أخيرة	298	33.17	9.144				
التكيف المهني	أولى	306	9.71	3.417	602	10.632	0.000	دال عند (0.01)
	أخيرة	298	13.22	5.627				
التكيف الأكاديمي	أولى	306	21.81	5.501	602	8.396	0.000	دال عند (0.01)
	أخيرة	298	26.25	7.368				
الدرجة الكلية	أولى	306	77.36	11.720	602	14.867	0.000	دال عند (0.01)
	أخيرة	298	100.15	24.050				

مناقشة الفرضية: يظهر من خلال الجدول (41) يتبين أن قيمة (ت) في الدرجة الكلية قد بلغت (14.867)، وبلغت القيمة الاحتمالية (0.000)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)؛ وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي تُعزى إلى متغير السنة الدراسية لصالح الطلبة في السنة الدراسية الأخيرة.

وهي نتيجة متوقعة، إذ أن الطالب الجامعي بانتقاله من مرحلة نمائية إلى أخرى تتطور الخصائص النمائية لديه ولاسيما الاجتماعية، فيصبح أكثر اجتماعية وأكثر إدراكاً للواقع الاجتماعي ومتطلبات المواقف والظروف الاجتماعية، واحتراماً لمعايير المجتمع في سلوكه، باختصار فإن طالب السنة الأخيرة أصبح أكثر نضجاً اجتماعياً، وتطورت لديه القدرة على التواصل والتفاعل الاجتماعي، واكتملت معالم الهوية الاجتماعية لديه، وأصبح أكثر إدراكاً لمشاعر الآخرين وحاجاتهم وأكثر تعاطفاً وتأثيراً فيهم.

كما أن الطالب خلال المرحلة الجامعية يمربمواقف وخبرات كثيرة تجعله حريصاً في انتقاء أصدقائه وزملائه، ويصبح أكثر دراية ودقة فيما يتعلق بأموره الشخصية والعلمية والعملية، وهذا مايكون لديه رأس مال اجتماعي يسهل له عملية التكيف الاجتماعي.

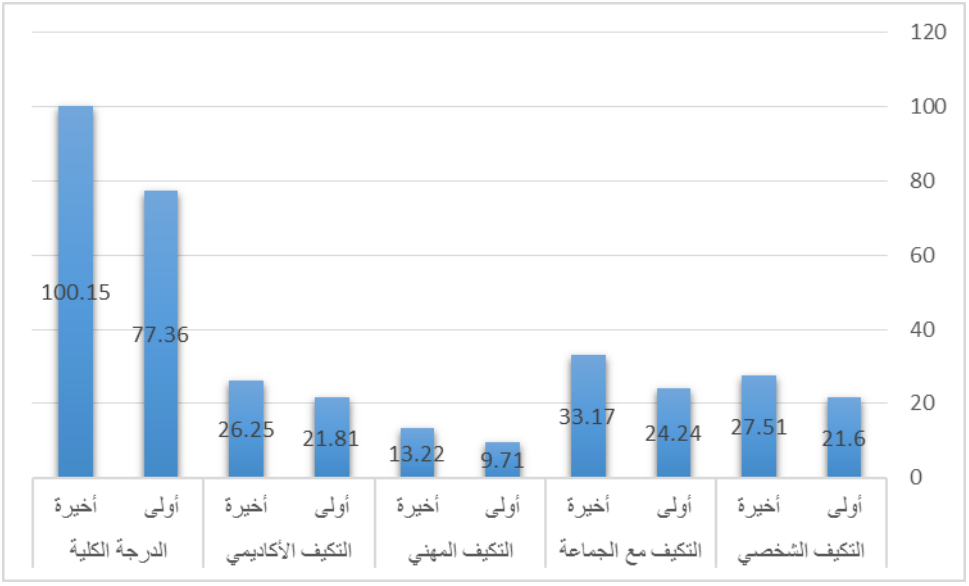
ذكرنا في أدبيات الدراسة أن التكيف في جوهره يعتمد أساساً على التعديل والتغيير والاستفادة من تجارب الخبرات السابقة، من هنا فمن البديهي أن يكون طلبة السنوات الأخيرة أكثرمرونة في تعديل سلوكهم استناداً إلى مرورهم بالخبرات السابقة، وعدم تكرار السلوكات الفاشلة التي لاجدوى لها.

بالمقابل يواجه طلبة السنوات الأولى مشكلات تكيفية تولد لديهم شعوراً بالقلق والإحباط والجمود، بسبب عدم معرفتهم الكافية وقلة خبرتهم في شؤون الجامعة والمجتمع، وهذا يبرر انخفاض درجة التكيف لديهم.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الرفوع والقرارعة (2004) التي أظهرت نتائجها وجود فروقاً دالة إحصائياً في التكيف للحياة الجامعية باختلاف المستوى الدراسي، لصالح طالبات السنة الثالثة مقارنة بطالبات السنة الأولى والثانية. كما تتفق مع نتيجة دراسة الجعيد (2011) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف النفسي الاجتماعي تُعزى لمتغير السنة الدراسية لصالح طلاب السنة الرابعة.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الكنج (2010) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي تبعاً لمتغيرات: (الجنس، السنة الدراسية، التخصص). كما تختلف مع نتيجة دراسة خديجة (2017) التي أظهرت نتائجها أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف تُعزى لمتغير المستوى الدراسي.

والشكل الآتي يوضّح الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية:



الشكل (12) الفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة عن استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية

ثالثاً . النتائج العامة للدراسة:

أ . نتائج أسئلة الدراسة:

1. ما مستوى صورة المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة في جامعة دمشق؟

أظهرت النتائج أنَّ متوسط الدرجة الكلية لاستبانة صورة المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة في جامعة دمشق يشير إلى درجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة الدراسة (3.40). إنّ أكثر المحاور ارتفاعاً وفق تقدير أفراد عينة الدراسة هو المحور المتعلق بالمستقبل المهني الذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط رتبي بلغ (3.47) وهو مستوى مرتفع، ويليه في المرتبة الثّانية محور المستقبل الشخصي بمتوسط رتبي بلغ (3.42)، يتبعه في المرتبة الثّالثة محور المستقبل الاجتماعي بمتوسط رتبي بلغ (3.39). يليها في المرتبة الرابعة والأخيرة محور المستقبل الأكاديمي بمتوسط رتبي بلغ (3.25).

2. ما أسلوب جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة في جامعة دمشق؟

أظهرت النتائج أنَّ متوسط الدرجة الكلية لاستبانة جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة في جامعة دمشق يشير إلى درجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة الدراسة (3.38). إنّ أكثر المحاور ارتفاعاً وفق تقدير أفراد عينة الدراسة هو المحور المتعلق بجودة الحياة الاجتماعية الذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط رتبي بلغ (3.64) وهو مستوى مرتفع، ويليه في المرتبة الثّانية محور جودة الحياة الشخصية بمتوسط رتبي بلغ (3.33)، يتبعه في المرتبة الثّالثة محور جودة الحياة الأكاديمية بمتوسط رتبي بلغ (3.25). يليها في المرتبة الرابعة والأخيرة محور جودة الحياة المهنية بمتوسط رتبي بلغ (3.21).

3. ما مستوى التكيُّف الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة في جامعة دمشق؟

أظهرت النتائج أنَّ متوسط الدرجة الكلية لاستبانة التكيُّف الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة في جامعة دمشق يشير إلى درجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة الدراسة (2.95). إنّ أكثر المحاور ارتفاعاً وفق تقدير أفراد عينة الدراسة هو المحور المتعلق بالتكيُّف الشخصي الذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط رتبي بلغ (3.06) وهو مستوى متوسط، ويليه في المرتبة الثّانية محور التكيُّف الأكاديمي بمتوسط رتبي بلغ (3.00)، يتبعه في المرتبة الثّالثة محور التكيُّف مع الجماعة بمتوسط رتبي بلغ (2.865). يليها في المرتبة الرابعة والأخيرة محور التكيُّف المهني بمتوسط رتبي بلغ (2.86).

ب . عرض نتائج فرضيات الدراسة وتحليلها ومناقشتها:

الفرضية الأولى: وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعة على استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة جودة الحياة.

الفرضية الثانية: وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعة على استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة التكيُّف الاجتماعي.

الفرضية الثالثة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير التخصُّص الدراسي لصالح الطلبة الذين يدرسون في التخصص التطبيقي.

الفرضية الرابعة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد الدراسة الدراسة على استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير التخصُّص الدراسي لصالح الطلبة في التخصُّص التطبيقي.

الفرضية الخامسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصُّص الدراسي لصالح الطلبة في التخصُّص التطبيقي.

الفرضية السادسة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير الجنس.

الفرضية السابعة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس.

الفرضية الثامنة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الطلبة الذكور.

الفرضية التاسعة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير السنة الدراسية لصالح الطلبة في السنة الدراسية الأخيرة.

الفرضية العاشرة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير السنة الدراسية لصالح الطلبة في السنة الدراسية الأخيرة.

الفرضية الحادية عشر: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية لصالح الطلبة في السنة الدراسية الأخيرة.

رابعاً . مقترحات الدراسة:

في ضوء النتائج التِي توصلت إليها الدراسة تقترح الباحثة ما يلي:

1. تطبيق استبانات صورة المستقبل وجودة الحياة والتكيُّف الاجتماعي بشكل منهجي ومدروس على جميع طلبة الجامعة، واخضاع كل ذوي الدرجة المرتفعة لبرامج ارشادية مصغرة.
2. العمل على تقديم برامج وأنشطة علمية داخل الجامعة تساهم في رفع مستوى المستقبل وجودة الحياة والتكيُّف الاجتماعي لديهم.
3. من الضروري إجراء برامج واختبارات علمية حديثة سنوياً لمعرفة مستوى جودة الحياة لدى الطلبة، ومستوى تقدير الذات لديهم، من أجل العمل على إشباع حاجات الطلبة النفسية والاجتماعية والدراسية التي من شأنها تعزيز تقدير الذات الإيجابي لدى طلبة الجامعة.
4. العمل على احتياجات هذه المرحلة في الاتجاهات كافة.
5. أن تعمل إدارة الجامعة على توفير برامج تعليمية وتربوية لتعزيز صورة المستقبل لدى الطلبة في المرحلة الجامعية، ويمكن أن يكون ذلك من خلال المناهج الدراسية، والأنشطة الطلابية.
6. الاهتمام بتدريس مقرر علم النفس الإيجابي للطلبة الجامعيين، من أجل تحقيق الوجود الأفضل لهم، فمّما لا شك فيه أنَّ المجتمع السوري، وما يعانيه من ظروف صعبة نتيجة الحرب التي مرَّ فيها، في أمس الحاجة إلى الأخذ بكافة المتغيرات الإيجابية، سواء أكان على المستوى الفردي، أم على المستوى المجتمعي، ليس من أجل المساعدة في تخفيف المعاناة النفسية والاجتماعية فقط، وإنمَّا أيضاً لرفع مستوى صورة المستقبل لديهم، والعمل على تحسين تكيُّفهم الاجتماعي من أجل مواجهة ضغوط الحياة ومشكلاتها اليومية.
7. ينبغي العمل على خلق جو في البيئة الجامعية يشجّع على رفع جودة الحياة ومستوى التكيُّف الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين عموماً، وطلبة الكليات النظرية خصوصاً، وبث روح الشعور بالسعادة، والنظرة الإيجابية للحياة.
8. إجراء المزيد من الأبحاث حول صورة المستقبل وربطه مع متغيرات مختلفة، وعلى جميع المراحل العمرية في فترة المراهقة والشباب والمرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية في البيئة السورية.

ملخص الدراسة

1. ملخص الدراسة باللغة العربية:

صورة المستقبل لدى الشباب الجامعي وعلاقتها بجودة الحياة وتكيفهم الاجتماعي في ضوء الظروف الراهنة

هدفت الدراسة إلى تعرُّف:

1- صورة المستقبل في ظل الأوضاع الحالية لدى الشباب الجامعي بشكل رئيس.
2- مستوى جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة من طلبة جامعة دمشق.
3- مستوى التكيُّف الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة من طلبة جامعة دمشق.
4- العلاقة بين صورة المستقبل وجودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة من طلبة جامعة دمشق.
5- العلاقة بين صورة المستقبل والتكيُّف الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة من طلبة جامعة دمشق.
6- الفروق بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغيرات الدراسة: (الجنس، التخصُّص الدراسي، السنة الدراسية).
7- الفروق بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغيرات الدراسة: (الجنس، التخصُّص الدراسي، السنة الدراسية).
8- الفروق بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغيرات الدراسة: (الجنس، التخصُّص الدراسي، السنة الدراسية).

استُخدم المنهج الوصفي التحليلي، حيث يفيد المنهج الوصفي في رصد ظاهرة الدراسة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار أو حجم الظاهرة.

يتألف المجتمع الأصلي من طلبة السنة الأولى والسنة الدراسية الأخيرة في جامعة دمشق جميعهم المسجلين في كليات: (الإعلام، التربية، والشريعة، والهندسة المدنية، والهندسة المعلوماتية، والعلوم)،

والبالغ عددهم (19486) طالباً وطالبة حسب الإحصائية الصادرة عن مديرية الإحصاء في جامعة دمشق للعام الدراسي (2018– 2019).

والمجتمع الأصلي للكليات الدراسية التي طبَّقت فيها الباحثة أدوات دراستها، وهي: كلية الإعلام = (584) طالباً وطالبة، كلية التربية = (4219) طالباً وطالبة، كلية الشريعة = (2097) طالباً وطالبة، وكلية الهندسة المدنية = (1758) طالباً وطالبة، وكلية الهندسة المعلوماتية = (1356) طالباً وطالبة، كلية العلوم = (9472) طالباً وطالبة.

واختيرت العينة بعد الرجوع إلى مديرية الإحصاء في جامعة دمشق التي سُحبت من كلياتها الدراسية عينة الدراسة وهي: (الإعلام، التربية، والشريعة، والهندسة المدنية، والهندسة المعلوماتية، والعلوم)، وهي تمثل الاختصاصات الدراسية في جامعة دمشق وهي: (العلوم الإنسانية الأدبية، العلوم التطبيقية والأساسية)، وتم اختيار عدداً من الطلبة عشوائياً، بحيث يكون كل طالب أو طالبة في كل كلية من الكليات السابقة الذكر مرشحاً لتطبيق الاستبانة عليه، و يُمكن القول: إن الاختيار تمَّ بطريقة طبقية (الاختصاص الدراسي والسنة الدراسية)، وبطريقة عشوائية (طالب أو طالبة)، وسحبت عينة بنسبة (3.09%) من المجتمع الأصلي بواقع (604) طالباً وطالبة.

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على ثلاثة مقاييس للتحقق من فروض الدراسة هي:

1–استبانة صورة المستقبل من إعداد الباحثة.

2– استبانة جودة الحياة من إعداد الباحثة.

3–استبانة التكيُّف الاجتماعي من إعداد الباحثة.

وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. إنَّ متوسط الدرجة الكلية لاستبانة صورة المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة في جامعة دمشق يشير إلى درجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة الدراسة (3.40). إنّ أكثر المحاور ارتفاعاً وفق تقدير أفراد عينة الدراسة هو المحور المتعلق بالمستقبل المهني الذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط رتبي بلغ (3.47) وهو مستوى مرتفع، ويليه في المرتبة الثّانية محور المستقبل الشخصي بمتوسط رتبي بلغ (3.42)، يتبعه في المرتبة الثّالثة محور المستقبل الاجتماعي بمتوسط رتبي بلغ (3.39). يليها في المرتبة الرابعة والأخيرة محور المستقبل الأكاديمي بمتوسط رتبي بلغ (3.25).
2. إنَّ متوسط الدرجة الكلية لاستبانة جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة في جامعة دمشق يشير إلى درجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة الدراسة (3.38). إنّ أكثر المحاور ارتفاعاً وفق تقدير أفراد عينة الدراسة هو المحور المتعلق بجودة الحياة الاجتماعية الذي

جاء في المرتبة الأولى بمتوسط رتبي بلغ (3.64) وهو مستوى مرتفع، ويليه في المرتبة الثّانية محور جودة الحياة الشخصية بمتوسط رتبي بلغ (3.33)، يتبعه في المرتبة الثّالثة محور جودة الحياة الأكاديمية بمتوسط رتبي بلغ (3.25). يليها في المرتبة الرابعة والأخيرة محور جودة الحياة المهنية بمتوسط رتبي بلغ (3.21).

3. إنَّ متوسط الدرجة الكلية لاستبانة التكيُّف الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة في جامعة دمشق يشير إلى درجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة الدراسة (2.95). إنّ أكثر المحاور ارتفاعاً وفق تقدير أفراد عينة الدراسة هو المحور المتعلق بالتكيُّف الشخصي الذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط رتبي بلغ (3.06) وهو مستوى متوسط، ويليه في المرتبة الثّانية محور التكيُّف الأكاديمي بمتوسط رتبي بلغ (3.00)، يتبعه في المرتبة الثّالثة محور التكيُّف مع الجماعة بمتوسط رتبي بلغ (2.865). يليها في المرتبة الرابعة والأخيرة محور التكيُّف المهني بمتوسط رتبي بلغ (2.86).
4. وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعة على استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة جودة الحياة.
5. وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعة على استبانة صورة المستقبل وإجاباتهم على استبانة التكيُّف الاجتماعي.
6. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير التخصُّص الدراسي لصالح الطلبة الذين يدرسون في التخصص التطبيقي.
7. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير التخصُّص الدراسي لصالح الطلبة في التخصُّص التطبيقي.
8. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصُّص الدراسي لصالح الطلبة في التخصُّص التطبيقي.
9. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير الجنس.
10. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس.
11. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الطلبة الذكور.
12. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة صورة المستقبل تبعاً لمتغير السنة الدراسية لصالح الطلبة في السنة الدراسية الأخيرة.

13. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة جودة الحياة تبعاً لمتغير السنة الدراسية لصالح الطلبة في السنة الدراسية الأخيرة.
14. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة التكيُّف الاجتماعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية لصالح الطلبة في السنة الدراسية الأخيرة.

في ضوء النتائج التِي توصلت إليها الدراسة تقترح الباحثة ما يلي:

1. تطبيق استبانات صورة المستقبل وجودة الحياة والتكيُّف الاجتماعي بشكل منهجي ومدروس على جميع طلبة الجامعة، واخضاع كل ذوي الدرجة المرتفعة لبرامج ارشادية مصغرة.
2. العمل على تقديم برامج وأنشطة علمية داخل الجامعة تساهم في رفع مستوى المستقبل وجودة الحياة والتكيُّف الاجتماعي لديهم.
3. من الضروري إجراء برامج واختبارات علمية حديثة سنوياً لمعرفة مستوى جودة الحياة لدى الطلبة، ومستوى تقدير الذات لديهم، من أجل العمل على إشباع حاجات الطلبة النفسية والاجتماعية والدراسية التي من شأنها تعزيز تقدير الذات الإيجابي لدى طلبة الجامعة.
4. العمل على تقديم برامج إرشادية لطلبة السنة الأولى لتحسين صورة المستقبل لديهم للوقاية من تطور العديد من المشكلات النفسية كالقلق والتشاؤم والاكتئاب المرتبطة بالاخفاق أمام التوترات الحياتية وضغوطاتها، وبالتالي تحسين مستوى جودة الحياة، ومستوى التكُّف الاجتماعي لديهم.
5. أن تعمل إدارة الجامعة على توفير برامج تعليمية وتربوية لتعزيز صورة المستقبل لدى الطلبة في المرحلة الجامعية، ويمكن أن يكون ذلك من خلال المناهج الدراسية، والأنشطة الطلابية.
6. الاهتمام بتدريس مقرر علم النفس الإيجابي للطلبة الجامعيين، من أجل تحقيق الوجود الأفضل لهم، فمّما لا شك فيه أنَّ المجتمع السوري، وما يعانيه من ظروف صعبة نتيجة الأزمة التي مرَّ فيها، في أمس الحاجة إلى الأخذ بكافة المتغيرات الإيجابية، سواء أكان على المستوى الفردي، أم على المستوى المجتمعي، ليس من أجل المساعدة في تخفيف المعاناة النفسية والاجتماعية فقط، وإنمَّا أيضاً لرفع مستوى صورة المستقبل لديهم، والعمل على تحسين تكيُّفهم الاجتماعي من أجل مواجهة ضغوط الحياة ومشكلاتها اليومية.
7. ينبغي العمل على خلق جو في البيئة الجامعية يشجّع على رفع جودة الحياة ومستوى التكيُّف الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين عموماً، وطلبة الكليات النظرية خصوصاً، وبث روح الشعور بالسعادة، والنظرة الإيجابية للحياة.
8. إجراء المزيد من الأبحاث حول صورة المستقبل وربطه مع متغيرات مختلفة، وعلى جميع المراحل العمرية في فترة المراهقة والشباب والمرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية في البيئة السورية.

قائمة المراجع

أولاً ـ المراجع باللغة العربية.

ثانياً ـ المراجع باللغة الأجنبية.

ثالثاً ـ مواقع الانترنت.

أولاً: المراجع باللغة العربية.

- إبراهيم، هيام نسيم. (2017). مستوى ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة جامعة دمشق في ظل الأزمة. العدد (37)، المجلد (39)، ***مجلة جامعة البعث***، حمص، سورية.
- أبو حلاوة، محمد السعيد. (2010). ***جودة الحياة المفهوم والأبعاد***. ورقة عمل ضمن إطار فعاليات المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية جامعة كفر الشيخ، كلية التربية بدمنهور، مصر.
- أبو زايد، أحمد. (2005). المعرفة وصناعة المستقبل. ***مجلة العربي***، الكويت.
- أثر النزاع في رأس المال الاجتماعي (التصدع الاجتماعي في سوريا). (2017). المركز السوري لبحوث السياسات.
- أحمد، زقاوة. (2012). تصورات الشباب لمشروع الحياة. ***مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية***، العدد (8)، المركز الجامعي غليزان، الجزائر.
- الأزمة السورية (الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية). (2013)، المركز السوري لسياسات البحوث.
- الأسدي، زينب عبد الحسين كريم. (2017). التوجه نحو المستقبل وعلاقته بالانفتاح على الخبرة لدى طلبة جامعة القادسية. ***رسالة ماجستير غير منشورة***، كلية التربية، جامعة القادسية، العراق.
- اسماعيل، إيهاب أحمد محمد. (2017). إشكالية مفهوم الثقة والإسهامات السوسيولوجية في دراستها. المجلد (45)، ***حوليات آداب عين شمس***، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- أمينة، عتو. (2015). جودة الحياة عند الشخصية البارانويدية. ***رسالة ماجستير غير منشورة***، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر.
- بخش، أمير طه. (2006). جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً والعاديين بالمملكة العربية السعودية. ***رسالة ماجستير غير منشورة***، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- البدراني، محمود مطر. (2012). الدافع المعرفي الرياضي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل. ***المؤتمر الدوري الثامن عشر لكليات وأقسام التربية الرياضية في العراق***، ص. ص: 294- 317.
- بركات سلطان؛ ميلتون، سانسوم. (2015). ***مسؤولية حماية التعليم العالي وإعادة بنائه في العالم العربي***. الدوحة: مركز بروكنجز.

- برنامج القدرة على التكيف لدى الشباب، الدعم النفس اجتماعي داخل المدرسة وخارجها، مؤسسة إنقاذ الطفل.
- البيبي، روان. (2015). *التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق". **رسالة ماجستير غير منشورة**،* كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
- تقرير التنمية الإنسانية العربية (الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير)، (2016)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المكتب الإقليمي للدول العربية.
- التقرير العالمي لسياسات السعادة. (2018). المجلس العالمي للسعادة.
- تقرير الهجرة الدولية لعام (2015) الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة، (2015)، الأمم المتحدة.
- تقرير تجميعي حول إدماج العمل التطوعي في خطة عام (2030) في منطقة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (2018)، الإسكوا.
- تقرير ورشة العمل حول التعليم في سورية بين نمطية التحليل وأفق الأهداف، مركز دمشق للأبحاث والسياسات مداد، دمشق.
- تقرير يرصد آثار الآزمة السورية خلال عام 2015 (سورية في مواجهة التشظي)، (2016)، المركز السوري لسياسات البحوث.
- التميمي، محمد كاظم. (2016)، ***إرشاد الأزمات***. بغداد: دار المنهل.
- الثنيان، أحمد بن عبد الله عبد العزيز. (2009). جودة الحياة وقلق المستقبل لدى طلاب المرحلة الجامعية. ***رسالة دكتوراه غير منشورة***، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- الجباري، محمد محي الدين صادق. (2007). التوافق الشخصي والاجتماعي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة المعهد التقني في كركوك. ***رسالة ماجستير غير منشورة***، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق.
- جمال الدين، جبار علي عبد الله. (2009). ***الليبرالية وآفاقها المستقبلية***. العدد الخامس عشر، مركز دراسات الكوفة، العراق.

- جمال، نغم سليم. (2016). جودة الحياة وعلاقتها بالحاجات الإرشادية لدى طلبة المرحلة الثانوية دراسة ميدانية على عينة من طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في السويداء. ***رسالة ماجستير غير منشورة،*** كلية التربية، جامعة دمشق.
- الجميل، أمينة. (2012). ***ماهية الدراسات المستقبلية.*** ط1، مج1، الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية.
- الجهني، محمد فالح. (د. ت). ***الدراسات المستقبلية أزمة هوية وإشكالات منهجية.*** قسم الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة طيبة، السعودية.
- حسام، مريم. (2010). الأمن الإنساني وجودة الحق في الحياة. ***رسالة ماجستير غير منشورة،*** كلية الحقوق، جامعة سطيف، الجزائر.
- حسام، مريم. (2010). الأمن الإنساني وجودة الحق في الحياة. ***رسالة ماجستير غير منشورة،*** كلية الحقوق بجامعة سطيف، الجزائر.
- حسام، مريم. (2017). حق الإنسان في جودة الحياة. ***رسالة دكتوراه غير منشورة،*** كلية الحقوق، جامعة باتنة، الجزائر.
- الحسنات، سليمان عصر علي. (2008). رؤية عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية للمستقبل. ***رسالة ماجستير غير منشورة،*** جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- الحكيم، آرام. (2019). ***تأثير الحرب في البيئة السورية.*** مركز حرمون للدراسات المعاصرة.
- الحلبي، حنان خليل؛ أبو بكر، نشوة كرم. (2014). الأزمات وأساليب التعامل معها لدى طالبات الجامعة دراسة ثقافية مقارنة. العدد (3)، المجلد (22)، ***مجلة العلوم التربوية،*** مصر.
- حمايدية، علي؛ خلاف، أسماء؛ بوزيدي، دنيا. (2018). جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه. ***مجلة وحدة بحث تنمية الموارد البشرية،*** العدد (2)، المجلد (9)، الجزء (1).
- الحميري، محمد. (2017). التكيف الاجتماعي في ظل الأزمات المجتمع اليمني أنموذجاً. ***مجلة العلوم السياسية والقانون،*** معهد الدوحة للدراسات العليا، قطر.
- حني، خديجة. (2015). جودة الحياة وعلاقتها بالرضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة حمه لخضر بالوادي". ***رسالة ماجستير غير منشورة،*** كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر.

- خديجة، ملال. (2017). السياقات النفسية وعلاقتها بمستوى التكيف لدى الطلبة الجامعيين. ***رسالة دكتوراه غير منشورة،*** كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.
- خسائر الحرب التبعات الاقتصادية والاجتماعية للصراع في سورية، 2017، world bank group.
- الخضر، بو زاهر محمد. (2018). أهمية التربية البدنية والرياضية في تنمية التكيف الاجتماعي المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. ***رسالة دكتوراه غير منشورة،*** جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- الخوالدة، سالم عبد العزيز؛ الخوالدة، تسيير محمد؛ الخوالدة، علي إبراهيم. (2009). تصورات أعضاء هيئات التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية لمستقبل الحياة على كوكب الأرض. ***مجلة جامعة دمشق،*** المجلد (25)، العدد (3-4)، دمشق، سورية.
- دراسة مرحلية مستقلة حول الشباب والسلام والأمن، (السلام المفقود)، 2018، صندوق الأمم المتحدة للسكان ومكتب الأمم المتحدة لبناء السلام.
- الرفوع، محمد أحمد؛ القرارعة، أحمد عودة. (2004). التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي "دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل بكلية الطفيلة الجامعية التطبيقية في الأردن". ***مجلة جامعة دمشق،*** المجلد (20)، العدد (2)، دمشق، ص. ص: 119- 146.
- الزغول، عماد عبد الرحيم. (2016). العلاقة بين الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات الاجتماعية لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة الأردنية. العدد (12)، المجلد (7)، ***المجلة الدولية لتطوير التفوق،*** اليمن.
- سفيان، نبيل. (2004). ***المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي.*** القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.
- السلام المفقود -دراسة مرحلية مستقلة حول الشباب والسلام والأمن-(2015). مكتب الأمم المتحدة، ص11.
- السويدي، ثائر محمد علي محمد. (د. ت). إدارة الأزمات لدى رؤساء الأقسام العلمية في جامعة واسط من وجهة نظر التدريسيين. العدد (21)، ***مجلة كلية التربية،*** جامعة واسط، العراق.
- شيخي، مريم. (2014). طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات. ***رسالة ماجستير غير منشورة،*** قسم العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.

- صباح عايش؛ الشجيري، عمر خلف رشيد. (2017). جودة الحياة الروحية وعلاقتها بالحصانة النفسية لدى طلبة الجزائر والعراق دراسة ميدانية على طلبة جامعتي الأنبار وسعيدة، العدد (3)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العراق.
- الطراونة، نايف سالم؛ الفنيخ، لمياء سليمان. (2012). استخدام الانترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم. ***مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية***، المجلد (20)، العدد (1)، غزة، ص. ص: 283- 331.
- العامرية، منى عبد الله. (2014). أبعاد مفهوم الذات لدى العاملات وغير العاملات وعلاقته بمستوى الضغوط النفسية والتوافق الأسري بمحافظة الداخلية. ***رسالة ماجستير غير منشورة***، كلية التربية، جامعة نزوى، سلطنة عمان.
- عبد الفتاح، فوقية أحمد السيد؛ حسين، محمد حسين سعيد. (2006). ***العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف.*** المؤتمر العلمي الرابع: دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني ذي اكتشاف ورعاية ذوي الحاجات الخاصة، كلية التربية، جامعة بني سويف، 3-4 مايو، ص. ص: 187- 270.
- عبد الله، محمد قاسم. (2010). ***مدخل إلى الصحة النفسية***. ط5، عمان: دار الفكر.
- عبد الله، هشام إبراهيم. (2008). جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في ضوء بعض التغيرات الديمغرافية. ***مجلة كلية التربية***، جامعة الزقازيق، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، مصر.
- العتيبي، لفا محمد هلال. (2014). تصميم مقياس جودة الحياة الأكاديمية لطلاب الجامعة. العدد (148)، ***مجلة القراءة والمعرفة***، دار المنظومة، مصر.
- عتيق، منى. (2013). الطلبة الجامعيون: تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة –دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار عنابة. ***رسالة دكتوراه منشورة***، كلية علم النفس والعلوم التربوية، جامعة قسطنطينة، الجزائر.
- عثمان، عبد الرحمن صوفي؛ إبراهيم، محمود محمد. (2017). جودة الحياة المدركة وعلاقتها بمواجهة المشكلات الاجتماعية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس "دراسة تنبؤية". ***مجلة العلوم التربوية***، العدد (2)، المجلد (3)، سلطنة عُمان.
- العجمي، سعيد رفعان. (2015). جودة الحياة وعلاقتها ببالتوجيه نحو المستقبل. ***رسالة دكتوراه غير منشورة***، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة نايف، السعودية.

- علي، أنور جبار. (2012). ***التوجه نحو الحياة وعلاقته بالاستقرار الزواجي.*** العدد (203)، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق.
- عياد، هادي جرجس؛ فرج، أيمن أحمد. (د. ت). التكيف الاجتماعي للمرأة المطلقة في المجتمع المصري دراسة ميدانية في محافظة الغربية، مصر.
- عياد، وائل محمود. (2011). الميول المهنية والقيم وعلاقتها بتصورات المستقبل لدى طلبة كلية مجتمع غزة بوكالة الغوث الدولية. ***رسالة ماجستير غير منشورة،*** كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- العيد، فقيه. (2007). أهمية الصحة النفسية للطالب الجامعي "دراسة ميدانية لواقع الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة –جامعة تلمسان– الجزائر". ***مجلة جامعة دمشق،*** المجلد (23)، العدد (2)، ص.ص: 273–298.
- الغامدي، غرم الله. (2009). التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسياً والعاديين بمدينتي مكة المكرمة وجدة. ***رسالة دكتوراه غير منشورة،*** كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- الكبيسي، عبد الكريم عبيد جمعة. (2016). قياس مستوى جودة الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة دراسة ثقافية مقارنة لعينات ليبية وعراقية ومصرية. ***مجلة البحوث التربوية والنفسية،*** العدد (49)، المجلد (13)، جامعة بغداد، العراق.
- كريمة، يونسي. (2012). الإغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. ***رسالة ماجستير غير منشورة،*** قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري تيزي–وزو، الجزائر.
- الكنج، أحمد. (2010). الحاجات النفسية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي والتحصيل الدراسي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق". ***رسالة ماجستير غير منشورة،*** قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- كنعان، أحمد. (2008). الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة "دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق". ***دمشق عاصمة الثقافة العربية،*** ص. ص: 409– 439.
- مبارك، زياد. (2019). ***هجرة الشباب السوري دراسة ميدانية في مدينة دمشق.*** مركز حرمون للدراسات المعاصرة.

- محمد، مسعودي محمد. (2015). بحوث جودة الحياة في العالم العربي دراسة تحليلية. ***مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية***، جامعة وهران، الجزائر.
- مسعود، سناء منير. (2006). بعض المتغيرات المرتبطة بقلق المستقبل لدى عينة من المراهقين. ***رسالة دكتوراه غير منشورة***، جامعة طنطا، مصر.
- المشاركة السياسية للشباب في شراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (2017). الأمم المتحدة.
- المشاقبة، محمد أحمد خدام. (2015). جودة الحياة كمنبئ لقلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية والآداب في جامعة الحدود الشمالية. ***مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية***، العدد (1)، المجلد (10)، كلية التربية والآداب بجامعة الحدود الشمالية، السعودية.
- معروف، فوزي. (2002). ***تطلعات الشباب الجامعي المستقبلية في جامعة دمشق***. دمشق.
- المغذوي، عادل بن عايض. قضايا مجتمعية معاصرة.
- منسي، محمود عبد الحليم؛ كاظم، علي مهدي. (2006). ***مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة***. ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، مسقط 17- 19 كانون الأول، سلطنة عمان.
- منصور، عبد المجيد؛ الشربيني، زكريا. (2005). ***الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدي الإسلامي***. القاهرة: دار الفكر العربي.
- منصور، محمد إبراهيم. (2016). توطين الدراسات المستقبلية في الثقافة العربية الأهمية والصعوبات والشروط. ***وحدة الدراسات المستقبلية***، مكتبة الاسكندرية، مصر.
- نعيسة، رغداء علي. (2012). جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين. ***مجلة جامعة دمشق***، المجلد (28)، العدد (1)، دمشق، ص. ص: 145- 181.
- نعيسة، رغداء. (2014). مستوى الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من الأحداث المقيمين في دار خالد بن الوليد للإصلاح في منطقة قدسيا بمحافظة دمشق. ***مجلة جامعة دمشق***، العدد (2)، المجلد (30)، كلية التربية، جامعة دمشق.
- ورقة الشبكة العالمية لوكالات التعليم في حالات الطوارئ، الدعم النفسي والاجتماعي والتعلم العاطفي والاجتماعي للأطفال والشباب في سياقات الطوارئ (INEE)،(2016)،مجموعة الإنقاذ الدولية.

- الولاني، نجلاء شعباني محمد. (2016). برنامج تدريبي لتنمية السعادة كمدخل لتحسين جودة الحياة لدى طالبات الجامعة. رسالة دكتوراه غير منشورة، العدد (17)، ***مجلة البحث العلمي في التربية***، جامعة الزاوية، ليبيا.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية.

- Clinciu, Aurel Ion. (2012). Adaptation and Stress for the first year university students. ***Procedural Social and behavioral sciences,*** 78.718-722.
- Danute, D; Ramune, k; Jadvyga, p. (2003). Quality of life among Lithuania University students. ***Act Medical tunica,*** 10(2), 76-81.
- Fan Chung –Ju, Yang Huimei Grace. (2017)**.** the perceived effect of Quality of life on College Learning among Chinese Student. ***Journalism and Mass communication,*** Vol7, No6, 334-343.
- Henning, M; Krägeloh, C; Hawken, S; Zhao, Y; Doherty, I. (2010). Quality of life and motivation to learn: A study of medical students. ***Issues in Educational Research,*** 20 (3), P. P: 244- 256.
- Kaya-Hulya, Bodur-Gonul, Yalniz-Nazik. (2013). the relationship between high school students attitudes toward future and subjective well-being. procedia, ***Social and Behavioral,*** 116.3869-3873.
- Khan, Saifullah; Anwar, Muhammad Nadeem; Ahmad, Mushtaq. (2017)**.** Social adjustments and Self-efficacy of University Students. Putaj, ***Humanities and Social Science,*** Vol24, No2.
- Lars-Erick, Malmberg; Janusz, Trempala. (1997). Anticipated transition to adulthood (the effects of educational track gender and self-evaluation on finish and polish adolescent s future orientation. ***Journal of youth and adolescence,*** Vol26, No5, 516-537.
- Ling-Yizhou. (2006). American and Chinese college students anticipations of their postgraduate education. ***Roles sex roles,*** Vol55, 95-110.
- Morse, G. L. (2000). ***The Relationships among Cultural Affiliation, Perceived Quality of Life and Mental Health in a Native American Population.*** Pro. Quest Information and Learning.
- Norouzi, M. (2012). Relationship of Quality of Life and Achievement Motivation with Under Graduated Student's Anxiety. ***Open Access Scientific Reports,*** 1-4. P. P: 1- 114.
- Osman, Muhamed-T. (2013). Quality of life among University Students in a Single Malaysian Institute. ***Pen see journal,*** No10, Vol75.
- Pravet, William & Dienr, Ed. (1993). Review of Satisfaction with Life Scale. ***Psychological Assessment,*** Vol. (5). No (2). P. p: 164- 172.

- Seik, Tuan. (2000). Subjective Assessment Of urban Quality of Life in Singapora. ***Habitat International,*** p.p: 31- 49.
- Suthar, Shruti. A. (2015). Social adjustment of college Students in relation to Gender. ***The international journal of Indian psychology,*** Vol2.

ثالثاً . مواقع الانترنت:

-العجلوني ، ابراهيم

http://alrai.com/article، 16أيار 03:05،2018مساء

-http://environmental/impact of war،25تموز 10:15،2019صباحا"

-http://yomyatsy.net،2آب4:28،2019مساء

الملاحق

الملحق (1): قائمة بأسماء السادة المحكمين وقد تمَّ ترتيبها وفق المرتبة العلمية.

الملحق (2): استبانة صورة المستقبل.

الملحق (3): استبانة جودة الحياة.

الملحق (4): استبانة التكيُّف الاجتماعي.

الملحق (1)

قائمة بأسماء السادة المحكمين وقد تمَّ ترتيبها وفق المرتبة العلمية

م	السيد المحكم	الصفة العلمية	جامعة دمشق
1	**أ. د. محمود ميلاد**	الأستاذ في قسم علم النفس	كلية التربية
2	**أ. د. عيسى الشماس**	الأستاذ في قسم أصول التربية	كلية التربية
3	**أ. د. زينب زيود**	الأستاذة في قسم أصول التربية	كلية التربية
4	**أ.د. غسان منصور**	الأستاذ في قسم علم النفس	كلية التربية
5	**أ. د. منى كشيك**	الأستاذة في قسم أصول التربية	كلية التربية
6	**د. غسان خلف**	الأستاذ المساعد في قسم أصول التربية	كلية التربية
7	**د. منذر خوري**	الأستاذ المساعد في قسم أصول التربية	كلية التربية
8	**د. وسام حسن**	عضو الهيئة التعليمية في كلية التربية	كلية التربية

الملحق رقم (2)

استبانة صورة المستقبل

عزيزي الطالب/ة :

تقوم الباحثة بإعداد دراسة بعنوان" **صورة المستقبل لدى الشباب الجامعي وعلاقتها بجودة الحياة وتكيفهم الاجتماعي في ضوء الظروف الراهنة**"

للتعرف على صورة المستقبل لدى طلبة الجامعة وتضمنت الاستبانة قسمين الاول: معلومات عامة والثاني فقرات تدرس صورة المستقبل (الشخصي، الاجتماعي، المهني، والأكاديمي).

أرجو منكم التفضل بالإجابة عن الفقرات الآتية، مع ملاحظة أن المعلومات سوف يتم استخدامها لأغراض البحث العلمي.

تعليمات الاستبانة:

يرجى وضع إشارة X في الخانة المناسبة:

الجنس: أنثى ذكر

سنوات الدراسة: الأولى التخرج

التخصص الجامعي: علوم إنسانية علوم تطبيقية

1- استبانة صورة المستقبل:

م	بنود الاستبانة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
.1	أجد صعوبة في التخطيط للمستقبل					
.2	يبدو لي المستقبل غامضاً في ظل الظروف التي تمر بها بلدي					
.3	فقدان الأمان في بلدي يقف عائقاً أمام التخطيط للمستقبل					
.4	أتوقع خطراً يهدد حياتي المستقبلية					
.5	تفاؤلي بالمستقبل الأفضل يخفف عني الضغوط التي أعيشها حالياً بسبب الأزمة					
.6	أعتقد أن التقدم في الحياة يرتبط بالحظ أكثر من التخطيط					
.7	أتوقع أني سوف أتغلب على مشكلاتي الحياتية في المستقبل					
.8	بعض علاقاتي مع زملائي سوف تستمر بعد التخرج					
.9	العادات والتقاليد في المجتمع تقف عائقاً أمام تحقيق أحلامي في المستقبل					

.10	الأزمة (الحرب) خلقت نوعاً من عدم الثقة بالآخر مما سيؤثر على بناء علاقات اجتماعية مستقبلية					
.11	أخشى الوحدة مستقبلاً بسبب عدم العثور على صديق أو شريك مناسب					
.12	أناقش مخططاتي المستقبلية مع زملائي					
.13	أعتقد أن الآثار الاجتماعية السلبية للأزمة ستستمر مستقبلاً					
.14	تلازمني فكرة موت أو خطف أحد المقربين مني في كل وقت					
.15	العمل مع زملائي يساعدني على تبني فكرة العمل كفريق مستقبلاً					
.16	أستفيد من تجارب الآخرين وخبرتهم في التخطيط لمستقبلي المهني					
.17	وضوح الرؤية لاختصاصي المهني مستقبلاً يشعرني بالطمأنينة					
.18	لو أتيحت لي الفرصة مستقبلاً لاخترت مهنة أخرى					
.19	أخاف أن أضطر للعمل في بلد غير بلدي مستقبلاً					
.20	أعتقد أن اتقاني لعملي سوف يساعدني على الارتقاء الوظيفي مستقبلاً					
.21	لدي خطط وأهداف واضحة بشأن مساري المهني مستقبلاً					
.22	أرغب بالبقاء في بلدي لأساهم في إعادة الإعمار					
.23	توجد مشاريع في بلدي تستثمر طاقات الشباب الجامعي					
.24	قلة الاهتمام بالجانب العملي في الجامعة ستؤثر على مستقبلي المهني					
.25	الحياة الجامعية تنمي لدي المعرفة وتساعدني على حل المشكلات المستقبلية					
.26	قمت بوضع أهداف وخطط مستقبلية تساعدني في دراستي الأكاديمية					
.27	أرى أن الاستمرار في دراستي الجامعية مضيعة للوقت في ظل الظروف الحالية					
.28	ينتظرني مستقبل جيد لدراستي هذا التخصص					

الملحق رقم (3)

استبانة جودة الحياة

. بنود استبانة جودة الحياة:

م	بنود المقياس	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
.1	أشعر أن الحياة في بلدي كئيبة ولابارقة أمل فيها					
.2	أشعر بقلق شديد نتيجة مايحدث من عنف وتطرف وإرهاب					
.3	أتوقع أن لدي القدرة على صياغة خطط لتحسين حياتي					
.4	أتردد في اتخاذ القرارات المصيرية بسبب ظروف الأزمة					
.5	أعاني من تدهور صحتي بسبب نقص (سوء)التغذية					
.6	لا أملك المال الكافي لسد احتياجاتي					
.7	أواجه مشكلات في النوم عندما أفكر بمستقبلي بعد الجامعة					
.8	أشعر بالإحباط وليس لدي أي مشروع أو مبادرة أو أمل بشيء					
.9	أعيش الحاضر وأخطط للمستقبل بناء على خبرات الماضي					
.10	لدي القدرة على تحقيق طموحاتي وفقاً لقدراتي					
.11	أنا مصاب باكتئاب حاد بسبب الأزمة (الحرب)					
.12	ألجأ إلى التدخين هرباً من الواقع					
.13	هجرة أصدقائي واستشهاد بعضهم أثر بشكل سلبي على نظرتي للحياة					
.14	لاأشعر بالأمان في بلدي					
.15	أخشى التفكير في الزواج بعد التخرج بسبب غلاء المعيشة					
.16	أرى أن بلدي من أسوأ البلدان من حيث جودة الحياة المعيشية					
.17	أفكر في الهجرة إلى بلد يؤمن لي معيشة أفضل					
.18	أحصل على دعم عاطفي كبير من أسرتي					
.19	أشعر بالرضا عن الدعم والتشجيع الذي يقدمه لي أصدقائي					
.20	الحرب خلقت لدي شعوراً بضعف الانتماء إلى بلدي					
.21	أستمتع بقضاء أوقات فراغي مع زملائي في الجامعة					
.22	علاقتي مع زملائي رديئة للغاية					
.23	يسعدني أن أؤسس أسرة مشابهة لأسرتي مستقبلاً					
.24	أضطر للعمل في أعمال لاتليق باختصاصي الجامعي لتأمين مصروفي					

.25	أرى أن مهنة المستقبل قادرة على إحداث تحسين في وضعي المادي					
.26	أشعر بالتفاؤل بشأن النجاح في تطبيق خطتي المهنية مستقبلاً					
.27	سأحصل على فرصة عمل جيدة في مرحلة إعادة الإعمار					
.28	لو أتيحت لي الفرصة مستقبلاً لعملت في مهنة مغايرة لاختصاصي الجامعي					
.29	توجد في بلدي فرص عمل تتناسب مع اختصاصي الجامعي					
.30	أنا فخور باختياري للتخصص الذي يناسبني في الجامعة					
.31	أرى أن جودة التعليم في جامعتي رديئة للغاية مقارنة بالجامعات في بلدان أخرى					
.32	أحصل على دعم أكاديمي جيد من أساتذتي في الجامعة					
.33	سأواجه صعوبة في إيجاد فرص للترقية بسبب ضعف الجانب العملي أثناء دراستي الجامعية نتيجة ظروف الحرب					
.34	التركيز على الجانب البحثي في الجامعة سيزيد من كفاءتي الأكاديمية					
.35	أعتقد أن حل مشكلاتي يكون بترك اختصاصي الأكاديمي					
.36	نجاحي في الحاضر يؤهلني لتحقيق كفاءة أكاديمية					
.37	تحفزني المنافسة مع باقي الطلبة لبذل جهد أكبر في الجانب الأكاديمي					
.38	أركز على المقررات الدراسية التي تزيد معرفتي في الاختصاص					
.39	أتطلع للحصول على درجات علمية عالية رغم كل تحديات الحياة التي فرضتها الحرب					
.40	أنا راض عن اختياري للتخصص الذي يناسبني في الجامعة					

الملحق رقم (4)

استبانة التكيُّف الاجتماعي

. بنود استبانة التكيُّف الاجتماعي:

م	بنود الاستبانة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
.1	أشعر أني إنسان لاقيمة له في هذه الحياة					
.2	أمتلك إرادة كاملة تجعلني قادراًعلى تجاوز الظروف السيئة التي أمر بها					
.3	أستطيع توجيه طاقاتي بما يحقق لي حياة أفضل					
.4	أتحمل نتائج أعمالي					
.5	أحاول من جديد حتى لو فشلت					
.6	أستطيع التعامل مع مواقف الإحباط					
.7	أستسلم للفشل بسهولة					
.8	أشعر بالرضا عن نفسي					
.9	خسرت بعض أصدقائي مؤخراً بسبب اختلافنا في الآراء السياسية					
.10	أشعر بالحذر من علاقتي ببعض زملائي من مناطق معينة					
.11	أرى أن من واجبي المساهمة في الأعمال التطوعية والخيرية في ظل الأزمة التي تمر بها بلدي					
.12	الوسط الاجتماعي الذي أعيش فيه يدفعني إلى التفكير بالسفر خارج البلاد مستقبلاً					
.13	أتقبل نقد الآخرين لي وأحترم آراءهم حتى لو كانت مخالفة لآرائي					
.14	لاأستطيع تكوين صداقات مع الجنس الآخر					
.15	أحترم العادات والتقاليد السائدة في المجتمع حتى وإن كنت غير راض عنها					
.16	تحظى أفكاري وآرائي بتقدير الوسط الاجتماعي المحيط					

.17	المشاعر السلبية لزملائي تؤثر على رؤيتي لحياة أفضل					
.18	أشعر بالوحدة حتى لو كنت مع الناس					
.19	علاقاتي الاجتماعية الجيدة في الوسط الجامعي ستساعدني على بناء علاقات طيبة في محيط العمل مستقبلاً					
.20	أشعر أني لاأملك القدرة على الانخراط في مناخ العمل مستقبلاً					
.21	أشارك في بعض الورشات التي تقدم لي خبرات مفيدة للعمل مستقبلاً					
.22	أشعر أن لدي المهارة الاجتماعية الكافية لممارسة أي عمل كان					
.23	يسرني أن أكلف بأي عمل في سبيل إنجاح النشاط الاجتماعي في الكلية					
.24	أحس أن الجامعة تساعدني على تنمية القيم الاجتماعية					
.25	أشعر بأني شخصية ثانوية في الفعاليات التي تقيمها الكلية					
.26	أتردد في المشاركة بالأنشطة الجامعية خوفاً من الفشل					
.27	أجد سهولة في الالتزام بالأنظمة الجامعية					
.28	أجد صعوبة في الانسجام مع زملائي أثناء قيامنا بعمل مشترك					
.29	أرى أن بيئة الحياة الجامعية لاتوفر لي خبرات جيدة					
.30	أشعر بالرضا عن الأعمال التي أقوم بها في الكلية					

Abstract

The image of the future among university youth and its relationship to the quality of life and their social adaptation in light of the current circumstances

The aim of the research is to identify:

1- The image of the future, mainly in light of the current conditions of university youth.

2- The level of quality of life for the members of the research sample from Damascus University students.

3- The level of social adjustment for the members of the research sample from Damascus University students.

4- The relationship between the image of the future and the quality of life of the members of the research sample from Damascus University students.

5- The relationship between the image of the future and social adjustment among the members of the research sample from Damascus University students.

6- The differences between the mean scores for the responses of the respondents to the questionnaire of the future image according to the research variables: (gender, academic specialization, school year).

7- The differences between the mean scores of the respondents 'answers to the questionnaire of quality of life according to the research variables: (gender, academic specialization, school year).

8- The differences between the mean scores of the respondents 'answers to the question of social adaptation according to the research variables: (gender, academic specialization, school year).

The descriptive analytical method was used, as the descriptive approach is useful in monitoring the research phenomenon as it is in reality, and it is concerned as an accurate description through the qualitative expression that describes the phenomenon and clarifies its properties, or the quantitative expression that gives a numerical description that explains the amount or size of the phenomenon.

The original community consists of students of the first year and the last academic year at Damascus University, all of whom are registered in the colleges: (Media, Education, Sharia, Civil Engineering, Information Engineering, and Science), and the number (19486) male and female students according to the statistics issued by the Statistics Directorate at the University of Damascus For the academic year (2018-2019).

And the original community of the colleges in which the researcher applied her research tools, namely: College of Information = (584) male and female students, College of Education = (4219) male and female students, College of Sharia = (2097) male and female students, and the College of Civil Engineering = (1758) male and female students, The College of Information Engineering = (1356) male and female students, College of Science = (9472) male and female students.

The sample was chosen after referring to the Directorate of Statistics at the University of Damascus, whose research sample was withdrawn from its colleges: (Media, Education, Sharia, Civil Engineering, Information Engineering, and Science), and it represents the academic specializations at the University of Damascus which are: (Humanities, Literary Sciences, Sciences Application and basic), and a number of students were chosen at random, so that every male or female student in each of the aforementioned colleges is a candidate for applying the questionnaire to him, and it can be said: The choice was made in a class way (academic specialization and academic year), and in a random manner (male or female) Freshman), and pulled a sample bin Pric (3.09%) of the original community of (604) students.

This research relied on three metrics to verify the research hypotheses:

Abstract

1- Determining the image of the future, prepared by the researcher.

2- Quality of life questionnaire prepared by the researcher.

3- The question of social adjustment, prepared by the researcher.

The research concluded the following results:

1. The average of the total score to identify the future image of students in the research sample from students at Damascus University indicates an intermediate degree, as the average for the response of the members of the research sample reached (3.40). The highest axes according to the estimate of the individuals in the research sample are the axis related to the professional future, which came first with a grade average of (3.47) which is high, followed by second in the personal future axis with a mean average of (3.42), followed by third in the social future axis My average salary was (3.39). It is followed by the fourth and last rank, the academic future axis, with a grade average of (3.25).

2. The overall average score for a quality of life questionnaire among students in the research sample from Damascus University indicates an intermediate degree, as the average for the response of the members of the research sample reached (3.38). The most high axis according to the estimation of the members of the research sample is the axis related to the quality of social life, which came in first place with a median average of (3.64) which is high, followed by in the second place the axis of quality of personal life with a median of average (3.33), followed by third Academic quality of life, with an average salary of (3.25). The fourth and last rank is followed by the quality of professional life axis, with a mean average of (3.21).

3. The overall average score for a survey of social adjustment among students in the research sample from Damascus University indicates an intermediate degree, as the average for the response of the members of the research sample reached (2.95). The most high axis according to the estimate of the individuals in the research sample is the axis related to personal adaptation, which came first with a grade average of (3.06) which is an intermediate level, followed by second in the academic adaptation axis with a average salary of (3.00), followed by third in the adaptation axis with The group with an average salary of (2.865). The fourth and last rank is

followed by the career adjustment axis with a grade average of (2.86). 4. There is a positive correlation relationship with statistical significance between the answers of the members of the research sample from university students on the questionnaire of the future image and their answers to the quality of life questionnaire.

5. There is a positive correlation relationship with statistical significance between the responses of the members of the research sample from university students on the questionnaire of the future image and their answers to the question of social adjustment.

6. There are statistically significant differences between the mean scores of the responses of the study sample individuals to the questionnaire of the future image according to the variable of academic specialization for the benefit of students studying in the applied specialization.

7. There are statistically significant differences between the mean scores of the responses of the study sample individuals to the quality of life questionnaire according to the variable of academic specialization for the benefit of students in applied specialization.

8. There are statistically significant differences between the mean scores of the responses of the respondents to the question of social adjustment, according to the variable of academic specialization in favor of students in applied specialization.

9. There were no statistically significant differences between the mean scores of the responses of the members of the research sample to the resolution of the future image according to the gender variable.

10. There were no statistically significant differences between the mean scores of the responses of the members of the research sample to determining the quality of life according to the gender variable.

11. There are statistically significant differences between the mean scores of the responses of the respondents to the question of social adjustment, according to the gender variable in favor of male students.

12. There are statistically significant differences between the mean scores of the responses of the study sample individuals to the questionnaire of the

future image according to the variable of the school year in favor of students in the last school year.

13. There are statistically significant differences between the mean scores of the responses of the study sample individuals to the quality of life questionnaire according to the variable of the school year in favor of students in the last school year.

14. There are statistically significant differences between the mean scores of the responses of the research sample individuals to the question of social adjustment, according to the variable of the school year in favor of students in the last school year.

In light of the results of the research, the researcher suggests the following:
1. Applying questionnaires of the future image, quality of life, and social adjustment in a systematic and studied manner to all university students, and subjecting all those with a high degree to mini-guidance programs.

2. Work to provide programs and scientific activities within the university that contribute to raising the level of the future, quality of life and social adaptation.
3. It is necessary to conduct modern scientific programs and tests annually to know the level of quality of life among students, and the level of self-esteem they have, in order to work to satisfy students' psychological, social and academic needs that will enhance positive self-esteem among university students.
4. Work to provide counseling programs for first year students to improve the image of the future they have to prevent the development of many psychological problems such as anxiety, pessimism and depression related to failure in front of life tensions and their pressures, and thus improve the quality of life and the level of social adequacy they have.

5. The university administration should provide educational and educational programs to enhance the future image of students at the undergraduate level, and this can be through curricula and student activities.

6. Interest in teaching the course of positive psychology for university students, in order to achieve a better presence for them. There is no doubt that the Syrian society and its difficult conditions as a result of the crisis in

which it passed, in the urgent need to take all the positive changes, whether it is at the level Individuals, or at the societal level, not only to help alleviate psychological and social suffering, but also to raise the level of their future image and work to improve their social adaptation in order to face life's stresses and daily problems.

7. We should work to create an atmosphere in the university environment that encourages raising the quality of life and the level of social adaptation among university students in general, and students of theoretical colleges in particular, and spreading a sense of happiness and a positive view of life.

8. Conducting more research on the future image and linking it with different variables, at all age levels in adolescence, youth, high school, and undergraduate in the Syrian environment.

Damascus University

Faculty of Education

Department of Education Foundations

The image of the future among university youth and its relationship to the quality of life and their social adaptation in light of the current circumstances

A Dissertation Submitted for a PhD Degree in Education Foundations

Prepared by

Reem Suleiman Abu Shkeer

Supervised by

Dr. Jalal Al-Sannad

Professor in the Department of Education Foundations

Damascus: 1440−1441/A.H
2019−2020/A.C

جـامـعـــة دمشـق
كليـــة التـــربيـــة
قسم أصول التربية

صورة المستقبل لدى الشباب الجامعي وعلاقتها بجودة الحياة وتكيفهم الاجتماعي في ضوء الظروف الراهنة

إعـــداد الطالبة
ريم أبو شقير

إشـــراف الدكتور
جلال السناد